سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

# كتاب النعمة

تأليف الشيخ العلامة
محمد بن ابراهيم البلندي

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

سلطنة عمان
وزارة التعليم العالي
المكتبة
الرقم العام : ١٣٨١/
الرقم الخاص : ٢١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

## الباب الأول

### فى التوحيد والحمد والشكر والزهد

الحمدُ لله الذى أعطانى ... من اليقين المحض ما كفانى

علّمنى القرآنَ والمثـــانى ... والسُّنَّةَ الواضحةَ البرهانى

وأشهدُ الله بأنّى عبـــده ... شهادةَ الحقِّ بما أعبُدُهُ

وأنَّ ما جاء به محمـــــدُ ... من ربِّهِ مصحَّحٌ مؤكَّدُ

لا شك فيه مجملًا مفسَّرًا ... مُبَيَّنًا مبرْهَنًا مكرَّرا

والحمدُ لله الذى قد خصَّنا ... بأحمـــدٍ أُمَّتَهُ استخلصَنا

أنزلَ ذو العرشِ عليهِ الوَحْيَا ... وخصَّهُ بنصرِهِ فى الحيَا

وزاده مَأْدُبَةَ القرآنِ ... وهْو على الأيَّامِ غيرُ فانِ

فحمَلُوا عنـــهُ العلومَ صحبُهُ ... صلّى عليـــه وعليهم ربُّهُ

فهم كانوا حقا أولِى الألبابِ ... قد وُفِّقُوا للحقِّ والصَّوابِ

إذ بيَّنوا الحلالَ والحراما ... والفرضَ والسُّنَّةَ والأحكاما

أن لا يكون الناس كالبهائم ... لا يَعْرِفونَ وَاجِبَ اللَّوازم

جَزاهُمُ الرَّحمنُ عنّا خيرا ... إذ أثَّرُوا العلم لنا تأثيرا

فأثَّرَ الأوَّلُ للأخـــــيرِ حتى انقضتْ مَعالِمُ الدُّهُورِ
وبقِيتْ بقِيَّـــةٌ حُثالَهْ لا يهتَدُونَ منهجَ الدَّلالَهْ
إلا بَقايَا عِبَرٌ فى دهرنا لثقلِ ما نحمله من إصْرِنَا
لـكنَّنى بالله أستعينُ فى كل حالٍ وبه أدينُ
ومؤمنٌ بالغيبِ فى ميقاتِهِ وما ترى عيناىَ من آياتِهِ
وإنَّهُ اللهُ تعـالى جَدُّهُ فردٌ قديمٌ وجزيلٌ رفْدُهُ
ليس كمثلِ الله شىءٌ يوصَفُ حىٌّ بديعٌ حكمُهُ لا يُصرفُ
أحمدُهُ على الهُدَى والحمدُ لَهْ أوجَبَهُ لنفسِهِ لن يَعْدِلَهْ
وخـيرُ ما يطلبُهُ الإنسانُ عـــلمٌ به يتَّضحُ البرهان
إن السُّمُوَّ لسواهُ شاغِلُ وكل شىء ما خلاهُ باطِلُ
وإنّنى نظمتُ فى السبعِ المِائَهْ أرجوزةً موجوزةً ميرائيَهْ
من أثرٍ أثَّرَهُ أصحابُنَا تهواه حُبًّا مُشغِفًا قلوبنـا
فيها بيانٌ لأُولى الألبابِ شَيَّعْتُهَا للحقِّ والصَّواب
أقولُ للواقف من أهل البَصَرْ على الذى بيَّنْتُهُ من الأثر
شرطى على العاقل أن يطلِعَا على شفيعٍ أن يُزِل القذعَا
مُسامِحًا يقبلُ صفوَ المعْذِرهْ للفاضل الأفضل لا لِذِى الشَّرَهْ
كلٌّ على قدر الزمان شانُهُ هِمَّتُهُ يعـــلو به جفانُهُ
رَوَى لنا قُدْوَتُنَا الإمامُ وخيرُ مَن جادَت به الأيَّامُ
أبو سعيد الـكدمىُّ الحَبرُ أفضل من سيقَ إليـه البشَرُ

قد حملوا عنه الثقات السادَهْ علومَهُ نِعمَ الكرامُ القادَهْ

جوابُ مَن يَعْرِفُ بالتأكيد عن شيخنا القاضي أبي سعيد

فخذ بما سمعته واعمَلْ بهِ فإنَّهُ لمن سِجالِ غَرْبِهِ

* * *

## الباب الثانى

### فى طلب العلم والتحذير من علماء السوء

عبادةٌ من غير علم ناصبَه ... وإنها لأهلها لتاعِبَه

والعملُ القليلُ من ذى العلم ... خيرٌ من الكثير غير الفَهِم

قال النبى المصطفى قولا حَسَنْ ... صلّى عليه ربُّنا طُولَ الزمَنْ

العلماء كلهم تلامِذَهْ ... عمّد معاذ فاترك المنابذَهْ

وكان واليه على أرض اليمنْ ... مهولها بأسرها مع الحزَنْ

من حدِّ صنعاء إلى شاطىء عدَنْ ... حتى يقيم الفرضَ فيها والسننْ

وقد رُوِىَ عنه حديثٌ يسعدُ ... وإنه نعمَ الأمينُ السيدُ

العلماء سبعةٌ فى قوله ... مفسراً ذلك فى تأيله

فعالمٌ يكتم علماً يعلمُه ... يخاف إن أفتَى به فيَعدمُه

فذاك يصلى بلظى ذاتِ اللَّهبْ ... يُدَعُّ دَعًّا خاسئاً بما اكتَسَبْ

وعالمٌ يأخذُ كالسلطانِ ... ما همُّه غير ارتفاع الشانِ

إن زاد يوماً علمُه عليهِ ... تعظمُ كِبراً نفسه لديهِ

وعالمٌ لنفسهِ قد ينصِبُ ... لقوله إنى وأنا المُستَذرِبُ

استفتونى إننى أفتيكمُ ... واغتنموا منى ما أوليكمُ

أفتَى الورى فتوى بغير علمِ ... تأويلُه من ارتكاب الإثمِ

وعالمٌ ليس يرى الضَّعفا ... لعلمه أهلا بل الأشرافا

وعالمٌ متخذٌ لعلمه مروّة لعقله وفهمه
وعالمٌ إن وَعَظ الجماعه عنّفها وسدّ باب الطاعه
وإن أتاه واعظٌ يوعظهُ يأنفُ إن قال له يحفظُه
وعالمٌ مكثرٌ لعلمه بزخرف مؤثّرٍ فى رقمه
يخلط فى الآثار ما لا ينبغى شجاه ما يشجو من التسوّغ
فهؤلاء سبعةٌ فى النار يوم يُدَعُّون إلى الخسار
والعلماء غيرهم ثلاثهْ فعالمٌ بالله ذو الورائهْ
وعالمٌ بأمره والنهى أكرم به فى غُدْوةٍ والمشى
وعالمٌ بالأمر لا بالله أدخله الشيطان فى الملاهى
وإن سألنى سائلٌ ما الأمرُ هى الحدود لا يليق النكر
وعالمٌ بالله إن يخشاه وهمُّه يسعى لما يرضاهُ
فليحذَر العالم كلّ الحذرِ من قبل أن يُؤخَذ أخْذَ القسَرِ
وليتقِ اللهَ ويقضى بالأثَرْ وَلْيسألِ الأشياخ من أهل البصر
فإن فى الآثار آثار السلف مندوحةً يعرفها من قد عرف
واحفظ عن المختار ما قد قالهْ صلّى عليه ربُّنا وآله
من جعل العلم الجليل مأكله جِيءَ به من قبره بِسلسلهْ
ما إن به من معرة فى وجهه لأنه لم يخش لُقيا ربه
يوجد عن عائشة الفوّاره فى سفرها الباهر بالإنارهْ
خير كنوز الانتفاعِ العلمُ وأفضلُ العلم الربيحِ الحلمُ

وأزين الأنساب قيل الأدبُ ... وأوضعُ الأنساب فهو الغضبُ

خيرُ جليس للأديب العاقلُ ... وشرُّ ما استُصْحبَ فهو الجاهلُ

لا شرفٌ للمرء مثل التقوى ... وشرُّ ما فيه اتِّباعُ الأهْوَى

العقلُ كلّ العقل فى التفكُّرِ ... وخشيةُ الله مع التبصُّرِ

ولا رسولٌ عادلٌ كالحقِّ ... ولا دواءٌ نافع كالرِّفقِ

ولا عناءٌ هو أشقى للفتى ... من حرصهِ فى الجمع إمَّا انعتا

فالزهدُ كل الزهدِ فى القنوعِ ... والطاعةُ الكبرى مع الخشوعِ

لا عِيشةٌ أهنى من العفافِ ... والنعمةُ الصحةُ يا مُصافِي

ولا دليلٌ واضحٌ كالصدق ... وَأدْوَأ الداء إذاً فى الحمقِ

لا حارس أحفظ من صمتِ الفتى ... يزينُهُ التوقير حيث التقتا

لا غائبٌ أقربُ للإنسان ... من رائد الموت بلا نسيانِ

شُرَيبةٌ والله ما أمَرَّها ... على اللسان الجلدُ يقشعرُّها

لابدَّ أن يشربها الجميعُ ... وبعدها يضمُّنا البقيعُ

واللهِ ما أصبح حيًّا عارَتهْ ... إلا وأرْبَى فيهم تجارَتهْ

كلّ عزيز عنده ذليلُ ... تذهلُ من صيحتهِ العقولُ

ذلك أمر ربُّنا قد قدَّرَه ... ونحن مقدورن دون المقدره

كأسٌ يدورُ فى جميع الأمم ... نشربهُ كرهًا كأهلِ القِدَمِ

ربِّ أعنِّى فى نزول الموتِ ... إذا دَهَانى بحُتُوتِ الموت

الحمد لله على التيسيرِ ... حمداً له ينمو مدى الدهورِ

وأسألُ الله لىَ الإعانَهْ لأننى متَّبِعٌ برهانَهْ
أرجو من الله لِىَ المثُوبة يوم الجزاء المحض للعقوبَه
لأننى فى زمَن بَنُوهُ قد نبذُوا العلم وَأَزْمَنوهُ
همتهم دُنياهمُ العريضَهْ قد ضيّعوا السنة والفريضهْ
لأن خير العلمِ ما يحوزُ بُرهانه يُظهره التمييزُ
نظمتُ ما شمتُ من التقييد عن ابن بَرْكِ السيدِ العميدِ
عبد الإلهِ حامِل العلم عن الأشياخ من أهل الرِّضى والفِطَنْ
عن النبى المصفى وصحبهِ وكل ما جاء به عن ربه
أحببت أن أوثِر مما أثَرَهْ مختصراً فى الشرع مما فسَّره
مؤيداً بالحجج المنيرَهْ يعرفه ذو الفضل والبصيرَهْ
يقمعُ كلَّ حاسد مُعاندِ أعَدَّه من أكبر الفوائدِ
وكل ما استحسنت من فصولهم عرضتهُ عرضاً على أصولهم
وكل ما وافقه كتبتهُ وكل ما خالفه رَدَدْتهُ
يا سالكا محجَّة الإسلام وُفِّقْتَ للرشدِ وللإنعام
مالك فى قصدك من مُسامى غرسُك خير الغرس غرسٌ نامِ
يعلو على البراذخ الشُّمَّام يُنْجى من الحيرةِ والآثامِ
إن أنت ميزت الصحيحَ والنُّقَلْ ولم تكن بما يفوتُ مشتغل
إذا أنت عنه هى الإشارَهْ إلى ابن بَرْكٍ فافهم العبارَه
أربعةٌ خالقهم يمقتهم وإننى لذى الحجى أنعتهم

أولهم شيخٌ كبيرٌ زانى والتاجر الحالف بالأيمان
والثالث المحتال عند فقرِه كالثعلب الزائغ عند عقرِه
والرابع الإمام ذاك الجائر لا خير فيه أيها المفاظرُ
وستةٌ لاينبغى أن يصبحوا ما ذرَّ فى جوِّ السماء كوكبُ
هو الكذوب والغضوب والذى يغدرُ والفاحشُ بالقول البَذِى
ومن يُرى فى مجلس تكبرًا ومُبغضُ الناس بلا ذنب يُرى
يوجد فى الآثار آثار السلف إن الفتى من ذى الحجى إذا اعترف
بقدر الله فإن أن أحزمَه لباطل يصدع حقا عزمه
فإن عرفتَ الفضلَ فى البرايا فوصلهم من أكبر الرَّزايا
ومن يثق بالناس فهو عاجزُ والمستبدُّ دونهم فقائز
ركونُ هذاك فى الدنيا حُمق فلا تُميلنَّ إلى الدهر العُنق
رُوِى لنا عن النبى المصطفى صلّى عليه ربُّنا وشرَّفا
خيركم من حسُنَتْ أخلاقه فذاك حلوٌ طيبٌ مذاقهُ
وفى اللقاء يذهب الأحزانا ببشرِه إذا لقِى الإخوانا
وخيركم أبركم بأهلِه لا من يشوب علمه بجهلِه
قال النبى المصطفى محمدُ صلّى عليه الله وهو يشهدُ
إن ثلاثاً من خصال الخير إذا اجتمعن فى الفتى الوقور
أولها يرضى قضاء الله فى كل حال كالفتى الأوَّاهِ
والصبر فى الأمر المهمِّ الفازِل وشدةِ البأساء والزلازِل

وبعد هاتين الدعاء فى الرخا ... لعل أن يسهل ما قد شمخا

لا يقبل الله دعاء الفاجر ... إلا دعا الأبرار ذى البصائر

وقيل لما دُفِن النبىُّ ... صلَّى عليه ربه العَلِىُّ

قال منادٍ لا يرون شخصَهُ ... ويسمعون القومُ منه نصَّه

لأن فى الله العظيم خَلَفا ... من كل حى هالك إذا عفا

وفيهِ سلوانٌ من العزاء ... ويشفِ من سقمِ عظيم الدَّاء

وفى الإلٰهِ درْكٌ من كل ما ... قد فاتَ تبليغاً لكل العلما

يا صحبتى فبالإلٰهِ فثقُوا ... طوبَى لكم يا آلَهُ أن تثقَّوا

إن المصابَ منكم مَن يُحرَمُ ... الثواب أو يكتم ما قد يعلَمُ

روِى لنا عن النبىّ المصطفى ... صلَّى عليه ربُّه ومَن وَفَى

لقوله رهبانُ خير أمَّتى ... عمارةُ المسجد بالتحيَّة

إن الجلوسَ ساعةً فى المسجدِ ... أفضلُ من مجالس التردُّد

ولا تكونوا حِلَقاً تذاكَروا ... دنياكم فإنها الكبائر

لكنكم تقابَسُوا العلوما ... واغتنموا العالِمَ والحكيما

فقد يقال إن حفظ مسألَهْ ... أفضل من قيامه بالقافله

ثلاثٌ فى ستِّين عاماً تُضَرَّبُ ... فكيف ذا عمَّا يفيدُ يرغبُ

فكيف ما يناسِبُ الحليمُ ... فى ذخر ما يبقى وما يدومُ

لو مُثِّلَ الجهل لكان قِردَا ... بُعداً لأهلِ الجهلِ بُعداً بُعدَا

يا إخوتى فى مذهبى تعالوا ... إلى الهدى فالقوم قد تمالوا

فاتبعوا آثارَ أهلِ الدِّين فالمرء منسوب إلى القرين
إذا رأيتَ رجلًا تكبَّرا فهو وَضيعٌ ساقِطٌ حيث انبرى
وفاخرٌ مفتخرٌ بنفسِهِ فعدٌّ عمَّن قد نَسَى لأمسِهِ
ما فخرُ مَن أحْيِيَ من تراب وبَعدهُ حُطَّ من الأصلابِ
لو يعلمُ الفاخرُ والمخترفُ ما فاتهم من الثواب انحرفوا
وتركوا حِرفةَ مَن يبيدُ وانتظروا يأتيهمُ المزيدُ
وقالوا لو تسبيحةٌ تقسَّمت على جميع الخلق كما إن سَمَت
أرْبَتْ على كلٍّ جميع الأرض فى طُولها وعُمقها والعَرْضِ
سبعين ضعفًا والإلهُ قيِّمُ يعلم حفظًا كلَّ ما يُقدِّمُ
والبيت فيه يُذكَرُ اسمُ اللهِ فخير بيت ما له مُباهِي
وكل بيتٍ خالِي من ذِكْرِهِ فذاكَ مَيْتٌ بيقهُ كَقبرِهِ
لا تَصِفِ الله بأيْنَ ومتى ولا بكيف فى الكلام يا فتى
ليس له من غايةٍ تُحَدُّ ولا له نهايةٌ تُعَدُّ
هو شىء ليس كالأشياء وهو إلهُ الأرض والسَّماء
مَن شبَّهَ الله بشىء يُجْزَى بالنارِ فى يومِ الحسابِ يُجزى
تنزِّهِ الله عن الأضدادِ كما تنزِّهُهُ عن الأولاد
حَيٌّ بديعٌ وهو فردٌ صمدُ مهيمنٌ عزَّ وجلَّ الأحدُ
واعمل بما فى دَفَّتَيْنِ المصحفِ وحيث ما كُفت بذاك فاكْتفِ
والله قد قال لنا إذ حكما اتَّبعوا للصَّادقين الكُرَما

لم يأذَنِ الرَّحمنُ بالكينُونَهْ إلا مع الموجود بالدِّيمُومَهْ

قلت له ما هذه الأمانَهْ عندك فى التفسير والإبانَهْ

عَرَضَهَا الله على السَّماء والأرض والجبال والهواء

فلم يَطِقْنَ حملها لثقلها وحَمَلْتَهَا نَفْسُنَا لِجَهْلِها

هى الصلاةُ والصيامُ قالوا والاغتسال إن عنا الإكْسالُ

والصدق قالوا ووفاء العهدِ والتركُ للظُّلم وللتَّعدِّى

وكل ما حرمه التنزيلُ أمانة الرحمن يا خليلُ

تلك حدود الله جانبوها لا تهلكوا النفس وتُتْعبوها

لا تطؤوا أرض الشكوك أبدا فاتبعوا يا إخوتى أولى الهدى

فالحق فيه سَعَةٌ وراحه والخسرُ فى الباطل والوقاحه

عليكم فى دينكم بالرِّفقِ والاقتصادِ واعملوا بالصدقِ

لاتطلقوا عِنانَ سوء النفس ترمى بكم فى قعر نارِ مُفسى

فإنكم فى الخلق خيرُ أمه قد كشفت عنكم جميع الغُمه

فقابلوا الله بما يُرضيهِ فى القول والأفعال فى التنزيهِ

فإنه يقبل عباده إن صَدَقَ الراغبُ فى اعتقادِه

فالأمرُ جدٌّ فدع التهوينا واتخذِ الصبر إذًا قرينا

مَنْ لك يا مغرورُ بالأمان وقد ترى دائرة الزمانِ

أين أخىَّ علما الأبرارُ أين الملوك السادةُ الأخيارُ

أين فلانٌ وفلانٌ وفلانْ جَرَت بهم والله أفراسُ الزمان

فهل تُحسُّ منهمُ حَسِيساً أو اتخذتَ منهمُ جليساً
ألم يكونوا جمعوا الثراء واستدرجوا الأشراف والظلماء
ألم يكونوا نكحوا النساء وملكوا الأعْبُدَ والإماء
ألم يكونوا أكلوا اللذيذا وشربوا المشار والنبيذا
ألم يكونوا ركبوا الخيولا وَشيَّدوا القصور والطولا
ونحن لاشكَّ ولا امتراء يسرى بنا الإصباحُ والإمساء
حتى نوافى لبلاد القوم ما أمْسهم إلا كمثلِ يومى
من لِى لقد أربى علىَّ الأسفُ عما قليلٍ مثلهم مختطف
وليس يعنينى هناك اللهفُ إن ضمنى عن الأُهيل الجدثُ
فما أقلَّ عثرتى عما ذا لم أستطع عن دفعه مَلاذا
سامحت نفسى فى ارتكاب الأهوى ولم أجرَّ حبلها للتقوى
وقد أتانى رائد المنيَّه ويستجيش باطن الطويه
من ذا الذى يعذرُنى بجهلى وما أُحِسُّ أحدًا كمثلى
لكن عفوَ الله من ذنوبى أوسع أن يجعل من نصيبى
لا آيسٌ من رحمةٍ ولا قنِطْ واللهِ من أفضاله لم أشترط
ما شاءه الله تعالى كائنْ بيده الخيرات والخزائنُ
إذا ذكرتُ سالف الذنوب تشتدُّ من أذكاره كروبى
وإن أقايسها بعفو الله نعفوه ليس له مُباهى
أسألك اللهم علماً نافعا ورحمة منك وفضلا واسعا

وأصلِح اللهم لى ذريتى ... فأنت ربى عالمٌ بنيتى

يا رب سلطانا نصيرا هب لى ... فأنت ربى حاكمٌ بالعدل

أشكو إليك فاسمع الشكايَهْ ... سبحانك اللهم لا لغايَهْ

لتهلِك البُغاة أجمعينا ... آباءهم تُميت والبنينا

ليصبِحَ الأرضُ من الجهات ... مشرقةً بالدِّين والآيات

والعلماء قادةُ البريَّه ... فى الأمر والنهى همُ التقيَّه

لأنَّ من إجلالِ ذى الآلاء ... إجلالك العالم ذا الأنباء

مَن وَقَّرَ العالِم أو من خدَمَه ... فربُّه فى المَلَكوتِ عَظَّمَهْ

سعادةُ الإنسانِ فى يقينه ... وهلكُهُ لا شك عند مَيْنِهِ

وورعُ الإنسانِ رأس دينِهِ ... فلا تُزايِلُهُ وكُن فى كونِهِ

والفحصُ دينٌ فى اعتراضِ الشبهه ... إذا رتعت فى رياض النزهَهْ

إن قال يوماً قائلٌ ليسمعك ... ما أوَّلُ النِّعمةِ هاتِ ما معك

فقل له الحياةُ أولى النِّعَم ... والفضلُ بالموجود لا بالنِّعَم

وإنها لنِعْمَةٌ جليله ... لكل مَن وُفِّقَ للفضيله

إن قال مَن قال الحياةُ ماهِيَهْ ... فقل له العقل كُفِيتَ الدَّاهِيَهْ

لأن بالعقل الفتى يميِّزُ ... للحُسْنِ والقُبحِ وليس يَعْجَزُ

مَن حُرِمَ العقل فلا يُخاطَبُ ... ولا على تُهمَتِهِ يُعاقَبُ

قال أجِبْنى ما تمام النِّعْمَهْ ... فقل له الإسلام سَدُّ الثُّلْمَهْ

قد رضيَ الله لنا الإسلاما ... ديناً لنسلا نركبَ الآثاما

وارفع الشكر لِرَبِّ العِزَّهْ ... فإنه إذا فهمت النَّهزَهْ

إن قال ما أقبحُ شيء فيكا ... فقل له الجهل الذى يرديكا

إن قال ما أحسنُ ما رُزِقْتَهُ ... فقل له العلم الذى علمتَهُ

إن قال أى المؤمنين أعلمُ ... أجلُّهم عقلا هو المكرَّمُ

إن قال ماذا أفضلُ العلوم ... معرفة الله بغير لُوم

إن قال أىُّ العلم ذا نحبُّه ... وأى شيء لا يليك قربهُ

فقل له معرفتى بدينى ... به فراقٌ لأهيلِ الشَّينِ

فكل من جانبه قلاهُ ... لأنه لم يرضَ منه اللهُ

إن قال أى القول فى الأقوالِ ... أحسن يا مستمعَ السؤالِ

قلْ قولُ من يدعو إلى الرحمن ... ويردَع الناس عن العصيانِ

محبتى لمن به تمسَّكا ... والله قد يقبل منه النُّسكا

والأمر بالمعروف رأسُ نِيّتى ... والنهىُ عن المنكر من إرادتى

إن قيل لى بم النجاةُ تحصلُ ... قلت له إن قُبِلَ التوسُّل

لا ينجو إلا من يكن وليًّا ... لربه فراعِ يا أُخيًّا

إن كنت ذا تسمعُ أو تطيعُ ... لله فى رحمته طمُوعُ

إن قال كم ذى عندك البريَّهْ ... ثلاثةٌ عندى بالسَّوِيَّهْ

فمؤمنٌ مصدقٌ تقىٌّ ... وفاجرٌ منه أنا برىٌّ

وثالث الأقوام ياسَخِيُّ ... عنه فذاك منه أجنبىٌّ

إن قال أنت مؤمنٌ فى نفسكا ... قل عند نفسى وبها أخبرتكا
إن قال عند الله أنت تدرى ... قلت فلا أدرى دَعِ التجرّى
إن قال من آمن فهو مسلمُ ... فقل نعم والحقُّ ليس يُكتمُ
واعلم بأن جملة الإيمان ... قيل هو التصديق بالأمرانِ
كذلك الإسلام أن يُسلِما ... لله وهو الانقيادُ حيث ما
إن قال ما الكفر فذاك التغطيه ... لنعم الله أتتك التهنيه
والظلمُ هو ظلماتٌ بعضها ... من فوق بعض يتعرّى نقضها
والعشق من بعد الدخول فى الندى ... هو الفسوق الداعى إلى الرّدى
كذلك النفاق للمنافق ... هو الخروج بعد عهد واثق
فافهم هُديت هذه الأصولا ... إن تَقْفُها تهديك السبيلا
لا ترض عن نفسك بالقليل ... فى طاعة المهيمنِ الجليلِ
نهى حرونٌ فاحرز الخطاما ... من قبل أن تفاجىء الحماما
إن الأمانىّ خداع النفس ... ولُبسها أقبحُ كل لُبسِ
من يَنْهَ نفس السوء عن هواها ... فجنته الخلدُ غداً مأواها

* * *

# الباب الثالث

## فى الولاية والبراءة

قلت له ابن الستفاح ينبغى بأن يؤم القومَ عند المبلغِ
إنِ اتقى كان لنا وليًّا إن ميتًا كان وإلا حيًّا
هو خسيرٌ من أبيه فاعلم وأدبِهِ والعلم بالتعلم
وكل من تاب وأدّى الواجبا واطّرَح الشكوك والمثالِبَا
أمّا المُصِرُّ لو على شعيرَهْ نبرأ منه فاقفُ هذى السيرَهْ
يوجد فى آثار أهل العلم ينقله الأشراف من ذى الحزم
من كنّ فيه أربع الخصال فإنه فى غاية الكمالِ
إن حدث الناسَ فذاك الصادقُ وفى الأمانات له الحقائقُ
يبرُّ بالدين وبالأمانَهْ من شأنه العِفةُ والديانَهْ
إن عاهد القوم وَفَى بعهدهِ ووعدهُ حقٌّ بنيل قدرِه
إذا اجتمعن فى الفتى التقىّ فهو ولىٌّ خير أريحىّ
قد أوجب الله له الولايَهْ بغير شك فاسمع الحكايهْ
قد حَرُمت غيبته علينا وهو يعادِى كل من عادَيْنا
يكثرُ الرحمن من أمثاله يا ليتنى أويتُ فى رحاله
ورجلٌ مات ولا ولايه فهل له ترَحُّمٌ للغايَهْ
قال نعم إذ صُرفت للفيه من رحمة الله لنا العلانيه

أوّلها رسالةُ النبيّ لمفصحٍ منا وأعجميّ
والليل هذا والنهار رحْمه وكم علينا منه جلّ نعمَه
إن الحياة نعمةٌ لو تدرى بذوقها وطعمها للبَشر
لم تعصِ مولاك ولم تتبع ما النفس تهواه وما قد تدّعى
قلت له مشافهاً لأنى ألاقى الجبار فى التّأنى
قلت له أبقاك ربى سالما وعمرو إما قام زيدٌ قائما
أزيدُه تحيـــةً أتمها تقيـةً فى خاطرى أضُمُّها
قال نعم على المعانى جائزُ إن ضمك المحفلُ والمفاوِزُ
قلتُ له الميت لما قُبِرَا كيف يقول مَن يُعزِّى البشّرَا
يعظمُ الله لزيد الأجرا ويجبرُ الله لعمرو الكسرا

* * *

# الباب الرابع

## فى النية وما يؤمر به من الآداب

## وما ينهى عنه

واعلم بأن النية العبـــــادَهْ والله قد علَّمها عِبـــادَهْ
والنية الصالحة المقـــدمه هى التى بها الإله يكرِمَه
قد قالها المختار فى وصيتِهِ أن الفتى زمامهُ فى نيتهِ
من لم يقدم نيةً صريحه لعمل الخيرات والنصيحَه
فذلك المغبون من نصيبه يوم الجزاء يا ويلُه من حوبِه
عليك بالإخلاص إخلاص العمل لله حتى يرضَهُ عزَّ وجلّ
وكُلْ حلالا طيباً صريحاً واشرب من الماء الذى أبيحا
والبَسْ لباساً ما يوارى العورَهْ حذرَكَ من ملبسةٍ مشهورَه
وانطق بما ترجو من النطق به مثوبةً يلقَى بها من ربهِ
إن تزمم اللسان فى المحافلِ قد نلتَ فوزاً من مليكٍ فاضل
والا كتفا من الـكلام الصائبِ خيرٌ من الإهدار فى المغائبِ
واعمل بما فى دفَّتى المصحف ولا تماشى مغرماً بالشرفِ
إنَّ الأمل لا يُقمَع إن سخا ولا يكون عائجيا قَرِحاَ
واعمل من الخير الذى تطيقهُ حسبك منه لو نأى طريقُه
واستغفر الله بكل ساعه فإنه من أربح البضـــاعه

واحـذر بأن تفجأك المنيّه وأنت لم تعتـــدّ للبليّـه
واعلم بأن الفوز فى الموافقه لصائب الحق مع المُسَابقه
واسأل أُولى العلم ذوى البصيرَه فى كل ما يُشـكل عنه الحيرَه

* * *

## الباب الخامس

### فى الصمت وفضائل الذكر لله

وحَرِّكْ اليوم اللسان ذاكِرًا ... به الإله باطنًا وظاهِرًا

واعلم أخى بأن كل لفظة ... مكتوبةٌ قد حفظوها الحفظه

وأقلِل بما تستطيع من كلامكا ... فإنه يأخذ فى هلاكـكا

فآفةُ اللسان لا يأمَنهـا ... ذو كرمٍ إلا الذى يسجنها

ما الناسُ إلا أسَرَاها كلهم ... إلا أولو العـلم وهم أقلُّهم

يا ليت شعرى أننى فرَّطتُ ... وفى بحـار زلّتى غرقتُ

أريد أن أقلعَ بعد شيبتى ... واللهُ قد أحصى علىَّ غيبتى

أحللت ما حـرَّمه وحذَّره ... فـكيف لى من خالقى بالمعذِرَه

لـكنّنى لى ثقةٌ باللهِ ... لأنه ليس له مُبَاهِى

يلزمُنى الإيمان والتصديقُ به ... وكلُّ ما جاء لنا من كتبُه

وبالنبيين وبالأمـــــلاك ... وأتولى كلَّ عبدٍ زاكى

هذا اعتقادى وأوالى كلَّ مَن ... يقـــــوم لِلّه بأداء السُّنَنِ

وإننى أبرأ من عـــدوٍّ ... فى آخر الأمر وفى بُدُوِّهِ

أُسْـلِمُ لِلّه تعـالى نفسى ... مادمتُ حيًّا أو أروح رمسِى

مصطـبراً لِلّه فيما لَمَّ بِى ... وكل من أساءه من سببى

أسألهُ العونَ على التوفيقِ ... لِأهتدِى فى سُبُل الطريقِ

والمسلمين حيث ما يكونوا والمسلمات أنه قمينُ
أسأله أن يحيِيَ الإسلاما ويُهلك البغاةَ والظُّلاما
أشكو إليه جورَ أهل الأرض قد فسدوا فى طولها والعرض
قد قطعوا طروقَهُ وسبُله واتخذوا مال العبادَ مأكلَه
والله جل غالب لأمره لايستطيعوا زجرةً من زجرِه
يا ربِّ عجِّل منك بالإجابه من قبل أن تدخلنى الكآبه
أتِح لنا اللهم منك رَوْحاً وامنح لنا من نصرك الفتوحا
هذه العصابة المرضيّه والفرقة المرضيه الزكيه
يارب أيدها بنصر مُحضرا إنك أهل أن تزيح ما عرَى
أعداؤها دمِّرهمُ تدميرا لا يبق منهم فوقها مذكورا
فلن يردَّ الخلق ما أردتَه ولا يطيقوا دفع ما قد شئتَه
فإننا أمةُ خير البشر محمدٍ مفتاح كل مُعسر
فاحفظه فينا وجميع الأمة فأنت أولى أن تبرّى القسمه
الحمد لله الكبير الصمدِ ذى العزة الفردِ الذى لم يَلِد
وسيلتى إليك يا ذا الطَّوْلِ محمدٌ لتستجيب سؤلِى
فزده ربى شرفاً مُسرْمَدا وصحبَه وآله أهلَ الهدَى
ما انهمر المزن أو الطيرُ شدَا على فروع أيكةٍ وردَّدا

* * *

## الباب السادس

### فى الختان والطهارات

قلت اختقانُ الابن والبُنَيَّه ... إن هلكا من ذاك ما عَلَيَّه

قال لايضمن ذو الصلاح ... من حيث ما كان من النواحى

وكل من يأكل شيئا نجساَ ... ولم يُطهِّر فمُه ونعساَ

فانفم منه نجسٌ يُمضمِضُه ... حتى يتم طهـرَهُ لاينقضُه

قيل دم البعوض والبرغوثِ ... والضمج والقُردان فى البحوث

حتى يكون عرضه وطوله ... كالظفرِ فاسمع صاح ما أقوله

ومخرجٌ لقملة من ثوبهِ ... والثوبُ رطبٌ وهو فى تقليبه

فطاهر أم نجس أجبنِي ... فنجس يغســـلهُ ويثنِي

سألته عن الطعام النجس ... أريد أن أطعمه لفرسى

أو مثلها أو لصبى يافع ... أو مثله لم يُغذَ فى المراضع

فلا يجوز أبداً أن يطعمه ... عمداً لإنسان فتلك مأثمَه

وربمـا رُخص للبهـائم ... والله أولى بوجوب اللازم

وعن جراب فى مكان قد كُنز ... بالت عليه الشاةُ أو من قد عَجز

فإنمـا تطهـيرُه بالمـاء ... يصبُّ صبًّا فوق بول الشاء

كذلك المدلوك والشحُّ الـكنِز ... إن غُسِلا ونُقِّتا فقد أُجِز

وغاسلُ الثوب من النجاسه ... يعرفهـا بغالب الفراسَـه

فطار منه شررٌ من عركهِ  فى ثوبه الطاهر عند فركهِ
فحكم ما طار من الشرار  فى دينفا حكم المعين الجار
وغاسلٌ يغسل بالغسل النجس  وأنه فى رأسه لمُستَرِس
إن هو غشّى رأسه بالماء  فطاهرٌ فى السنة الغـــرّاء
رجع الجمال كله يُختلفُ  فيه ولكنّ التقىّ يأنفُ
أما دمُ الحيـة فهو نَجِسُ  والغور من أشياخنا يقتبسُ
عن ابن وضّاح زياد يُسندُ  إلى أبى صفرة حيث ينشدُ
فيمن على بول نخينٍ رطبِ  يطأ عليه عند عـدم التُّربِ
فقال إن لم يعلقِ الرِّجل الثرى  منه فلا ينقض طُهْراً أحضرا
قال بشير قد سألت الفضلا  عن شرب ماء نجس يا مولى
ومضمض الشارب منه فاهُ  فهل تراه طاهراً إناهُ
بمرة واحدة قد يطهرُ  نعم له أشياخُنا قد أثَّرُوا
ومن دمٌ من فِيهِ قد يسيلُ  بعد انقطاع أيهـا الخليـلُ
فقال عنـدى طاهر بالتفقيه  والحق مقبول أتتك التهيئيه
قلت له الفار إذا ما قرضا  للثوب هل ينجسه أخا الرضى
قال نعم يُغسل قرض الفار  فى الثوب والمنضفِ لا تمارى
قلت له النار إذا ما حرقت  للثوب هل يغسل فيما طرقتْ
قال لا تغسله فالنَّـارُ  ليستْ بذى روح لها شرارُ
وشجرٌ يعفـــو بالسّماد  يؤكل أو يصيرُ للفسادِ

قال بلى يؤكَلُ بعد الغسلِ وهو حَلالٌ طيِّبٌ للأكُل
كقرعةٍ تُزْرَعُ فوق العذْرَهْ كلُّها هنيئاً بعد غسل البَشْرَهْ
قال بشيرٌ إن نفسى ذو حَرَجْ مَسَسْتُ سخلاً جفَّ من حيث خرَج
وفى يدى رَطوبةٌ ما حالُها قال لا بأس كُفيتَ حالُها
طهارةُ الإهابِ قيل دبغُهُ إذ جَفَّ بالدِّبغِ هناك نبغُهُ
بقرط أو بتراب أو رَمادْ فما به من بعد هذا بفسادْ
قلتُ له هذا الدخان النَّجِسُ يُنَجِّسُ الخبز لمن يفترسُ
إن كان فى التَّنُّورِ أو فى الصَّلفِ فقول موسى جائزٌ للخلَفِ
وقلةٌ فى الثوب وهو يُغْمَسُ فى الماءِ وهى حَيَّةٌ هل تُنْجِسُ
إن غُسِلَ الثوبُ من الأنجاسِ قد طهُرَتْ كالثوبِ فى القياسِ
والثوبُ رَطْبٌ وهى فيه ماتت فلا تُنَجِّسْهُ ولو تَنَاسَتْ
أمَّا الصبىُّ غسلُهُ للآنيَهْ ومثلُهُ صبيّةٌ يمانيَهْ
فجائز والغسلُ للثيابِ لا ينبغى لطالب الثوابِ
إلا من البالغِ فاستَمِعْنى ولا تقُلْ هجراً إليك عَنِّى
ورجل أخرَجَ من ثيابِهِ قُمَيْلَةً بين يدى أصحابه
وهو على الوضوء للصَّلاة ماذا تَرَاهُ قاضِىَ القُضَاةِ
يُتِمُّ أو يعيد للوضوء منتقض ما سَحَّ وبلُّ النَّوء
وقال مولانا النبىُّ أحمد فى جملة التبليغ فيما يوجد
فكل من أفضى للمس فرجهِ فطهرهُ منتقض عن نهجه

سألته عن رجل توضّى كيما يصلّى سنة أو فرضا
مَرَّ به فى حفنه إنسان قال له يا كلبُ يا صفعان
يا قرد يا خنزير يا حمار يا جيفة ما قبلتك الدار
وضوؤه نقضٌ وحبسٌ يلزمُه إن لم يكن مُبَرْسَمًا توشُّمُه
وماسحٌ بالماء للصلاة فنَقصَ الماء عن الجهات
فقال آتونى بماء آخر فإننى أخشى من التأخُّر
فجىء بالماء وقد جفّ الذى من قبله فى ساعة التبذُّذِ
أفيعيد طُهره أم يبنى من عضوه الباقى على التأنّى
إن لم يكن مشتغلا بغيره فإنه يبنى على تطهيرِه
والمرء إن يَمسّ للصبيه أو الصبى الفرج للنكيه
فطهرُه لفرضه لا ينتقضْ إن لم يكن لشهوة لايعترض
من مسّ كلباً يابساً لا ينتقض وضوؤه ماذا يقول المعترض
وقد يقول الحبران عشره لتنقض الطهر كمثل المقذره
فالبولُ والمنى وودىٌ هكذا مذى وريح مفتن قد نُبِذَا
والنوم والغائط والنعاسُ وغيبةٌ بمثله تقاسُ
والقىء قالوا والنُّفاسُ ينقضُ يا إخوتى لدينكم لا ترفضُوا
مُطهِّرٌ ينتظر الصلاتا وقاعدٌ ويحذر الفواتا
سَهَا ولم يعقِل للقراءه ولا الحديث سامع أنباءه
فهل ترى منتقضا طهوره إن الوضوء للمصلّى نورُه

ليس عليه الطُّهر فى القعودِ وإن سَها والقوم فى التهجيد
وناظر ينظر من أخيه عانتَه لغير ما تُعنيهِ
إن كان عمداً ناظراً نبت الشعَرْ فطهرُه منقّضٌ أبا عُمر

• • •

## الباب السابع

### فى الغسل من الجنابة وصفته

وامرأة فى نومها تحتلمُ فدفقتْ ماء لها يزدحمُ
فهل عليها الغسلُ يا أمينُ فى قول بعضٍ إنها قمينُ
ووالجٍ إحليلَهُ فى الفرجِ عليه غسل أو ترى يستنجى
فالغسل قد يلزمه لا يبرحُ إذِ الختانِ الختانِ يلقحُ
وجُنبٌ من بعد أن يستبرى يقوم من ساعته للطُّهر
فغسل المنى الذى قد دفقا وخاف أمراً يخشى منه الرَّهقا
فبلَّهُ الغيثُ وما يلبسهُ فهل ترى ترطيبَه ينجسهُ
فطاهرٌ وسؤرُه وعرقهُ وكل ما من فمِهِ يبصقُه
وإن أردت الغسل للجنابه فعركةٌ تكفيك للإنابَه
وفى الثلاث سنةٌ مؤكدَه فاعلمها موفّقٌ ما أسعدَه
ورجلٌ أجْنَب وهو صائمُ لرمضان الشهر وهو قائمُ
أن يبلغ الماء انقضى السحورُ وهو ضعيفٌ شائخٌ كبيرُ
وإن يقم للأكل يخش الفجرا يُفاجئه ولا يطيقُ الصبرا
يبدأ بالغسل ويخشَ الله فإنه يأثم إن تلاهَى
يحرزُ ما قد صامَ بالتيمم فى قول بعضٍ من أُولى التفهُّم
وإن تجد ماء لغُسلِ النجسِ مع الوضوء صار حرزا فقِس

والمذىُ والودىُ فما لونهما والمنى قد قرنتهُ إليهما
فالمنى ما يقذفهُ المجامعُ والودىُ لون كالمخاط مائعُ
والمذى بعد البول فهو أبيض والزموا الحق لماذا يعرضُ
والمنى فيه الغسلُ باتفاقِ والمذىُ والودىُ فلا تشاقُّ
ورجـــــل لمّتْ به الجنابَه فقام نحو الغسلِ للإنابَه
ولم يكن لبـــوله يستبرى ماذا يقول شيخنا فى النتر
وقام صلى ساعةً أو فرضَا ليقضى لله تعالى فرضا
لما أراق البول جاءت نطفَه سابقة للثوب مثل الخطفَه
يعيدُ الغسل ولا يعيدُ لكل ما صلاه يا سعيدُ
لو جنباً يدخلُ فى البحارِ وغاص فيها مدة الإبصارِ
ولم يكن بفو فلا يقضى وَطَرْ ومُدُّ ماء يكفِه قال الأثر

* * *

## الباب الثامن

### فى التيمّم وصفته وحكمه

قلتُ هل أحفِرُ للحفـــيرَه ... فى دامسِ الليل وفى الظهيرَه

من واكف الغيث إذا انهلّ المطر ... لا يتيمّم بالصعيد المحتفر

قال نعم إنك قد أصبْتَا ... بذلك الفعـــل وقد وُفّقْتَا

قلت له ما صفة التيمّم ... صِفْهُ لى أخشى من التوَهُّمِ

قال يضم المـــــرء للأصابع ... ولا يفرّقهـا أخو التواضع

ويضربُ الصعيدَ بالكفّين ... ضرباً خفيفاً ذاك مرّتين

ويمسحُ الوجه بضرب الأوّلَه ... ويمسح الكفين فى المُسْتَقبِلَهْ

قلت فما تقـــولُ فى المسافرِ ... تصيبـه جنابةُ المباشرِ

وثوبه من فعله تنجّسا ... ولم يجـــد ثوباً له لِيلبسا

ولم يجد ماء فكيف يفعلُ ... يكبسُه بالترب فهو أجـــلُ

ييمّمِ الثوب إذا تيمّما ... من النجاسات لئـــلا يَأثَما

صـــلاته جائزة بثوبهِ ... ولا عليه بدلٌ يُبْلَىٰ به

قلت له فرجلٌ تيمّما ... من عـــدم الماء ليقضى المغرما

ثم سار ماشياً سُوَيْعَهْ ... فهل ترى منتقضاً تكريعَهْ

قال نعم يعيد للتيمّمْ ... حتى يكون الآن فصلُ المغرمِ

فما تقول رجلٌ تيمَّما بمدرٍ من أرض قومٍ قد عَسَا
أو تراب أو طفال ما ترى قال فلا يضيق فيما ذكِرَا
وفيه قومٌ شدَّدوا والرُّخصُ أولى بها من الرجال المخلصُ

* * *

# الباب التاسع

## فى الصلاة ومقدماتها

## من الطهارات والوضوء

قال لىَ العميدُ من إخوانى ... ممن شجاه الحبُّ للقرآنِ
زدنىَ شيئا من نظام الرَّجْز ... فإنها النَّهزةُ خيرُ النهزِ
إن حبَّبَ الله لىَ الصلاتا ... فالاحتجاج بكشف الصِّفاتا
فإنها لأفضلُ الإفادَه ... فاشرح لها صدرك بالإجاده
إن قلت لىَ الله تعالى وفَّقا ... أمعنتُ فيما ذا يسُرُّ ذا التُّقى
لا تزكَ إلا بعد تقديم السننْ ... الخمسُ فى الرأسِ وخمسٌ فى البدنْ
أما التى فى الرأس فهى المضمضَهْ ... بالماء واستنشاقُ أنفٍ مَحِضَهْ
والحلق للشارب والسواكُ ... وشعَرٍ يفرقه الفُسَّاكُ
والحلق بعضٌ قال فى الإبطينِ ... نَتْفُهُمَا سُنةُ أهلِ الدِّينِ
وقلِّم الأظفار فى الأسبوع ... محاذراً من أنفِ الهُلُوع
واستَنجى بالماء من النوعين ... هما الخبيثان على النعتين
واغسل من الجنابةِ الشخينه ... إن أنتَ لامستَ لِذاتِ الزينه
وكل من يَهْمِلُ حين يَحتلِمْ ... فللطهور ما استقام يَغْتَلِمْ
وأدبٌ عند قضاء الحاجه ... لا تنسَهُ لتفتح ارتجاجه
أن تتكى على اليسار أسرعُ ... لسَلَسِ الغائط فيما يَسَعُ

مستجمرٌ ثلاثة الأحجار ملازمٌ سكينة الوقارِ
واستنجى بالماء وجدِّد عركا الأربعين لتطيب نفسُكا
أو تخشُنُ السفرةُ بعد اللِّينِ هذا الذى فى الأثر المبينِ
وبعد هذا بالوضوء المشتهرْ للفم والأنفِ وللوجهِ الأغرّْ
ويدك اليمنى مع الشمالِ حتى تَبلّ مرفقَ الوصالِ
والفرضُ مسحُ الرأس قيل كُلُّهُ وبعضهم يكفى لمن يَبلُّهُ
والأذنانِ بعدُ والرقبَهْ لا تنسها فإنها المركّبَهْ
واليدُ الأيمنُ بعد كعبها مسحاً ويسراك ليرضى ربُّها
وكل عضو مسحُه ثلاثا وسَل له من ربك الغياثا
والبقعةُ الطاهرةُ الزكيه تختارُها عند حضور النيّه
لتَنْتَصِبَ مستقبلا للقبله قبلةِ الكعبة ثم النَّخْلَهْ
من بعد ما تُطَهِّرُ الثيابا لتدرك القبول والثوابا
هذا الذى يفعله الأوّابُ من حيث ما يَضمُّهُ المحرابُ
يأتى إليها بخشوع وَوَجَلْ يرجو أو يخشى ربه عز وجل
ومبعدٌ عنه همـــوم الدنيا والاشتغالاتُ يزيد نهيا
لأنه بين يدَىْ ربٍّ عظيم بكل ما يفعله العبدُ عَليم
يُقدِّم النيَّةَ والإقامَهْ وبعدها التوجيهُ فى أمامَهْ
ثم بعدُ يأتى بالتجديد لغيةٍ فى طلب المزيدِ
وبعدها تكبيرةُ الإحرام مطمئنًا لشرفِ المقامِ

اللهُ أكبر قاطِعاً للهمـــــزهْ  من غير مدٍّ لتدانى النّهزه

تطبقُ اللام من اسم الله  فافهم ولا تشغلك الملاهى

وتشمم الهاء دون الرّوم  لا تضمم الشفاه للتقديم

إن تقطع الهمز هو الصوابُ  إن الصلاة حقها الإعرابُ

لاتفخم الهاء حذارَ الواو  ترخيمه يرميك فى المهاوى

فالظهر صَلِّى أربعاً والعصرا  ومثل هاتين العشاء الأخرى

والمغربُ الفرض ثلاثاً فاعرف  وركعتين سنـــةً لم تُخلَفِ

والوترُ قيل فالصلاةُ السادسهْ  أثبتهـــا الله بلا مُدَالِسَهْ

أكرم بها وبصلاةِ الفجرِ  وركعتانِ قبلهـا تستبرى

نجائبٌ خمسٌ فليس تُدركُ  نمقتُهاَ لمن بهـا يستمسكُ

قال النبيُّ المصطفى تمسّكوا  بآخِرِ الدين وسوف تبتكُ

أولُ شىء تُفقـــدُ الأمانهْ  وبعدها الصـــلاةُ فى الإبانهْ

لا تترك الصـــلاة فى الجماعه  فإنهـا لله خـــــير طاعه

ما فوتها إلا بذنبٍ ما غُفِرْ  من لم يجد جماعة فقد عُـــذِرْ

والرجلان فهما جماعَـــه  إن وُجـــدا فاربح البضاعه

وحافظوا على الصلاة الوسطى  فى الصلوات كن إليها فَرِطَا

لو أننى أمْعَنْتَ فى تأويلها  لم أجِ عشر العشرِ من تفضيلها

فخالعٌ لربقة الإســـلام  من لم يصـــلِّ الفرض بالتمام

من بعدها دين ولا عِبـــاده  فرَاعِهـــا بالحفظ والإجادَهْ

علامةُ الصـــــلاة فى القبول  تنهى عن الفحشاء فى التنزيل
العقد إن لم تنهه صـــــلاتهُ  عن منكر قد عميت جهاتهُ
قال النبيُّ المصطفى الأميُّ  صلَّى عليه ربه العـــلىُّ
إن ثلاثا هنَّ لى قد حُبِّبتْ  وخير أسباب إلىَّ سُبِّبتْ
الطِّيبُ والنساء والصـــلاةُ  قرَّةُ عينى وهى الحيـــــاةُ
لا تنقُصِ الركوعَ والسجودا  إن كنت حقًّا تعبدُ المعبودا
وإن يكن يؤمك الإمامُ  فاتبعْهُ لا يلوى بك الزمامُ
من سابقَ الإمامَ فى صلاته  زَلَّتْ به النعلان فى حياته
يُحَوِّلُ اللهُ تعالى رأسهُ  رأس حمار يوم يلقى بأسَـــهُ
قلتُ فهل يلزمُ فى الصـــلاة  سكتٌ لمن صلّى أخا العُفاةِ
قال لها مواضعٌ كثيرهْ  يعرفها ذو العلم والبصيرَهْ
تكبيرة الإحـــرام تحقيقها  واحدةٌ فاستمع التَّنبيها
وبعد تقرا الحمد قِف هنيَّه  ففردُها تسبيحةٌ وَجْهيَّه
وبعد أن تقرأ فيها السوره  فسكتةٌ كمثلها مشهوره
وإن تقف بعد الركوع مثلَها  وبين كل سجدتين خُذْ لها
لمثل هذا يطمئنُّ القلبُ  فافهم ونور الحق ليس يخبو
واحـــذر أُخَىَّ دلك المقاما  وارعَه لا تسبقِ الإماما
وجانب الإنشغال فى حضورها  معظِّما لله فى توقيرها
وقم مقام الخاشِـــع الذّليل  بين يدَى ذِى العِـــزة الجليل

إن كنت ممن يحذر الهلاكا ... وطالبٌ لنفسه الفكاكا

إن وراء اليوم فاعلم عُدْوَا ... لا تتخذ مَنَّ الإلهِ هُزْوَا

فراعِها بفهمك الذكيّ ... ولا تكن كالساكنِ العيّ

وميِّز الصلاة إن نويتها ... لحضرٍ أو سفرٍ صلّيتها

كل صلاةٍ فلها ترتيبُ ... يعرفهُ العاقل والأديبُ

من خائفٍ وسائفٍ وعارِى ... ومدنفٍ بالليل والنهار

ليس لمن يرجو الإله عذرُ ... منها ولو أدرك ذاك النَّحرُ

كل امرىءٍ له صلاةٌ تعرفُ ... فى وقتها كلٌّ لها مكلفُ

قد بُيِّنت وفُصِّلت وثُبِّتت ... فى كتبٍ شتَّى وما تنكَّثتْ

إما الصلاة نعمادُ الدِّين ... فراعها بالحفظِ واليقينِ

فى أول الوقت فصلٌّ واجتهدْ ... وراقب الله ومنه فاستزدْ

ولا يكن حظُّك من أوقاتها ... آخرها ذلك من آفاتها

تلك صلاةُ الفاجر المنافقِ ... أدخلهُ الشيطان فى المضائق

وقيل إن زادَ خشوعُ الجسدِ ... على خشوع القلب فى التعبُّدِ

ذاك خشوعٌ للنفاقِ يسرعُ ... ما كيده الشيطانُ عنه ينزعُ

وليَحْنِيَ الظهر مع الركوع ... حتى يُتم سَبْحةَ الخشوعِ

لا تلتفت وأنت فى الصلاةِ ... ولا تُصِخْ سمعاً لشىء يأتى

من به أن أحرمتَ حتى تفرغا ... من التحياتِ التمامَ تبلُغَا

لا يعترضك الجهرُ فى صلاتِكَا ... ولا تؤدِّيها إلى إخفاتِكَا

فحظ من يجهـــرُ فى النهار لفظ الصلاةِ الرمىُ بالأبْعارِ
فتلك عجما وإن لا تبينا فبلّغ الملىّ والمسكينا
أمّ الكتاب فى صلاة الظهر والعصرِ إن تطلب اقصّ خُبرى
وركعةِ المغرب وهى الآخره لا تقرأ فيها سورةً مكأثره
وركعتان فى عشاء الآخرهْ قامت به الأنصارُ والمهاجِرَهْ
وما بقى فالحمدُ قبل السورَهْ ومثلها النـوافلُ المشهورهْ
بيّنتُ صدراً فى الصـلاة ينفعُ من كل من كان يعى ويسمعُ
ولو أردت أشرحُ الكيفيّه فى مقتضى صلاتنا الشرعيّه
لاحتجت من ذاك إلى الكثير من ورق القرطاس والتفسير
والاختصارُ للبيبِ كافِى والله لا يخـفى عليه خافى
لو أنّ أعضائىَ فيه تنطِقُ بالفضل فى الثناء ليس تلحقُ
غزيرةٌ عريضة المعـــانى خصّصها الخالقُ بالمثانى
ثم الشفيعُ الشافعُ المشفّعُ هى الصلاة للوكورِ تدْمعُ
قلتُ صـــلاةُ المرأةِ الشريفه كذلك المسكينة الضعيفَهْ
هل بينهنّ والرجالِ وَزْنُ فى الصلواتِ أيها الأمينُ
قال نعم يحذِفْنَ للإقامه ومثلها التوجيه لا ملامَهْ
ركوعُها لانحنى إلا الرّقبَهْ وظهير مطلوقٌ لها أن تنصِبَهْ
تلصِقُ بالأرض ولا تُجافى للعضُدَين يا أخا العفافِ
لا ترعَ العجيزَةَ المستورَهْ ليست بذاتِ رفعها مأمورَهْ

للفخذين ما استطاعت تَلْتَصِقُ عند السجود لاتميلُ للعُنُقِ
والقولُ والفعلُ كمثل الرَّجُل في الصلوات يا أخا التبجُّلِ
ونسألُ الله لنا القبـــولا فاللهُ عمَّا قيلَ لن يحولا
وركعتان من ذوى العُلوم تعدلُ سبعين من العديم
قلتُ فما النوافلُ المؤكدة في اليوم والليلة يا ابن مُسْعِدَه
وإنني معتقدٌ أداءها أحبُّ أن تُسْمِعنى أنباءها
وإنني لنصِّكم معتقدُ يسوءني إن صَرَح التهجُّد
قال ثلاثون فجدِّد عزمكا ولا تقصِّرْها لتبرى قِسمَكا
وهى ثمانٌ في الضحى لا تنقصُ وأربع بعد الزوال خَصَّصُوا
وأربع بعد صـــلاة الظهر بنيّةٍ مع اعتقاد الطهر
وأربعٌ بعد صـــلاةِ المغربِ فارغب إلى ربك في التقرب
وأربع قبل العشاء الآخرَه فصلِّها وانأى عن المشاجرَه
فقم قُبيل الفجر عند الغلسِ صلِّى ثمانًا قبلَ ضيق النفَسِ
وحيَّ المسجد إن دَخَلته بركعتين كلما استقبلته
وصُمْ ليالِ البيض كل شهرِ فإنها أربح كلَّ تجرِ
ولا تكن كالغافل الوَسْنانِ فالعمر قد آذن بالنُّقصانِ
وقولُهُ جلَّ خذوا زينتكمُ قل الثياب لُبْسُها هَيْئتكم

* * *

# الباب العاشر

## فى الصلاة بالثياب الرّطبة

## وفى صلاة العراة

ومن يُصَلِّى بثيابٍ رَطْبَهْ ... من عدمٍ عند انحطاط الرتبَهْ

يجوز إن لم تَلصِقِ الثيابُ ... بجسمه فهكذا الجواب

ومن يُصلى عارياً فى البيدِ ... يقومُ أم يقعُدُ فى التأكيدِ

يجوز لكنّ القعودَ أفضلُ ... وبستر العورة فهو أجملُ

قلت فماذا أفضل الأعمالِ ... قال الصلاةُ يا أخا السُّؤالِ

فى أولِ الوقتِ هى المنوبَه ... ليغفرَ اللهُ لهُ ذنوبَه

مُؤذِّنٌ أذَّنَ للصلاةِ ... بغير طهرٍ أكثر الأوقات

يستغفر الله ولا يُعيدُ ... إن الطهور الرّجل السعيدُ

وقال من صلّى بثوبٍ مخرقِ ... من فوقه ثوب عليه مُلْطَصِق

فقال عزّانُ الصلاة جائزه ... وغيره فذكره المهازه

قلت فمن يسبلُ للإزارِ ... وهو يصلّى خيفةَ الجبّار

قال إذا ما سبل الإزارا ... عند الصلاة لقىَ الخسارَا

عليك فى لُبسكَ بالتشميرِ ... وافنَعْ هُديت الدهر باليسيرِ

قلت السجّاد ينبغى فوق القصَبْ ... والتبنِ قل لى والحشيش والخشب

قال نعم إن أمكن السجودُ ... ولم يكن عن حفظه يعودُ

كذلك الحبوبُ والدقيقُ والرَّملُ قالوا إنه يليقُ
والقطنُ والكتان قيل كرهوا وينبغى من دونه التنزُّه
قلت الذى يسجدُ فوق الصوف أو شعرٍ فى أمنه والخوفِ
حتى توفّى كان هذا دأبَهُ فقال مات هالكاً وصابَهُ
ورجلٌ مغتصبٌ لأرضِ صلّى عليه قاضياً للفرض
قال بشير هى عندى ماسده وآخرون زعموها واكده
أما صلاةُ الفرض فى السواقى جائزة فاقلع عن الشقاقِ
إن يَبِسَ الماء فصلٍّ فيها مُجتهداً واستمع الفقيها
ومن يصلّى فى البلاد السَّبِخَه كأنها الملح وأرض مربخَهْ
وإن يكن يمكن للسجودِ فجائزٌ فى الأثر الموجودِ
ورجلٌ تحضره الصلاة فى جنب بئر دونها الجهاتُ
يدلِىَ ثوبا نحوها ويعصُرْ ليمسح الأعضاءَ فيما يُؤثرُه
قلت فمن يعدُّ للأصابع تسبيحَهُ لطلب التواضُع
لو أنه يُكسِّرُ الأصابعَا لن يقبل اللهُ له ذلك الدُّعا
والمستعيذُ قبل أن يُكبِّرَا تكبيرةَ الإحرام فانظر ما ترى
من قبلها لكنه من بعدها إن أنت كبَّرت فخذ فى سردها
قال بشيرٌ عن أبيه القاضى شيخ الأباضيِّين بالتراضِى
إن تسجدوا فسبِّحوا وزيدوا بحمده طوعاً لمن تريدوا
قلت فما وقت صلاة المغربِ فصف لى الأوكدَ غير مُعْتِبِ

أولها عند غروبِ الشمسِ والشفق الأحمرِ حين يُمسى
آخرُها كذلك العشاء لثلث الليل هو انتهـــاء
ويمنعُ الوترَ طلوعُ الفجر إن كان من عـ ـرٍ وغير عذرِ
سألتُه عن نظر المصلِّى أين يكون منتهاهُ قُلْ لِى
فقال لى بين السجود والقَدَم فاتبعْ هُديت الحق واكتب بالقلم
قلتُ المصلى أين يأوِى نظرُه فقال لى عند السجود يحضرُه
وقد رُوِينا عن نبىّ الرحمه محمـــد وهو سراجُ الظُّلمه
من أدرك الإمامَ بعد ركعه قد أدرك الصلاة فافهم صُنْعَه
فادخل مع الإمام فى صلاته من حيث ما كنتُ على هيئتهِ
رُوى لنـا عن النبىّ المجتبى محمـد أفصل من ضمّ الرُّبَا
عليه صلّى الله والأملاكُ والمؤمنون ما نشا السَّماك
لايقبلُ اللهُ صلاةَ الحافنِ ودافع للأخبثين البـائن
حتى يكون مارغاً من الشغُل والله لايرضى لسعى من يغُل
واعلم بأن سائر الأعمـالِ متبعُ الصـلاةِ والحلال
إن قُبِلتْ صلاتُه عَمَلُه من تحتها له سجالٌ يَسْجُلُهْ
فإن ترد فالفتى لاينتفِـعْ بكل ما يعمله يا مستمعْ
سألتُه عن الخاطِ إن وَشلْ من أنف من صلّى الضحى أو النُّفلْ
يصرفُ ما سَال ببعض الأصبُعِ وليس يستقصيه كالمُرَجِّعِ
أبو سعيد فى المصلّى يجرَعُ بصاقهُ معقماً ما يصنع

خفت عليه النقض إن تعمّدا ... ولم أقل قطعاً لما قد وردا

سألتهُ عن رجل يصلّى ... نجاءه ذو حاجةٍ مُخَلِّى

يسأله الحاجة كى يوصِيَهُ ... أو ماله بالرأس كى يرضِيَهُ

صلاتُه نقض ويقضى مثلَها ... فى وقتها حتى يلاقى فضلها

ومن يُصلّى ساتِراً لِحيَته ... يُكرهُ والنقضُ فلا أثبتهُ

وساتر للفمِ فى الصـــلاة ... ينقضهـا كسائر الآفات

ومُدْيَةٌ نصابهـا من عاج ... أو شبَهٍ أو قرنٍ ذى الأوداج

أو دبّةٌ صلّى بها ناقلُها ... فريضة أو سنة يعقِلُها

يجوز أم يُكرَهُ فى الجوابِ ... نجائز ذلك للأوّاب

وقائم لله فى الصـــلاة ... أغمضَ عينيهِ عن القـــذاةِ

ناسى هناك أو على العمد عَلْ ... أجائز ذلك أم يقضى البَدلْ

فائز إن خاف أن يقذيه ... وإن أصاب العين أن يلهيه

وفى المصلّى بطنهُ يقرقرُ ... حيفاً ويبرى تارة ويبـدرُ

لا بأس إلا أن تَهُبَّ الريحُ ... فالنقضُ والطهرُ له تصريحُ

ومن يصلّى عاقصاً لشَعرِهِ ... ينقض ما صـلّاهُ فى تبختُرِه

وكلُّ منْ يضحكُ فى الصلاةِ ... صـلاته نقضٌ أخا الهبات

صـــــلاته فاسدة عليه ... والإلتفات النقض لا نبريه

والمرأة الصالحة التقيّه ... البرّةُ الطاهـرةُ البريّه

صلاتها فى بيتهـا والمخدع ... أفضل فى الفرض وفى التطوّع

خيرٌ لها من صفِّها فى المسجدِ ... فقل لها ذلك حتى تهتدِى

قلتُ له وامرأةٌ تُصلِّى ... وابنٌ لها تُرْضِعُهُ أَبِنْ لى

فقال لى صلاتها تجـــوزُ ... والأجرُ من خالقِها تحوزُ

وامرأةٌ تحضرُها الصــلاةُ ... والماء تحمى وِرْدَهُ السُّقاةُ

لا تستطيع أن تكون بينهم ... يمنعها الحياء أن تُبينهم

وتخشى منْ فوتِ صلاةٍ حاضره ... تيمَّمتْ خوفاً من المُكابَرَه

صلاتها جائزة مَقبولَهْ ... كذلك المزمنةُ العليلَهْ

قلت له فسمَّتْ تنجَّستْ ... فى جانبٍ منها وقد تدنستْ

فهل أصَلِّى الآن فى جانبها ... قال فلا يبجس ما دارَ بها

قلت له فإنَّنى أُصَلِّى ... كلَّ صلاتينِ بطهرٍ مثلِى

أفضل أو أسبغُ للوضـوء ... بغيرهِ فى جملةِ النَّشىء

مَن يردِفُ الطهرَ هى الإفادَهْ ... كالغيثِ فوق الغيثِ فى الزِّيادهْ

قلتُ فيمنْ شكَّ فى صلاتهِ ... لجنبه زنجيّـــة جهاتهِ

لم يدرِكمْ صلَّى فقالتْ تلكا ... أتممتُ لا تدخل ما تشكا

صـــلاته جائزة لقولها ... لا يُثنِيها ويكتفِى عن عَوْلها

قال ابن محبوبٍ سراجُ المِلَّهْ ... يرحمه الله فثَمَّ النَّحْلَهْ

من يتقدَّم خُطوةً أو يلتفِتْ ... لخطـوةٍ فى قربهِ والشطن

صَلاته جائزةٌ لا تنتقِضْ ... وليسَ فيها طمَعٌ لمعترِضْ

قلتُ الذى يخرُجُ منه الريحُ ... وسرُّهُ ذاك به يبيحُ

امترَاهُ للصـــــلاة يمسَحَا  أم هو يستفجى لما قد برحَا

فقال إلا أن تكون خرجَتْ  ريحٌ لها رطوبةٌ أو وَلجتْ

وامرأةٌ على بعيرٍ راكِبَهْ  وحانَ وقتٌ للصلاة الواجبَهْ

إن هَبَطَتْ تحاذرُ الفواتَا  يُصيبها أو تترك الفـــواتَا

وهى على بعـــــيرها فصلَّتِ  كيفَ استطاعتْ من حذار الفلَتِ

فقال لى صـــلاتها تماماً  كما وصفتَ فاترك الأثاماً

تبدلها إن عرَّسَتْ فى المنزلِ  ولا ترُدُّ الحق بالتَّقوُّل

وأَمَة تكشفُ فى الصلاةِ  لرأسها فى مُدَّة الحيـــاةِ

صلاتها جائزة لاتنتقضْ  والحقُّ قد يقضى على مَنْ يعترضْ

* * *

## الباب الحادى عشر

### فى سجدة القرآن

سألت عمّن سمع القراءهْ يريد من سماعِها شِفاءهْ
وسجد القارى مع الجماعَهْ لسجدةِ القرآن تلك الساعَهْ
وهو على غير وضوء فسَجَدْ أجائز سجودُهُ أم قد فسد
فجائز والطهر فهو أفضلُ والفورُ بالدّيجور فهو يعدلُ
قلت الدّنىُّ والسِّقاطُ حيثما يعترضان للمصلّى إذ هُمَا
لا تقتلُ السِّقاطَ يا مُصَلِّى أخاف أن تنقضها بالقتلِ
قلت الذى ينوِى للتّطهُّرِ بقلبه ما فاهَ بالتّذكُّرِ
يجزيه للصـــــــلاة يا مفصالُ قال نعم ليس هنا جدالُ

* * *

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١٦٥٨
الرقم الخاص : ٢١٦

## الباب الثانى عشر

### فى صلاة الجماعة

سألتُ عن مشتملٍ يُصلِّى بمرتدٍّ كيف الجوازُ قُل لِى
فيه اختلافٌ والجوازُ يوسِعُه فخذ بما نحن إليك نرفَعُهْ
وكل من يسعَى إلى الجماعَهْ يقصِّرُ الخطوَ كذا المجاعَهْ
ومن سَهَا خلف إمامِ القومِ حتى مضَى للخامِسِ المعلوم
وإنَّنى لحـــــذوة المقـامِ أم كلُّهُ يُنقضُ بالتمـامِ
فاجهد هُدِيت فى الصلاة العبْثَا ولا تُطِـع من استجاش الغَثَّا

* * *

## الباب الثالث عشر

### فى صلاة المسافر

قلتُ فما تقول فى المسافرِ إن حضرته جُمعة التّحاضُرِ
يُصلّيها عند الإمام الأكبرِ وينوى للعصر بلا تأخُّرِ
قال يُصلّيها مع الإمام ويقصر العصر بلا تمام
مسافر عن فرسخين قصراً قدرَ ذراعٍ أتراهُ يقصُرا
فقال كلّا وهو بالتمام حتى يُعدَى الحدَّ يا مسامى
وإن يكن مقامه دونهما وساجدٌ سجودَهُ بعدَهُما
فذاكَ إن صَلّى الصلاة أفردا حتى يكون خطوُهُ قد بَعُدَا
قلت له الحيقُ وأهل الصَّنْعَهْ صلاتهم كيف بها والبُقعَهْ
فقال لى أحوالهم كالبادِى يُتمّ إن عرّسَ فى البلادِ
إن أقاموا فردوا الفريضَهْ وإن مَشَوْا للبقعة العريضَهْ
إنهم هناك يقصرونا إياك أن تتّبع التّهوينا
ومن يصلّى القصر وهو حاضرُ فكافرٌ لمّت به الدّوائرُ
إن لم يقرّ الدّهر بالدينونَهْ لله من سنّتهِ المسنونَهْ
كتاركِ الصلاةِ فى أوقاتها وما يحثُّ الناس من ميقاتها
كذاكَ من ينقُصُ من ركوعهِ أو السجودِ هامَ فى تضييعهِ
وفى الصلاةِ إن يكن لم يحرمِ فلا يُقاس كافرٌ بمسلم

وتركِ الغُسلِ مِن الجنابَهْ فكافرٌ بتركِهِ الإنابَهْ
وقيل كان المصطفى محمَّدَا صلّى عليه الله ربّى سَرْمَدَا
منفتلًا عن يَمْنَةٍ ويَسْرَهْ وإنّما نقل عنهُ خَبْرَهْ
كان يصلّى حافيًا ومنْتَعِلْ وإنه فى أمره لَمُعْتَدِلْ
يَصوم فى أسفارِه ويُفطر وللصلاةِ فى السفا يَقْصُرُ
ويشربُ الماء الزلال قاعِدَا وقائمًا فاتبعُوا ما سَرَّدَا

* * *

## الباب الرابع عشر

### فى الصلاة على الميّت

قلتُ له الميّت لمّا مَاتَا ولم يجد من يحضر الصّلاتا
فقال لى إن فلاناً قد ثوى ولم يجد مصلّياً ولا هـوى
قال يصلّى ويسمّى باسمه فى بيته الفاضِلِ عند رسمه
قد قيل صلّى المصطفى بيثرب على النجاشىّ بأرضِ المغربِ
من قبل صلّى ذو العلوم موسى على الرّبيـع فاسمع التّجنيسا
هذا بأزكى والربيـعُ أرضُهُ بالبصرة الفيحاء المصون عرضُهُ

* * *

## الباب الخامس عشر

### فى الزكاة

عن النصاب فى اللُّجين والذَّهب ... والحبّ والتمرِ ومما ذا وجَبْ

فالفضة الصافيـة المستحسَنَهْ ... فى مائتين درهماً قد بَيَّنَهْ

والذَّهبُ المشغِفُ للقلوب ... عشرون مثقالا على المطلوب

والحبُّ والتمر مع الزَّبيبِ ... بالصَّاعِ قد بُيِّنَ للقريبِ

وهو ثلاثون جريًا هكذا ... بَيَّنَهُ ذو العلم ألا ينبُذَا

وفى زكاة النَّخلِ والحبوبِ ... إن بلغ النِّصابُ فى النَّصيبِ

يخرجُهَا العاملُ والمعمولُ له ... تعطى الفقير المستحق المسأله

وامرأة لرجل غفيَّـــهْ ... وزوجهـا من أفقر البريَّهْ

فهل لهـا تعطينْ زكاتهَا ... فهو لها أجدَرُ من عمَّاتِهَا

ورجل يُخـــرجُ من أمواله ... زكاتَهُ حقًّا لَدَى أفقالِهِ

ولم يقل هذا من الزكاة ... دَفعتهُ لجمـــــلةِ الثقاتِ

فجائز لو لم يقُلْ للقابضِ ... واللهُ أولى جَلَّ بالفرائضِ

سألتهُ عن موسِرٍ له سَعَـهْ ... دايَنَ إنساناً فقيراً ذا ضَعَهْ

يجوز أن يقضيهِ من زكاتِهِ ... من ذلك الدينِ إلى ميقاتِهِ

يقـــول ما دايَنتهُ عَلَيْـكَا ... من الزكاة قبضُهُ إليـكَا

فقالَ هذا جائزٌ ويقضِى ... عن الزكاةِ لفقيّ العِرْضِ

قلتُ له فرجلٌ أخـــــوالهُ في قرية يَغمرُهم نوالهُ
جيرانهُ أهلُ فسوق ولَعِبْ أجائز يعطيهم ماذا وجَبْ
قال نعم فإنما عليهِ حق الجوار غير ذِي تمويه
قلت له فإنما أقاربهْ أهلُ فسوق كلهم يجانبهْ
قال نعم يجـوزُ للقرابَهْ والله يهـديه إلى الإصابَهْ
لـكنَّه لا يعطِهِ للعاصِي حتى يقوِّيه على المعاصِي
قلتُ له فرجلٌ ضعيفُ يُعرفُ بالإصـلاح لايخيفُ
عليه دينٌ حائطٌ بمالهِ ويده تضيقُ عن عيـالهِ
أيُعطِهِ مايكفِهِ إلى سنَهْ قال نعم وإنهـا لحسَنَهْ
قلتُ فمن يُبْدِئُ في البَوادِي وعنده شاةٌ من الفقـادِ
أجائز تسليمُهَا لِعشَرَهْ ليقسموها بينهُمْ بلا شَرَهْ
كذاك يا سائل إن باعوها واقتسموها بينهُمْ تَوْجيهَا
أمَّا زكاة المـال ليس تُخرَجُ عن غائب يا أيهـا المبتهجُ
سألتهُ عن اليتيم أطعِمُهُ من الزكاة إن تفاهَى عدمه
فلا يجوز دفعها إليـــه لـكنمَّا ينفقهـــا عليـهِ

* * *

## الباب السادس عشر

### فى الصوم

وقال فيمن غَلَبَتْهُ شهوته ... فى الصوم لمَّا قَبَّلَتْهُ زوجتُهْ

ولم يزل يضطرب الإحليـل ... حتى يرى مَذياً له يسيلُ

لا نقضَ إلا أن يكون أمْنَى ... نصومهُ يبدل هذا المعنى

ورجلٌ مسافرٌ وزوجته ... يحملُها ودَأْبُها حُمولَتُهْ

هذا وكانا صائمين الشهرا ... لما استقرّا وأزالا الهُجْرَا

راودها عن نفسها وجامَعَا ... فما الذى يلزمُ هذين مَعَا

فيه اختلافٌ بعضهمْ يُلْزِمُهُمَا ... فَسْدَ ما صاماهُ لا يعذِرُهُمَا

وبعده كفارةٌ تحريجاً ... وبعضهم يدْرَؤُها تبهيجاً

وبعضهم يقولُ صَومَ يومِهِ ... يُبْدِلها وفى مثالِ قومِهِ

وجلٌ فى رمضانَ عَبَثاً ... بعِرسِهِ وما أراد الرَّفَثا

فسَبَقَ المنى بلا إرَادهْ ... فما الذى يلزَمُ ذا البلادَهْ

قال عليه يومه فى الرخْصَهْ ... وصومه ثم لتلك الفرصَهْ

وإن يكن ذلك عن إرادتِهْ ... وأن يريد راحةً لشهوتِهْ

فقال يَلْزَمُهُ القضا لِمَا مضى ... هذا وبالتكفير قاضيفا قَضَى

ورجلٌ يحملُ ماء نزرا ... ولم يُحِطْ بما يَلُمُّ خُبْرَا

وهو هناك جنبٌ وصائمُ ... وقد أحاطَتْ بالفتى اللَّوازِمُ

يغسل بالماء الأذى ويُبْعِدُهْ وبعدَهُ تيمُّمٌ يُجَدِّدُهْ
ليحرز الصلاة والصِّيَاماَ ويدرك الفضل الذى قد رَاماَ
قلت له فصائمٌ لشهره ينظرُ فى زوجته لشكره
فيقذف الماء لِفرطِ حُبِّهِ وإنه لخائف من ربِّه
قال عليه بدلٌ ليومه إن لم يكن لشهوة فى رومه
قلت زكاة الفطر كيف تدفعُ عن كل نفسٍ صاعُها لا يمنعُ
أجائز تدفع للفقير من قبل يوم الفطر للتكفير
قال نعم إذا علمت الفاقه فى الفقراء عندَ عَدْمِ الطاقَهْ
فإن يمت ذلك الفقيرُ من قبل يوم الفطر يا عُمَيرُ
فأدِّى عنه فطرة سِوَاها فذاك عتق النفس فى محياها
قلت له فالصَّاعُ كيف وزنُهُ والمرء يهديه الرشادَ خدنُهُ
فمائةٌ دراهماً وستّه بعد ثلاثين فلا تبتّه
ثم ثلاثين معاً وعشرَهْ وزنُ القياس هكذا فى البصرهْ
وقيل هذا وزن كل عشره بسبعتها المثقالِ عند المقدره
هذا وكل درهمٍ فوزنُهُ من الدوانيق ليثنى وزنه
فستة لتعرف الحسابا إذا قرأت عنده الكتابا
والدانق المذكورُ فهو أربعه من القراريط إذا ما جمعه
أن تسأل القيراط كيف نعتُهْ إن لم تجده وعدِمْتَ سَمتَهْ
أربع حبّات من الحب الذُّرَهْ والأرز قالوا بثلاث أكثرَهْ

* * *

## الباب السابع عشر

### فى الحج والأيمان

والإستطاعات لحج البيت إن لم يحجّ هالكٌ فى الموتِ
وهى ثلاث ما لهنّ رابعَهْ الزادُ والأمنُ وعيشٌ نازعَهْ
وحالفٌ بكل ما تحوى يَدُهْ للجنّ والشيطان عهداً يعهَدُهْ
للفقراء عشر من أموالِهِ والمسجدِ الجامعِ فى أمثالِهِ
وامرأة قيل لها تزوّجى بزيد العاقلِ حتى تبهجى
قالت لهم فكل ما تملكه للفقراء العرب إلا تملكه
وكل عبدٍ لىَ حرٌّ مطلَقُ لأننى لزيدكم لا أعشق
فمن قليل جنحت إليه وعوّلت فى أمرها عليه
فقولُ بعضِ عُشرها تدفعهُ للفقراء هكذا نرفعه
وحالفٌ إن غدا الغزالَهْ تطلع فى المشرق لا محالَهْ
فالصادقون لا عليهم حنثُ ولا هناك للحَجُوج نكثُ
ولعنُهُ لنفسِهِ والمقتُ وغضبُ اللهِ وبئس النّعتُ
ففيه تكفيرٌ من التغليظ من قبل أن يُدَعَّ للتشويظ
وامرأة تحلف بالرّحمن لا غزلت للزوج والصّبيان
فأمَرَتْ جارتها أن تغزلا لزوجها غزلا لئلا تغزلا
فالحنثُ قد يُدْركها لأمْرِهَا وإن فيها نظراً لعُذْرِهَا

قلت له كيف يمين الحالف ... وما الذى يوجد التعارف

يفتح للمصحف فتحا رافقا ... يستخرجُ الآية ذات المرتقا

من آل عمران هى المصيبه ... وكل من يحنث يلق الخيبَهْ

إن الذين يشترون الآية ... إلى تمام المنقبى النهايَهْ

ويضع الحالفُ فوق سردها ... يمينه يا ويله من رَدِّهَا

ورجل قال له السلطانُ ... ويلك قد أخبرنى فلانُ

لأنّ فى بيتك مالَ زيدِ ... فقال لا والله ذى المزيدِ

قال إن تحلف بالطلاقِ ... رضيت أو تُشَدَّ للخناقِ

فحلف المغلوبُ بالطلاقِ ... فهل ترى يعلق فى الرفاق

فقال مأجورٌ ولا عليه ... هفا طلاق فالتفت إليه

كذاك من يقبضه اللصوصُ ... واحتضراه الخوف والتقليصُ

إن أنت أخبرت بنا فطالقُ ... عرسُك حتى تصمت النواعقُ

قال نعم وأخبر الرِّجالا ... فهل ترى يلزمه ما قالا

فقال عفدى هذه كأختها ... فافهم فقد جاءتك من سنّتها

رُوى لنا عن سيّد البريّه ... محمّد فى الحنثِ بالأليّهْ

صلّى عليه طاهر السّجيّه ... فى غدوة اليوم وفى عشيّه

لايحنثُ المغتصبُ المغلوبُ ... إذا ابتلاه الجائر المسلوبُ

ليس على المغلوب للمسلّطِ ... عهدٌ ولا عقدٌ مع التسخُّطِ

قلت فما ينقض فى المقاطعه ... من قبل أن تضطرب المنازعه

فى رجل قاطعه إنسانُ مفتعل كبا به الزمانُ
قال له تفعل كيتَ وكذا حدٌّ له حدًّا تراهُ يُحتذا
قال له الله عليك شاهدُ وجملةُ الأملاكِ لا تجاحدُ
قال نعم ثم اثنى إن يفعلا بغير عذرٍ ما عليه المبتلا
تلزَمُهُ كفارة التغليظ بنقضه العهد على التحفيظ
إثارةٌ قيل لعبدِ المقتدرْ يرحمه الله وكان خيرُ برْ
فى قوله من قال اللهمَّ ألا أعُودَ للنّبيذ لَمَّا
فشرَبَ النبيذ بعد قوله يلزمُهُ التغليظُ فى غفولهِ
قلت ومن يهجُرُ والِدَيْه ويقطع الأرحام عن يَدَيْهِ
يخالفُ ما يصلحُ بَيْنَ الناسِ وقال لا أبْنِي على الأساسِ
يكفِّر اليمينَ لا ينازِعُ فى مثل هذا ذلك المخادع

* * *

## الباب الثامن عشر

### فى الإحداث فى المساجد وأموالها

وقائلٌ فى مسجد للشخص ... يجوزُ أم يحرُمُ ذات البرص

فجائز كالعقرب الخبيثَهْ ... والحيّـةِ الفاشة النفيثـه

سألته عن نخلةٍ تستَوْصَفُ ... لمسجدٍ لـكنّه لا يُعرفُ

المسجد الجامع من ذاك البلَدْ ... تجعل فى عمارِه وتُقْتَصَدْ

وهل يجـــوز للفتى أن يحفِرا ... فى بقعة المسجد بئراً تمترى

فقال لا إلا إذا أردتهـا ... للسقى المسجد إن قرحتهـا

قلت له فصرحةٌ لمسجدِ ... ضيقةٌ عن كضِّ أهلِ البلدِ

يجوزُ لى أقيمُها أو أبْغِهَا ... من ثروة المسجدِ قبل دفنها

قال نعم إن كان فيه فضلَهْ ... لأنهـا لمن حساب الجمـلَهْ

لا ينبغى لرجل أن يأكُلَا ... وقفاً على المسجد لو كان حَلَا

ورجلٌ يغرسُ صرم المسجد ... فى قطعةِ المسجد غير معتدِ

فمات ذاك الصّرمُ يضمنُهُ ... ولا عليه حرج يحزنُهُ

والقوم قلت فوق سطح المسجد ... إلا من الضرّ وخوفٍ من عدى

* * *

## الباب التاسع عشر

### فى الحكام ووالى الأمر

### والقيام ومعناه

سألت عن امرأة فى بيتها ... سليطةٍ رافعةٍ لصوتها

إن ضحكت يسمعها الجيرانُ ... وعقلُها خالَطهُ النقصانُ

تَنْهَى بزجرٍ من لدنّ الوالِي ... والحكم معقودٌ على السُّؤَالِ

ومعتدٍ يلطمُ حُرًّا مُسْلِمَا ... فأثرت فى وجهه وَوُسِمَا

فأرشُهَا قيل بعيرٌ كاملُ ... إن لم تؤثر نصفُهُ يا سائلُ

والوكز فى الظهر وفى الصدر نعَمْ ... سدس بعيرٍ بعضهم فيها حَكَمْ

وقولُهُ صَلّى عليه اللهُ ... مَدَا الدهور ما استقام الجاهُ

إذا إمامان بقطرٍ ظهرا ... ولم يكونا يقفيانِ الأثرا

أن يقتلَ الباغِيَ حقًّا منهما ... على أخيه فانظروا إليهما

قلتُ فمن ينكح للبهيمه ... فهل عليه غرمُهَا بالقيمَهْ

قال عليه القتل فى الإنصافِ ... قلتُ مَنِ القاتِلِ يا مُصَافِي

يقتله الحاكم فى البلادِ ... ألا يَعيثَ الناس بالفسادِ

وقال بعض أنه لا يُقتَلَا ... لكنه يُجْلَدُ حتى يُجْزَلَا

قلتُ فكم يجلد بالسياطِ ... فمائة ليسَ بذى انحطاطِ

وقد يقيم الحدّ منهم عشرَهْ ... يكبّروا الله على ما قدّرَهْ

قلتُ له فامرأةٌ مُتَّهَمَهْ ورجل يزورها فى الظلمهْ
وفى النهار هل ترى للوالِى يحبسُهَا كحبسِ ذى الضَّلالِ
قال نعم فذاك عندى واجبُ حتى يكون الحقُّ هو الغالبُ
قلت له فرجلان اختصما فى بعض حقٍّ وإليك احتكما
فالمدَّعى جاء بشاهدين وحضر المنكَرُ ذُو اليمين
قال له القاضى فما تقولُ فى شاهدَيْهِ أَهُمَا عدولُ
قال نعم ورضى العدالَهْ فثبت الحقُّ بلا جهالَهْ
ورجل يحكم بين الناسِ وحكمه يصيب فى الأجناسِ
طوراً وطوراً هو فيه يخطا فما تقول فى الجواز المبنَى
فقال ذاك هالك بحكمه وأنه معترض لإثمه
قلت له من يقتلُ الجبابرهْ عن غيلة هل سالمٌ فى الآخرهْ
قال نعم وأفضل الجهادِ قتلُ عَدُوِّ اللهِ فى الجلادِ
كقتلهم خردلةَ بِنَزْوَى إذ قتلَ الناسَ عليهم عَدْوَى
فقتل الشارى يوم الجمعه ولم يَخَفْ من حملات السَّبْعَهْ
كذلك الشارىُ عبد الرَّحْمنْ وقتل الآبق لما أن مَانْ
قلت الصبى إن جنى جنايَهْ تعقلها العاقلةُ الكفايَهْ
قال الخطا تعقل عنه العاقلهْ والعمدُ لا يلزَمُهُمْ فى الآجلهْ
قلتُ لو أنَّ رجالًا قدمُوا لرجل فيه صلاحٌ يعلمُوا
قالوا له احكم بيننا بالحقِّ لقد رضينا لرتقِ الفتقِ

فإن قضى ما بينهم يجـــوزُ  أم لا أبِنْ لى أيُّهـا العزيزُ
فإنه ليس له التصرُّفُ  فى الحكم والإنصاف فهو يضعفُ
إن لم يُحِلَّ الحـــرام ذا كا  ولم يُحـرِّم طيبا هنا كا
فالصلحُ بين الناس فيما قالوا  فجائز إن وقع الإمهالُ
ورجلٌ يقتُلُ حُرًّا مُسلماً  إن عليه القتل من حيث سَما
ومات والقوم حراسٌ فى الديَهْ  لأخذها من مالِهِ عَلَانِيَهْ
إنّ لهمُ الدية الكبيرَهْ  لو أصبح الورّاثُ فى الضرورهْ
وقد رَوَى سعيد بن محرِزِ  عن خالد بنِ شِعْوة المبرِّز
قال بشير العـالم الكبيرُ  فى فتية ضمّهمُ المسيرُ
إلى امرىءٍ ليستبيحوا دَمَهِ  ظلماً وعدواناً لحملِ مَأثَمِهْ
فقتل الفاضل منهم واحدُ  وصحبُهُ كلٌّ لَهُ مُساعِدُ
هم شركاء كلُّهم فى دَمِه  يا ويلهُمْ بأسرِهِمْ من ظُلمِهِ
به يقادوا إن أُقِيمَ الحقُّ  وكلهم للقتل يستحقُّوا
وكم يكن أرْشُ العصا إن أثَّرَتْ  فى العجز غير الوجه أو إن قصّرت
فخمسة دراهماً وضعفها  إن لم تؤثِّر فعليه نصفها
إن لم تكن فى الوجه إلّا فى الجسَدْ  فحكمها قيل بعيرٌ يُصْطَفَدْ
فى الوجه لما أشهد الشُّهود  عليه ألا ينكر الجحود
وامرأةٌ ذو ولدٍ صَغـــير  جاء على عدمٍ من الذكور
فثقبقهُ الأمُّ من إشفاقها  وشمَّرتْ من حينها عن ساقها

فماتَ ذاك الوالدُ المثقوبُ وانهلّ منها دمعُها المسكوبُ
ولم تكن لجهلها تستأذنُ والدَه أعجزها التّهاوُنُ
فما الذى يلزمها بفعلها لأنّها تورّطَتْ فى جهلها
إن عليها الدية المرفورَهْ مؤكداً فى السنّةِ المشهورَهْ
رواية عن النبىّ أحمـــــدِ صلّى عليه بالعشىّ والغَدِ
كلُّكم راعٍ وسوف يُسْأَلُ عمّا رعاهُ مالَهُ تحوُّلُ
وامرأة يضربها غشـــــومُ وهى بها حملٌ له نجـومُ
أو شربَتْ تلك الفتاةُ للدّوا ليُسْقِطَ الحمل الذى قد احتوى
فإن يكن قد أسقطته عَلَقَهْ فمائتُها دراهمٌ قد لحِقَهْ
ينقص عنها عدّها عشرينا والمضغةُ الأخرى فزِدْ تسعينا
واللحمةُ الآخرة المُبِينَهْ لها ثلاثمائةٌ قَمِينَهْ
وزد عليها بَعْدها سِتّينا والجهد لا تجعله قرينا
وإن يكن قد بانت العظامُ أربعُها المئينُ يا غلامُ
وزد لها خمسين عينا درهما فإنما ذلك قولُ العُلَما
وإن يكون ذكراً تبيّنا ستُّ مئينٍ درهماً قد عُيِّنا
وإن يكن قد أسقطَتْهُ أنثى فنصفُ ما قلتُ كذاك الخنثى
تزيدُ فيها مِائةً ونصفها فذاك عندى حقُّها لا تُخْفِها
ومن فقأ عين غلامٍ يَشرِقْ واجبة بنى عليها غير حَقْ
إن عليه النصف من أغلى الثمن من ثمن العبدِ بذاك يُمْتَحَنْ

قلتُ فما تقولُ فى البهيمَهْ تُبْتَكُ منها أذنُهَا السَّليمَهْ
أو رجلها فما الذى يلزَمُهُ وما على ذاك الفتى ينقمُهُ
قال عليه عندهم ربع الثمنْ لمن أراد أن يُقيمَ للسُّنَنْ
وشاهدُ الزورِ فما ذا يلزمُهُ فافصحِ القول لنا لا تعجمُهْ
يضرَبُ ضرباً سبعةَ الأسواط فى أمَّةِ الرأس بلا انحطاط
ثم يُقامُ صاغراً فى الناسِ يقال هذا فاعرفوه الخاسِي
والحبس قد تحبسه الأئمَّهْ لأنَّهمْ أعلامُ هٰذى الأمَّهْ
وامرأةٌ تدعونَنِي لِأشْهَدَا وهى وراء الباب تشكو الفندا
تُسمِعُنِي كلامَهَا لِأعْرِفَهْ لكنَّنِي يَسُوؤُنِي أن تَخْلِفَهُ
فقال لا أشهدُ لَنْ أُجيزها إلا بِعَدْلَيْنِ لِكَىْ أميزَهَا
ورجل يظلمُ ظُلماً بَيِّنَا لِآخَرِينَ ثم تاب واثنى
وغاب ذاك الرَّجل المظلومُ فما الذى يفعله الملزومُ
فهل ترى يلزَمُهُ الخروجُ إليه لو أن دونَهُ العُلوجُ
أو أنه يدفع تلك المظْلمَهْ إلى أمينٍ ثقةٍ قد علِمهْ
لعله يخرج فى الوَجْهَيْنِ جوازه فى شرع أهلِ الدِّين

* * *

## الباب العشرون

### فى الفقير إذا لزمه ضمان للفقـــــراء

ورجلٌ قد كضَّـــهُ الزَّمانُ ... يلزمه من فعـــــله الضَّمانُ

وتاب واعتقادُهُ يؤدِّى ... للفقـراء لازمَ التَّعـدِّى

وهو فقيرٌ مقـــترٌ عديمُ ... وربُّنا بخلقه رحـــيمُ

أجائزٌ يأخـذه لنفسه ... لقوته قبل حـــلولِ رمسِهِ

فبعض أهل العلم قد جوَّزَهُ ... والله إن يَغْفِرَ لن يعجزهْ

وكل من يلزَمُهُ الضمانُ ... من بلدٍ وخانه الزمانُ

فرَّقَ ما يضمَنُ فى تلك البلد ... فى الفقراء جائزٌ حيثُ وَجَدْ

قلت له فإن عنـــدى بَقَرَهْ ... تأكُلُ ثوباً لضعيفِ المقدِرَهْ

فهل ترى أغـــرمُ ذاك الثوبا ... قال لا فاتّبِـــع الأسلُوبَا

إلا إذا كانت به تعرفهـا ... فاعـزِم الثوبَ الذى يكنفها

قلت فما يلزَمُ ذا الحمارِ ... وباقر العين أخا الأنصار

قال إذا سيّبهَا فى الدار ... وأكلَتْ للحرث فى النهـارِ

قال عليه الغـــرم إن لم يربط ... والحبس عنه عندهم لم يحطط

وإن شـكوا منه ثلاثا وامترَدْ ... فعقرها يلزمه من غير رد

وهى له بحالها معقـــــوره ... والغارثات إن جفت منحوره

عن رجل يقطعُ أصلَ نخله والنخل غير عاجز بحمله
فلا يجوز القطع لو آن الثمـره تُشْبعُ عُصفوراً من الطير استمر
كذلك الطلع فلا يقلعـه لأنه رزقٌ عَسَى ينفعـه

* * *

## الباب الحادى والعشرون

### فى معرفة المضمون والمباح

سألتهُ عن غاسلٍ من الفلج أين ترى مقعده بلا حرج
قعوده إن لم يضرّ النهـــرا بجانب الصَّفَّة لا يُفـــرّا
قلت له ما طار من ماء الفلَجْ فهـل تراه ضامنا لمَا خـرَجْ
قال فلا يضمن ما يطيرُ والله ربِّى عالمٌ بصـــيرُ
قلت له فإننى لاستَقِى من فلج للطين غير مشفقِ
فالجرّتانِ والثلاث جائز تحمـله الرجال والعجائزُ
قلت الذى يقطعُ سدراً فى الفلا فما عليه يا رئيسَ النُّبَـــلا
قال الفقـــير مغه يستتابُ ويغرمُ المثرون ما أصابوا
يعطون ما يلزمهم مقيرا إياك أن ترتكب التحذيرا

* * *

## الباب الثانى والعشرون

### فى تعليم الصبيان

قلت له معـــلِّمُ الصبيانِ يجوز أن يضرب ذا التوانى
يجوز أن لو يضرب اليتيما ليحفظ القرآن والتعليما
فجائز يُضْرَبُ حتى يفهما من غير تأثير وإن استفْهِما

* * *

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١٦٥٨
الرقم الخاص : ٢١٦

## الباب الثالث والعشرون

### فى الغصب

مُغْتَصِبٌ دراهماً حراماً يشرى بها شاةً أو الطَّعاما
فضامِنٌ وما اشترى حلالُ كُلُّهُ لاتخدعك الجُهَّالُ
وآخذٌ شاةً حراماً غصباً بادَلَ إنساناً بشاةٍ حَدْثَا
فهى حـــرامٌ والحرام يُبْعدُ ولا يليك الشَّكُّ والتردُّدُ
ورجل يغصب من أخيه جُلَيبةً من أرضِهِ تَليهِ
وعنده أرضٌ له كبيرَهْ فزرع الجلبة والأخـيره
وخلط الحبَّ الجميع كله فهل يحـدُّ للتقىّ أكلُهُ
فلا يحلُّ أكلهُ مدَا الزَّمَنْ لو أن سدساً فى مئين قد كمن
فهو حرام كـله مجتَنَبُ نخلٌ عمَّنْ مثلَها يغتصبُ
ورجلٌ مغتصبٌ بهيمَهْ من غير أن ينفذ فيها القيمه
قال لإنسانٍ له سِكِّينُ أن تعطِينهـا أيها الخَدِينُ
لِأذْبَحَ الشاة بتلك المُدْيَهْ أو لِأجِزَّ الزرع زرع القريَهْ
فهل ترى يضمن ذو السِّكِّينِ أو آثم من عمل الشياطينِ
قال الضمان لا أرى أن يضمنا وإثمه فى فعله إذْ أمْكَنَا
فمن أعانَ ظالماً فى مَظْلَمَـــهْ لو أنه أعطاه طوعا قلمَـه
إن لم يقب من فعله فذاكا يهوِى به ويدخلُ الإدراكا

ورجل يغصبُ أرضاً واسِعَهْ لشومه لم يرد المبايَعَهْ
يغرس فيها شجـــرا ونخلا يا ويله بالنار سوف يُصْـــلَى
لاعرق للظالم فيما غصبَـــهْ فما له من عرقةٍ لو أتعبَـــهْ
هذا مقالٌ قاله النـــبيُّ وإنه لصـــادقٌ وَفِيُّ
صلى عليه ربُّهُ العلِيُّ ما كُرِّرَ الغدُوُّ والعشيُّ
قال أنا أخبركم بخيركم يا أمَّتى فاستمعوا وشَرِّكُم
خيركم الضعيف والمغـــلوب إنِ اتقى فربُّهُ قريبُ
وشركم فَجَعْظَرِىٌّ خوَّاظُ مستـكبر فى نفسهِ جبغاظ
كذلك المحلة الخبيثَهْ عليهما لعنته الحثيثهْ
وصرمةٌ يسرقُها أخوا شَرَهْ من نخلة لرجل ذى ثمرَهْ
وتاب من فعلته بذلكما فما الذى يلزمه هنالكا
قال بعض ردُّها يلزَمُهُ بنفسها لو أنها تثلمُهُ
وقال بعض يعطِهِ قيمتهـا بغير أرض منتهى سيمتها
وقال بعض يعطه كصرمتِهْ لا غيرها مؤجر فى قصتِهْ
وقوله فيما يقول لائق شهودُهُ المقدارُ والحقائق
وسارق للنّيل والشوران لصبغهِ الثوب على الإذعان
فلْيُسْهُ ذلك والصلاة بِهْ جائزة عندى فلا تعبأْ بِهْ
ويضمن الصَّبـــغ من النوعين فافهم فإن الحقَّ بالقبيلين
وغاصبٌ أو سارقٌ حمارًا أو حملا أو أدخل الدِّيارا

يحملُ ملحاً أو متاعاً أو سَمَك  فما به بأسٌ أراه والودَكْ
ويضمن الحمار والبعـــــيرا  يأخذ ما استغله مقهـورا
وجائز قالوا من الجبابره  عطاؤهم لا تقبع المكاثَرَهْ
قد قبل الحـبر ابن عباس العطا  إذ جا يهودى من معاوىّ الخطا
وجابرُ الحبرُ ابنُ زيدٍ قَبِلَا  من صـلة الحجّاج لمّا وصلا
طعامهم ولبسُهم والمركبَهْ  لا بأس إلا أن تبين المغصَبَهْ
ورجلٌ مغتصبٌ غُلاماً  كلفه ما يغلب المراما
فسقط العبد الذى قد كُلِّفَا  على فقـير تحتـه قد وقفا
فقيمة العبدِ الفتى يدفعُها  إلى ولىّ العبـدِ لا يمنعُها
فدية العبد على غاصبِـــــهِ  ودية الحرّ إلى جانبِهِ
وكل من يأخذ من لصٍّ سَلَبْ  فهو سيد اللاقطين لا عجب
إن عرفوه أهلُهُ يُردُّ  وحكمه للفقـــراء بعـدُ
وسارقٌ شاةً من البيوتِ  وذبح الشـاة أخا العُفُوتِ
فعرف الشاة الذى يملكهـا  فهل له يأكلها مدركُها
فقال كلا إنها حـــــرام  كالميتة الملقـاة يا غلامُ

* * *

## الباب الرابع والعشرون

### فى سؤال الفقير الملتحف

ورجل يأتى إلى الرِّجالِ ... يسألهم مجاعَةَ السُّؤالِ
يسألهم أن يطعموه أكْلَهْ ... فمنعوه واستخفوا ثقلَهْ
فمات ذاك السائل الوقافُ ... فما الذى يلزَمُهُ الإنصافُ
إنّ عليهم قوداً ثم الدِّيَهْ ... كذلك الماء بكل الأنديَهْ
والبرد إن يدفئوه ضمِنُوا ... وأن هذا الطريق بيِّنُ
ورجلان اصطحبا فى السَّفرِ ... وغيّبا فى الحال نجمُ الحضر
أحدهما يحملُ ماء الجمِّ ... قال له صاحبه فى اللئيمِّ
إنى أحِسُّ عطشاً فاسقنى ... شُرَيْبَةً لعلَّهَا أن تحيينى
قال فلا نعم ولا كرامه ... مالك لا تعتدّ للسَّلامَهْ
فقال إن لم تسقنى قتلتكا ... وإن تبعني الماء ما أكرهتكا
قال له الماء لمن مِنَّا غلَبْ ... صاحبه جوزُهُ مع السَّلَبْ
فمانع الماء إذا ما قُتِلَا ... فدمُّهُ هَدْرٌ تَرَدَّى فى البلاد
رُوينا قولا ليس من أصحابنا ... لكنه يسوغ فى قلوبنا
رواه عبد اللهِ بنُ عُمَرْ ... وكان ذا زهد كثير الشكر
إن النبى المصطفى محمَّدَا ... صلى عليه ذو الجلال سرمدا
يقول من أعطى أخاه المُسلِمَا ... خبزا لكى يُشبِعَهُ أو أُدُمَا

وإن سقاه المـــاء حتى يُرْوِيَهْ  فإنه يعطى على تلك النيَّهْ
يُبعِدُهُ اللهُ عن النيرانِ  عن سبعة الخنادق الهوانِ
يقال بين كلّ خندقين  خمس مئينٍ عَدَدَ السِّنين
أعاذنا الله العظـــيم منها  والمسلمين لِنُزَاح عنهـا
وشَقُّ ثوب الميت للحزامِ  إلا بإذن الوارث المحامى
وامـرأةٌ تستدخل الأصابعَا  فى رَحِمِ العذراء كرهاً قاذعا
فما الذى يلزمُها بفعلها  فقرها تدفَعُهُ تبًّا لها
ومن يسوق جملا أو حُمُراً  حتى إذا عنَّ المسيرُ وانبرَى
فنكص الحمارُ والبعـــيرُ  وعَتَيَا ووقع التَّأخـــيرُ
فقال يا ملعونُ للحمارِ  والجمل المعـدودِ للأسفارِ
تلزمُهُ كفّارة التَّغليظ  والقـوبُ للمهيمن الحفيظ
والوَسْمُ للأنعام لا يضيق  وخَصْيُهَا لِسَمْنِهَا يليق
كل التعاويذ على الأنعـامِ  تعليقهـا يكرَهُ ذو الإسلامِ
وجائزٌ للناس خرط السِّدر  فى الفلوات وشراج العذرِ
وعندهم خرط سُدُور الأوديَهْ  إلا لذِى الفقر بكل الأنديَهْ
قلت له أهل الجبال تملكُ  كسائر الظهران إذ تستمسك
للفقراء إنما ذاك الشجرْ  والأغنياء ما لهم فيه خَـــبَرْ
قلت فمن يمرُّ بالطريقِ  بزاجرٍ يزجُرُ بالتحقيقِ
يجوز أن يمسح مما زجَرَهْ  من مائه ولم يكن يستخبرَهْ

قال نعم فإنه مباحُ للشربِ والمسحِ ولا جناحُ
وإذنه أطهـر للقلوبِ وعندَهُ بُعْدًا من الذنوبِ
والانتفاعُ جائزٌ من الفَلَجْ من مائه ولا عليك من حرَجْ
مثلُ العجينِ وكنازِ التمرِ وذى المداد وذوىّ السفر

* * *

## الباب الخامس والشرون

### فى الاستئذان

ورجل يأتى إلى مـــنزلهِ بغير إذنٍ عند ذى مدخلهِ
إذ نسوة من أجنبيّاتٌ به أو هى من ذى محرمٍ فى قربهِ
عليه أن يبدأ بالسّلام عند دخول البيت فى الإقدام
قلت له فمن أتى لبيتهِ فى دامِس الليل على توقيته
إذا هناك امرأةٌ مضجعهْ على الفراش ذاتُ طيبٍ قبعهْ
فالتزم المرأة ثم جامعا فانتبهتْ واضطربتْ أن تمنعا
قالت له لستُ أنا بزَوجتكْ ولا أنا مُولعةٌ بضيعتكْ
قال لها لم أدر إلا زَوْجَتِى وإننى لمقتضٍ لحاجتِى
فقال بالوطء لها الصّداقُ بوطئـه يثبتهُ الرّفاقُ
قلتُ له فإننى أتيتُ إلى صديق بيتهُ أوَيْتُ
وكان ذاك غائباً وامرأتهْ تدعوننى بالصوت فاستحسنْتهْ
فكيف لى عند دخول المنزلِ وأكلىَ العيش الذى هُيِّئَ لى
فقال كُلْ واشرَبْ ولـكن فى عَجَلْ للانتشار قبل إحضار الأجَلْ

* * *

## الباب السادس والعشرون

### فى المحللات والمحرمات

### من الأنعام

سألتهُ عن ابنِ الحمـــــيرِ والخيل فى التقليل والتكثير
يجوز أن يشربه ذو المسغَبَهْ أم لا يجوز أنهـا المركَبَهْ
فى قول بعض العلماء جائز وعالم بمـا رواه فائز
والضَّبُعانِ قد يقالُ صيدُ وقال بعض سَبُعٌ عنيدُ
فبعضهم حلّل أكل لحمهـا وبعضهم حرّمهـا مع شحمها
كذلك العقاف قالوا بَعَرُهْ وبولُهُ رجسٌ وبعضٌ يهدِرُهْ
ومن يُصيدُ الطير من أوكارِهِ فى الليل أو يخرجُهُ من قرارِهِ
فقيل مكروهٌ وصيـــدُ المـاء للوعل والظبى فى البيـــداء
وكل ما كرهه الأشيـاخُ فدَعْهُ لا يخدعك الطباخُ
والسمك الوارم فى السَّواحِلِ نخـلِّهِ منزِّهاً يا سائلى
ورجلٌ يصطادُ للحميرِ من ضحضحِ البيداء والغديرِ
فبيعها حلٌّ وحلٌّ لحمُهاَ له حلال صيدها فى أكلها
وحُمُرٌ أهليّةٌ حـــــرامُ ما مرّت الأشهرُ والأعوامُ
ورجل يصطادُ صيداً فى شرك ويقتضى ما حبلهُ منه مَسَكْ
فجاء من جاء إلى من علقَا فى شَرَكِ الصّائد ألا يطلقَا

فأخذ الصيد إذاً وذكّى ... من بعد ما ذاك له قد فكّا

فهل ترى الصيد يحلُّ أكله ... فهو حلالٌ طيبٌ وشكله

إن كان مع ذاك احتساباً للأخ ... فهو حلالٌ طيّبُ الترضُّحِ

كذاك شاةٍ يملكوها أربعَهْ ... تعاهدوا أن يذبحوها رائعَهْ

وتلك هى كانت بيوم العيد ... فما ترى فيها أبا سعيد

ولم يكن فى الحال يستخيرُهُم ... وساقها هدياً لهم نظيرهم

فأكلُ لحم الشاة غيرُ حُرمِ ... لأنهم تعاهدوا ذوا الحـــــزم

وذابح الشاةِ لغيرِ القِبْلَهْ ... أو سائر الأنعام تلك النّحلَهْ

إن ذكر اسم الله عند الذبح ... فغيرُ حرامٍ فاستمع لى نصحى

إلا الذى لم يذكر اسم اللهِ ... فهو حرام غيرُ ذى اشتباهِ

ذبيحة الأعجم والصبىّ ... والمرأة الحائض فى البدىّ

إن ذكروا اسم الله فى البَدَارَهْ ... فَكُلْهُ حِلٌّ يا أبا عمـارَهْ

وما خلا الأقلفَ لا يَحِلُّ ... لأنه مستكبرٌ عُقُلُّ

قلت له فقصبٌ يُذبحُ بِهْ ... صِفْهُ لِى ما هو كى لا يشتبهْ

الزَّرعُ والسُّكَّرُ قالوا والذرَهْ ... للذبح للعصفور حين يَنْقُرَهْ

• • •

## الباب السابع والعشرون

### فى اللقطة وأحكامها ولمن تدفع

### وما أشبه ذلك

وقال فى اللقطة حين تسقطُ ... وكيف ذاك يفعَلُ الملتقطُ

إن درهمٌ قيمتها أو أربَعَهْ ... أو ضعفها لعلَّنا أن نَسْمَعَهْ

فدرهمٌ للشهر فى التعريف ... وكل ما زاد فبالتضعيف

وإن تزد عمَّا له ذكَرْنَا ... فَسَفَةً عرَّفَهَا من يُعنى

قلت له ملتقط شُوَيْهَهْ ... فى بقعة عن ربها لقيهَهْ

فَسَمِنَتْ ونتجت ودَرَّتْ ... خمس سنين عنده استقرّتْ

فاللبن المحلوبُ والسِّمنُ لَهُ ... بعَلَفِ الشاة الذى ينهِلُهُ

أولادُها والشعرُ والأثاثُ ... اربِّها حتماً له يغاثُ

إن لم يكن يعرفُها قط البشرْ ... فإنها للفقـــراء يا عُمَرْ

ورجل يلقط ثوبا قد سقط ... فى بقعةٍ مجهـــولةٍ بلا خِطَطْ

أجائز فيه الصـــلاة أم لا ... فقال لا لا تدنِهِ المُصَلّى

* * *

## الباب الثامن والعشرون

### فى العارية والأكرية

### والعمـــال

قلت كتاب رجلٌ أعارَهْ ... من رجل يقرؤه نهارَهْ

لـكنه قال له لا ينسَخُهُ ... فإنه مثل دَمِى لا أرضخُهُ

لا بأس أن ينسخ من كتابِهِ ... ولا عليه الإثم من صوابِهِ

سألته عن مكتَرٍ لمنزلِ ... فجمع الأخيرَ بعد الأوّل

فيه سمادٌ لمن السمادُ ... فقال للجامع لا يحادُ

لو أنه اشترَطَ السَّمادَا ... ليس له فيه ولو تمادَى

وأن تطيبَ نفسُهُ يجمَعُهُ ... فغيرُ حُرمِ شيخنا يرفعُهُ

كذلـكم من يكترى للأرض ... فهل له يردُّ عند النقض

إلا إذا ما طاحها بالماء ... فهل له فى الأخذ والعطاء

إن طاحَها فهاسَها فيلزَمُهْ ... لو أنه تزلّ منها قدمُهْ

وعاملٌ يعملُ هذا البئرَ لَهْ ... من عملٍ فيه لما قد فَعَلَهْ

نعم له إلا إذا كان البَلَدْ ... سُنَّتُهُمْ لايُطْعِمُونَ ذا وكدْ

قلت فما تقول فى البيـــدارِ ... إذ يخدم الناس من الإقتارِ

ويزرع الأرض الذى يَخدِمُهَا ... ويسقِىَ النخل ولا يَسْأَمُهَا

أراد أن يخرجَهُ ذو المـالِ ... بَغْياً وَعَدْواً منه غير سَالِ

قال له عفاهُ بالكُلِّيَهْ مقسماً لم يظلم البَرِيَّهْ
إلا الذى لم يستطع أن يَخدما له عفاه بالحسابِ حيثُ ما
أما الذى يخرجُ من غير سبَبْ يعوقُهُ ليس له مفه أَرَبْ

* * *

## الباب التاسع والعشرون

### فى الإجارات

قلت الذى يدفع غزلا عقدهْ  لحائك يعمل فيه جهدهْ
قال له الحائك زدنى أجرهْ  والغزل غيرُ حسنٍ فى المخبرهْ
إن هى كانت بينهم مقاطعهْ  فى الطول والعرض له مصانعهْ
ووزن الغزل الذى يحوكُ  ولم يكن يدخله الشكوكُ
فما له من رجعة هنا كا  وينسج الثوب الذى قد حاكا
ونخـــــلةٌ لرجلٍ طويلهْ  ولا لمن يرقؤها من حيلهْ
قال لمن يُعْرَفُ بالطلوع  ارقها بالنصف للتجشيع
فرَقأ النخلة حتى جدّها  لما استقوت فى البساطِ حدّها
وقال خذ منها كما تعطى البشرْ  فما الذى يلزمه فيما أشرْ
فالشرط عندى ثابتٌ لايبطل  وأجرهُ كالمثل ذاك يَعْطَلُ
وعن وكيل المسجد الشريف  أو اليتيم الضائع الضعيف
يأخذ من ماليهما بالقرضِ  فى حينِ عسرٍ ويعود يقضى
إلا إذا ما دَعَتِ الضرورهْ  والله يختارُ وأهلُ الخيرهْ
وغارسٌ فى قطعةِ اليتيم  غرساً له فى طلبِ التقيم
فمات منه بعضُهُ أو كلهُ  ولم يكن يسأله يحـــلهُ
فالفضل للكيِّس لا للقاعدِ  وربما يُدرَكُ بالشدائد

يحيى السَّمَوءلِي الذى يسألهُ ... عن كل ما كان الفتى يجهلُه

قال له أعطيتُ هذا الرَّجُلا ... جحشاً لكى يُطعِمَهُ من الخلا

بنصفهِ أو ثلثٍ أو رُبُعِ ... قلتُ فما يلزَمُ فى التواسُعِ

فيعطِهِ فى كل شهرٍ دِرْهَما ... إن كان من إطعامِهِ الجحش نما

أمَّا النتاج عندهم لا يثبُتْ ... فذاك مجهولٌ ولا يُوَقَّتُ

إلا العنَى كغيره والعلفُ ... يقيمُهُ العدل التقىُّ الأنِفُ

ورجلٌ يأخُذُ أرضاً من رجُلْ ... ليغرِسَ الأرضَ بجُزْء قد قَبِلْ

فغرَسَ الأرضَ نخيلًا وشَجَرْ ... ولم يُتِمَّ غرسَها مع البشرْ

فقال إن لم تكمل الأُرَيْضَهْ ... مالك سهمٌ قطُّ فى الفريضَهْ

فقال أجِّلْنِي تمامَ الحولِ ... لِأغرِسَ الأرضَ فاوعِ قولِي

إن لم يتمَّ ما به تقاطعَا ... فما له فيها عَفَا إن ضيَّعَا

ورجلٌ يَسْتَكْرِيَنَّ من رَجُلْ ... حمارةً أو اكترى منه الجملْ

فجاءه بالآلة الوثيقه ... فما له يرجع فى الحقيقه

ما لهما أن يرجعا عَمَّا هُمَا ... توافقا أن يحضرا كلاهُمَا

فإن أراد يرجعُ المكارِى ... يستبرئُ الآخر ذا الحمارِ

إن حله يبرأ من ضمانِهِ ... كذلك المملوكُ فى مكانِهِ

وإن يكن يستخدِمُ المملوكا ... يضمَنْ ولا يتّبع الشكوكا

وامرأةٌ من ألَمِ تَصيحُ ... قال أخوها وهو الصحيحُ

لرجلٍ أرْقِ عليها أعْطِكَا ... دراهما صافيةً تسرُّكا

إن هيَ تبرَى إنَّ عندى المائَهْ  تقبضها ولا تَدَعْكَ النَّبأَهْ
فساعةً تبرى وحيناً تنزعِجْ  فهل له أجرٌ عليها يدرِجْ
ليس له أجرٌ إذا لم تبرا  لو أنه بدارِ جهدٍ يقرا
ورجلٌ مستأجرٌ للعبد  من رجل ليس بذِى تعدٍّى
فأمَرَ العبد لكى يصعَدَ لَهْ  فى نخلةٍ شاهِقَةٍ قد حدّ لَهْ
فصعد النخلة ذاك العبـــدُ  فسقط الصَّاعِدُ وهو فردُ
على أخى عـدمٍ عداه البردُ  فهلكا وانحلّ ذاكَ العقـدُ
لا شىء فى هذاك قد تساوَيَا  والدَّهرُ دأبا يحدث الدَّواهِيَا

* * *

## الباب الثلاثون

### فى البيوع وما يجوز منها
### وما يكن

ورجل جاء إلى الخبّازِ ليشترى خبزاً على الإنجاز
فقال أعطيك من الدراهمِ قيمة عشرين على التعالمِ
فى كل يوم مفوان خبزا تدفعها عقد غلام نهزا
فذاك عندى بيع ما ليس معك بيعٌ حرام خِلِّهِ أن يخدعَكْ
قلت له فى مُطَّنٍ للنخلِ متى يَحِلُّ يا حليفَ العقلِ
قال إذا ما لاح فيها الفضخُ فإنه يصيحُ منه الفجحُ
ومن شرى البطيخ والباذنجا واللحم والرمان والأترنجا
والفبق والليمون مع الهريسَهْ نسيئةً بالتمر ذى اليبوسَهْ
فكل ما خيف الفسادُ منهُ إلى ثلاثٍ من ليالٍ بِنْهُ
فهو حلال نِسْأَةً ومحتضَرْ بكلِّ ما قلتُهُ جاء الأثرْ
والحبُّ بالمُبْسَلِّ لا يجوزُ إلا بِهائَنْ حيث لا تميزُ
ومشترٍ للسمك الطرىّ من صائد جاء من اللجّىّ
إذا بها لؤلؤة وجوهَرَهْ لمن يكون حكمها بلا شَرَهْ
فهى وما فيها لمشتريها فاحكم بها وجانب التمويها
بيع الحلال بالطعام نظِرَهْ يجوز فى مذهبكم أم يكرَهْ

قال هذا جائز فخـــذ بهِ  والحق نورٌ ساطعٌ فَلُذْ بهْ

قلت فمن داين إنسانا مائهْ  وهو ملىٌّ قد تمـــلَّى نَبَأَهْ

جاء بإنسان فقال هذا  خذ مائةً منـهُ ولا ملاذا

فأملسَ الملـــئُ والمُحَالُ  عليه ماذا يوجبُ السُّؤالُ

يرجع من كان له الطلابَهْ  على الذى دعوته مجابَهْ

فإن يكن قد غـــرّه المُحِيلُ  يرجعُ بعطيهِ ولا يحولُ

ومشركٌ بايع حُرًّا مُسلِمَا  زوجتهُ أو ابنَهُ إذ عَدِمَا

فهل ترى بيعهم المسلم  حِلًّا فلا تأخُذُ بالتَّلَوُّمِ

ورجلٌ باع حماراً أو جَمَلْ  أو بَقراً عيفاً وقال مُرْتَجِلْ

ليس بها عيبٌ فخذها سالِمَهْ  فإنه يغاب فى المحاكمهْ

فقال حتى يضـــع المبيعُ  فوق العيـــوب يَدَهُ تُذيعُ

يقول هذا وســـــواهُ هذا  فانظر بعينك هنا الإنفاذا

فالبيع بعد الحدّ ليس يبطلُ  ولا يليك الشكُّ والتقوُّلُ

قلت له اشتريتُ سيفًا بَتَّا  من بايع قلت له إن شئتا

تبعنى لحاجتى بعشرَهْ  ولم تكن نيتهُ محتضِرَهْ

قلت له اشتريته بخمسَهْ  فقال لى عند انقباضِ الحسَّهْ

قال نفيهِ النقضُ هذا دَهْدَهُ  وبعدها سِرُّكَ لا تذِعْهُ

قلت الذى ترضعه جاريتُهْ  وباعها فما تكون حُجَّتُهْ

قال فلا يجـــوزُ أن يبيعَها سِرًّا وجهراً ولن يدفعها
أما التى تأتِىَ منهُ بِوَلَدْ فلا يجوز بيعها مَدَى الأبَدْ
وبعضُ أهل العلم قال بيعُها حلٌّ ولا تحزِنُهُ دُمُوعُها

* * *

## الباب الحادى والثلاثون

### فى الشفعة والسلف

أسلفتك الدرهمَ والدينارَا إلى كذا وقتٍ دَع الأوزارا
إن كان بُرًّا أو شعيراً أوْ ذُرَهْ والتمر عندى والزبيب تذكِرَهْ
محلّهُ يوم كذاك وكذا من ذلك الشهر نخلٌ الفندا
وإن يقل ذلك قد أسلفتُكَا لا ريبَ معلومةً أتيتُكَا
والدِّهنُ فى كلِّ المشاع عندَهُ فغيرُ مثبوتٍ ليقضى جَهْدَهُ
قلت فمالٌ بين قومٍ مشترك شرى شريكٌ حصَّةَ بما مَلَكْ
هل يلحقُ البائون مثه الشفعَهْ فقال كلا لو شراه وقعَهْ
ليس عليه شفعـــة فى المـالِ هذا جوابُ صاحِبِ السؤالِ
ورجلٌ باعَ على حليلتِه سالا له شفعَتُهُ لجيرَتِهِ
ليس على الزوجين إن تبايَعَا من شفعةٍ لاتطلبُ القنازُعَا
والابنُ إن باع على أبيهِ كذاك والعبد على التشبيه
عبد الإلهِ شيخُنا ابن بركَهْ فى هبة المشاعِ عند المملكَهْ
فى حكمِهِ ونصِّـهِ لايثبُتُ وإنه نعم الفقيـهُ المُخبتُ

* * *

## الباب الثانى والثلاثون

### فى عطية الأولاد والشركة

وامرأةٌ أعطَتْ بنيها مالَا وانتزعَتْهُ فافهم السُّؤالَا
فقال لا نَزْعَةَ للأُمَّهاتِ تثبتُ فى المحيا وفى المماتِ
ورجلٌ يستشهدُ الجماعَهْ بقطعةٍ لوالدٍ نفاعَهْ
لكنهُ يأكلُها ما عاشَا لنفسِه وأهلِه رياشَا
فجائزٌ ذلك بعد الموتِ لمن له أشهد بالثبوتِ
ورجلٌ سَغَبٍ كبيرُ وابنٌ له مالٌ كثيرُ
أراد أن يبيع مالَ وَلَدِهْ لقوتِهِ ويحتويها بيدِهِ
عليه فى الحكم له الكفايَهْ لأنه لم يطقِ السِّعايَهْ
ربيعُ مال الإبن فى المضارَرَهْ لاينبغى فى سُبُلِ المكابَرَهْ
ومن نما لوالدَيْهِ مالُ وهو فقيرٌ معدمٌ معتالُ
يجوز أن يأخذ من ماليهما بغير علم قد نما إليهما
فلا يجوزُ الأكلُ حتى يأذَنَا واللهُ فى أحكامه قد بيَّنَا
قلت له البيدار إن مررت بهْ فى نخلة متخذاً من رُطَبِهْ
فقال كل ماشئتَهُ من الرُّطَبْ أجائز ذلك ما هذا العَجَبْ
قال إذا كان الذى يخرفُها من الثقاتِ نخلةً يعرفُها
فكلُّهُ ما عندَ الثقاتِ شكُّ إلا الذى يظهرُ منه الإفكُ

وفتيـــة بينهمُ مُشاعُ ماء ولم تحفظهُ الرقاعُ
فالقومُ باعوا أرضهم والماء إلا الذى مدّ بهم ما شاء
وكان يسقى أرضَهُ فى الخامسَهْ فصدّقوه القـــوم والهجارسَهْ
كيف يكونُ الحكم فيما بينهم ليجمع الله بذاكَ بينهُمْ
يسقى على عادته القديمَهْ لنخله وأرضِهِ المقيمهْ
وفلجٌ بين رجالٍ قد دَثَرْ قال لهم كبيرهم لما أمَرْ
كل على حصّتِهِ يؤدّى قالوا نخاف الهدم والتعدّى
فقام فيه الرجلُ الكريمُ وسُقِيَتْ من مائه الكرومُ
فيلزم الحاكمُ أربابَ الفلَجْ ما غرم الشيخ وما فيه خَرَجْ
قلت رجال قَسَمُوا أرضاً لهم وقسطوها حيثُ مدُّوا حبلَهُمْ
والأرضُ فيها شجرٌ من سدرِ أو قرطٍ أو أثبِ ذى جِذْرِ
لم يذكروه القوم عند القسْم لمن يكونُ حكمهُ فى الحُكْمِ
فقال باقى بينهم بحالِهِ كلٌّ له حصّتُهُ كالِهِ
وإن أتمُّوا القسمَ كان هذا أو يُنقِضُوهُ أصْبَحَتْ رذاذا
قلت له نخلٌ كثيرٌ تُعْرَفُ بين شريكين فكيف تصرفُ
فواحدٌ غاب وهـذا حاضرُ إن عليه حفظَ ما قد أثمروا
أو بيعُهُ عن نظرِ العدولِ يُحفَظُ للغائبِ بالتفضيلِ
وشجرٌ لشركاء يعرف تخاصموا ما بينهم وعَنَّفُوا
وإن يكونُ مثمراً تقاسمُوا ما آن منه إن هُمُ تخاصموا

وإن يكون شجراً لا يثمرُ فيقسموه شجراً لا يُكْسَرُ
وشركاه قَسَمُوا أرضاً لهمْ وقسطوها حيثُ مَدُّوا حَبْلَهُمْ
فواحدٌ نصيبُهُ فى وسطِهِ وخططوها خططاً كخطِّهِ
فهل على الأرسطِ من حضارهم كقسمةِ الأرضِ على مضارِّهِمْ
فلا عليه يَحْضِرُ الحِضَارَا لو أنه شريكه استطارا
قلتُ فمالٌ قسَّمَهُ اثنانِ كلٌّ حوى نصيبَهُ يا عانى
وكان تلك اليوم عند القسمه فى الأرض أشجار تَسُدُّ الثَّلْمَهْ
فقال هذا لأخيهِ اصرِمَا عن أرضى المنيفَ حين ينصفَا
فقال إلا أن يكون اشترطا ما زال حتى يقطعان الورَطَا

* * *

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبه
الرقم العام : ١٦٥٨
الرقم الخاص : ٢١٦

## الباب الثالث والثلاثون

### فى معرفة بلوغ الصبيان

قلت له فما الدليلُ اللائقُ ... على بلوغ الابنِ إذ يراهقُ

تأخذ خيطا واثقا تقيسهُ ... من أُذنِ الصبىّ لا تكرسُهُ

من أذنِهِ اليمنى فُويق الخدِّ ... لطرَفِ الأذنِ اليسارِ عقدى

ويأخذ الخيط الذى قد قاسَهُ ... يَلوى به عنقَهُ لا ياسَهُ

وقال بعض باغتراق الأرْنَبَهْ ... أرنَبَةِ الأنفِ خلاف الرقَبَهْ

وقال بعض بنباتِ الإبطِ ... والشارب المخضرُّ عند الوخط

وقيل إن منتهى الإنسانِ ... وحدّه للسائل المُعانى

سبعة أشبار وشبرٌ بعدَهُ ... فإن هذا حدّه لا تعدَهُ

واليُتْمُ بعد الاحتلام وَهْنُ ... وإنما قول الرّسول رُكْنُ

ورجل سيئةٌ أخلاقُهُ ... وعبدُهُ أضرَّهُ وثاقُهُ

فأغرقَ العبدَ بسوء المَلَكَهْ ... لنفسه وساقها لِلتَّهلكَهْ

إنّ على السيِّدِ عتقَ رقبَهْ ... مؤمنةٍ وما عليها مَعْتَبَهْ

ورجلٌ من تحتِهِ أُمُّ وَلَدْ ... عاشَتْ زماناً عنده من العدَدْ

ثمت ماتا بعدها لم يطلُبَا ... وقد قضى الزوج هناك الأربا

فهل تُرى بعدهم الأولادُ ... لهم يصح إن هُمُ أرادوا

فقال لا حجّة للورّاثِ من الذكور الغلبِ والإناث

وسائل قال لمحبوب العَلَمْ إلى متى تخدم ،واليها الخدمْ

قال له إلى صـــلاة العتمَهْ وبعد ذا فينبغى أن يرحَمَهْ

• • •

# الباب الرابع والثلاثون

## فى رعاية الصبيان

سألتُ عن رعايةِ الصبيّ  كم هىَ فى الشهر على الملىّ
قال : لها ثلاثة دراهِماَ  تدفعها وتترك التخاصُماَ
وإن يكون ضيّق المعيشة  فدرهمان لا تطأ ترقيشَهْ
ودرهمٌ ونصفُهُ للمعدمِ  ولا أقلّ يا أخا التعدُّمِ
قلتُ الصبيّ الطفلُ لمّا فُطِما  كيف له توجِبُ يا من حَكَما
نفقةَ اليتيم ثلث النَّفَقَهْ  إذا أردت يا فتى أن تُشْفِقَهْ
إذا انتهى أربعةَ الأشبارِ  وثَمّ شِبراً يا أخا الأسرارِ
إن له حتماً نُصَيْفَ النَّفَقَهْ  فأعطِهِ نصيبَهُ لاتُرْهِقَهْ
حتى تراه فى القياس سِتَّهْ  ستّةَ أشبارٍ هناك البتّهْ
إن له ثلاثة الأرباع  منها لكى يرتَعَ فى المراعِى
وإن يكن لسبعة قد بلغا  إن له تمامها أن يدفَعَا
لكنه بأوسَطِ الأشبارِ  يختاره الحاكِمُ ذو الأنوارِ

* * *

## الباب الخامس والثلاثون

### فى التزويج

والاختلافُ فى الذى يُزوِّجُ ابنَتَهُ زوجاً بهِ تبتهجُ
قد قيل قولا مالها تغييرُ على أبيها ذلك التغييرُ
وقولهم متسعٌ كثيرُ وقال قومٌ حسبها التغييرُ
ورجلٌ وامرأتان يشهدوا فى خطبة التزويج حين يمهدوا
فإنها شهادة لقائمَهْ جائزة مقبولةٌ وسالمَهْ
قلتُ له الصداق عند العقدِ ماذا يجوز فى سبيل الجهدِ
قالوا به أربعة دراهما وقيل بل هى دوانيق كما
وقال فيها هاشم العلامهْ شيخ الأباضيين فى الأنامَهْ
ولو على خاتَمٍ من حديدِ والحقُّ فى قولِ أبى الوليدِ
يحيى بن عبد الله حيثُ قالا وهو سَمُوءِلى لنا يوالَى
إذا رأيتَ فى يَدَىْ عبيدِكَا أو ابنِكَ اليافع فى تمهيلكا
فكلْهُ لا تسألهُ عن أصله فإنه حِلٌّ كذا فى فصله
سألته عن رجل تزوّجا بزوجةٍ على صداقٍ يُرتجا
ثم أراد بيعَهُ أو هِبَتَهْ أو القياضَ ما عَرفنا حجّتَهْ
وعِرسُهُ كارهةٌ لذلكا أجائز تفريقُهُ هنالكا
إن كان محدوداً بحدٍّ يعرفُ فلا يجوز للفتى التصرُّفُ

ورجلٌ إلا عن البيض فلا ... يأكلهُ فى شهره أو ابتلى

فأكل البيض من الحيتانِ ... هل حانث فى أكلهِ اللّقان

فهو على ما قد نَواهُ فاستمعْ ... ما قلته وعن هواك فارتدِعْ

وامرأة راوَدها حليلُها ... قالت حرامٌ حتّى نُهُولها

تستغفرُ الله ولا عليها ... إذ ليس ثمّ أمرُها إليها

وواطئ بنتَ أبى امرأتهْ ... تعمداً أو خطأً لزلّتهْ

أحرُمَتْ زوجتُهُ عليهِ ... أم هى حِلّ مِرُّها لديهِ

غيرُ حرامٍ وِرسُهُ عليهِ ... هذا مقال ليس بالنويهِ

قلت له وامرأة محتاجَهْ ... وكرهوا أقوامُها الزّواجَهْ

فوكّلَتْ حُرًّا تقيًّا مُسْلِما ... وكرِهَتْ أن لاتكون أيّما

وهو لها كفء فكيف حكمها ... وهل يتمّ وسمُهُ ووسمُها

فجائز ذاك إذا المهرُ دُفعْ ... وكل ما كان على حالٍ وَقَعْ

وغادةٌ وكّلتى أبوها ... أو شاء فى وصيةٍ بفوها

وقال زوّجها لمن تريدُ ... وإنّنى لُحبّها شديدُ

فبعْدَهُ نكحتُها لنفسى ... على صداقٍ عاجلٍ ومنسِى

إن كنت كفءًا فالنكاح جائز ... حلّله الله وأنت الفائز

سألتُهُ عن عِلّةِ الصبىّ ... يفتضُّ بالبكر أبا علىّ

حتى إذا ما بلغ الأشُدّا ... أراد أن ينكحها وودّا

فجائزٌ بعد النكاح الأوّلِ ... نكاحه للطالب المؤمّلِ

يجوزُ لكنَّ الصداقَ يلزَمُهْ ... لوطئِهِ الأولِ ألا يكتمُهْ

من غيره يُرْفَعُ من حديثهِ ... عن الصبى عند ذى حدوثِهِ

يلزمه إلهامه بِقَمِـــــهِ ... أو نالَهُ من فرجِـــهِ بغرمهِ

سألته عن رجل بعدَ الحُلُمْ ... زَنَى بذات الدَّلِّ إذ قالت هَلُمْ

وبعد ذاك جاء زيد خاطبا ... إلى الولىّ ثم أدَّى الواجبا

فولَدَ الزوجةَ حيث بانا ... بهـا وأوطَى ذلك المكانا

فما هنا حكم البنين قل لِى ... فإننى أكتبُ ما ذا تُمْلِى

أما البنون حكمهم أولادهْ ... وإنمـا أجدادهم أجـدادُهْ

لكنَّما بينهما يُفـرِّقُ ... من ولِىَ الأمر الذى يحققُ

وحرامٌ وطؤها بعدَ الزِّنَى ... فافهم هُديتَ فضلها لايقفنى

وَسَلِ الأولادَ بعد الإقرارْ ... هل يرثون الشيخ قبل الإنكارْ

إن وُلِدُوا لستةٍ من أشهُرِ ... مذ قد أجاز وَرِثوا فى الخبرِ

وإن تلدهم دون ذاك فاستمِعْ ... ميراثهم هدرٌ على ما قد رُفِعْ

هـذا إذا تقارَرَا جميعاً ... من غير إنكار فكن سميعاً

ولا له ميراث منهم فاستمع ... فاسمَعْ كلاماً ما جاء فيه مُقسِعْ

سألتُهُ عن رجل ذى مرأَهْ ... يُوالى للزوجةِ غير مَـــرَّهْ

ويخلط الفرج ويغضى للدبُرْ ... فما الذى تُلزِمُهُ أهلُ الزُّمَرْ

فوطؤها من بعد ذلك حُرْمُ ... وهى عليه رزقُها يا نجمُ

يكسُهَا ثمَّ تُقِيمُ عندَهُ والله يهدى للرشيدِ رُشْدَهُ

عن غيره يرفع فى إسنـــاده عن رجلٍ يغلبُ فى جلادِهِ

يطأ المرأة ثم يمسكُ فى حالة الوطء بذاك تهلكُ

يلزمُهُ للمرأة الصَّداقُ وديةٌ تأخذها الرفاقُ

وامرأةٌ عادتها الإثابَهْ فى الحيضِ والنفاسِ مستجابَهْ

ثم انقضت عدَّتها فاطَّهَّرَتْ وحيث يغشى زوجها ما انتهرتْ

فإن تكن عادتها الإثابَهْ ولم تسُدَّ إذ أتاها بَابَهْ

فذاك وطء مثـل وطء الحيض إن كان فى القعدة والنهوضِ

وامرأةٌ حين أتاها الحيضُ وضمَّها المضْجعُ والربيضُ

والزوجُ لم يعلمْ وهى واهيَهْ وإنهـا عن حيضهـا لساهِيَهْ

فمـا يكونُ حكمها وحكمهُ وهل يَلَذُّ لثمها ولثمهُ

فقال لا شىء على الزَّوجين والغلتُ مرفوعٌ عن الجفين

والوطء بعد العـلم بالحيضِ فهو حرامٌ يا أخا العَرُوضِ

فـكل ما رابكَ منه رائبُ فَعَدَّ عنه أيُّهـا المواظِبُ

قد قيل يشقدُّ من الله الغضَبْ على امرىء يقضى من الدَّهْرِ الأَرَبْ

يا ويلهُ من سطوة القدير والخزى يوم البعثِ والنشورِ

ورجلٌ من تحتِهِ حليـــلَهْ قالت له لسانهُ العليلَهْ

إنكِ قبلَ موتتى بيومِ لطالقٌ يشهدُ عنِّى قومى

من حينها تطلق تلك العِرْسُ لو أنهُ تخرجُ منهُ النفسُ

وامرأة تفـــــزل للأقارب ... والأجنبيين على التعاقب

بغـــير علمٍ قد نما لزوجها ... فهل يحلُّ غزلها كفرجها

فقال إن الغزلَ لايجـــوزُ ... إلا بأن تُعلِمَها للعجوزُ

إن كان زوجاً يكفِها المؤونَهْ ... ومخلصٌ مما به يَرَوْنَهْ

فما لها الدخولُ والخروجُ ... إلا بإذنٍ أيها الحجوجُ

وإن يكُنْ لمَّا رآها تغزِلا ... ما قال شيئاً ظاهراً بين الملا

فلا عليها حرجٌ إن غزلَتْ ... وإنها بما عفاها اشتغلَتْ

قلتُ فما الكسوة للزوجاتِ ... فى كل عامٍ يا أخا الخيراتِ

قال قميصان وجلبابانِ ... لكن يكونان سُدَاسِيَّانِ

ملحفَةٌ وذرعُها ثمانيَهْ ... بعد إزارٍ واصلِ الكراهيَهْ

قلتُ وما يلزم من طعامها ... فى كل شهرٍ مقتضَى أيامها

قال ثلاثون مدًّا من تُمُرْ ... والحبُّ صافٍ ليس فيه من قَشُرْ

سبع مكاكيك ونصفٌ من ذِرَهْ ... والبُرُّ قالوا والشعير المبتَرَهْ

إدامُها فدرهمان حقُّها ... والعشرةُ الحسناء تستحِقُّها

وإن تكن ذو خادم يخدمها ... ومثلُها تُعْطَى ولا يَظْلِمُها

إلا الإدامُ ما له إدامُ ... والغيبُ قد يعلمُهُ العلّامُ

ثلاثة ثيابُهُ يكسُوهُ ... لا ينبغى أيضاً لهم يَجْفوهُ

أوصى به نبيّنا محمّدُ ... صلى عليه ربُّنا المؤيِّدُ

قال الصلاةُ والزكاةُ واليمينْ وإنه لربهِ نعمَ الأمينْ
كذاك من تزوَّجَ الصبيَّهْ ولم يؤدِّ المَهـــرَ يا أُخَيَّهْ
فإنه يضربُ ذو الأحكامِ عليه حدًّا فاستمع كلامى
لخمسةٍ من أشهـرٍ يَحدُّها إن لم يؤدِّى عاجلا من نقدها
يلزمُهُ الحاكم تلك النفقَهْ وكسوة يحملها على ثقَهْ
لمثل هـــذا تضربُ الآجالُ أَلا يَلِي لأمرك الجُهَّـــالُ
قلتُ له التزويجُ للسكرانِ يجـوزُ للحرَّةِ ذى الإحصانِ
إن دخل السكران بالمُهَاةِ قد يثبتُ التزويج بالفقـاةِ
قلتُ له تطليقُهُ يجـــوزُ قال نعم لو فاته التمييـــزُ
والرجلُ المريضُ لم يكرِّهوا تزويجَهُ لو أنه يُدَهْدِهُ
لأن شيخَ السادةِ الأنصـارِ مُعاذهُم خيرُ أولى الأبصارِ
قال لهم فى مرضٍ أصابَهُ هذا وقد نادى إداً أصحابهُ
أخافُ ألقى الله ربى عَـزَّبَا فزوِّجُونى أخشَ أن أُعَذَّبَا
فزوَّجُوهُ وهو فى حال المرَضْ مؤدياً لمـا عليه مُفْتَرَضْ
وولدٌ زوَّجَـهُ أبوهُ بزوجةٍ والقـوم أقربوهُ
فصنع الوالدُ عُرْسًا للولَدْ أو نفسِهِ أو أنه قد اجتهَدْ
قالت لهم محصنةٌ من قومه فإنهـا أختك عندَ لُومِهِ
وهو قد اكتفَى بها تُصَدَّقُ أو قولها بينهُمُ يُفرَّقُ

فقال لا شيء كلامُ تلكا وهي حلالٌ طيبٌ لم تشكا

وامرأةٌ عن زوجها قد غضبتْ ولا تبالي أيَّ أمرٍ ركبتْ

قالت نلا أرجعُ أو أن تعطِني كذا كذا درهماً لأفتدِي

نلا يحلُّ أخذُها من عقدِهِ لو درهمٌ فاحكم له بردِّهِ

قلت فجورٌ ببغيٍّ قد زنى وغشيَ الزوجة إذ تمكنا

من قبل أن يغسل من جنابتهْ فما الذي توجبُهُ في زوجتهْ

قال بعضٌ حرُمتْ بفعلهِ وبعضهم قربها من وصلهِ

وامرأةٌ من بعلها قد عايَنَتْ فعل الزِّنى في موضعٍ واستَيْقَنَتْ

قولُ الجميع حرُمتْ عليه لو شمَّرتْ عن ساقها إليهِ

وامرأة لرجلٍ قد تُرْضِعُ لبنت قومٍ والرضاعُ يقطعُ

أراد ذاك الزوج أن ينكحها أعنى بتلك البنت كي يُصْلحها

عليه حرمٌ وكذا أولادُهُ لاينكحوها لو سَقَى عُهَّادُهُ

وفي سؤالٍ لأبي محمـــــدِ عند الإله خيرِ أهلِ الرَّشدِ

وهو سمـــوئلي أبو المعمَّرِ قاضي عمانَ ورفيعُ العنصُرِ

في رجلٍ ذي نخوةٍ تزوَّجا بامرأة يعرفُها وقد رَجَا

لكنه لم يأتِهِ رضاها ولا الكراهيَّةُ من أتاها

ومات عنها هل تراها ترثُهْ وهل عليها من يمينٍ تحنُثُهْ

وهل لها على الفتى صـــداقُ يأخذه من عندهِ الرِّفاقُ

أو هى ماتت هل تراه وارثا ... اقتلك أو لم تدفع الحوادثا

إن لها منهُ الصداق كاملُ ... أو ثمن أو ربع يا سائلُ

لكنها تحلفُ بالرحمنِ ... إن الرِّضى كان به من شانى

إن هى ماتت بعد ما قد عَلِمَتْ ... لم يدرها كارهةً أم تمَّمَتْ

ليس لها منه تراث يُقبَضُ ... ولا لها أيضاً صداقٌ يُفرَضُ

لو أنها عاشَتْ على هذا ماتَهْ ... ليس لها شىء لما قد سيّئَهْ

قلت امرؤٌ وعرسُهُ فى بيتِهِ ... يلزمُهَا خدمتُهُ لقوتِهِ

فقال لى لو قال ناوينى نَعْلِى فلا يجوزُ فى التعيين

والخبزُ بعضٌ للفتاةِ يلزمُهْ ... وبعضهم قال الفعُولُ يأثمُهْ

ورجلٌ يطلُبُ من زوجتِهْ ... مالاً لها ينفقهُ فى ضيعتِهْ

أعطتْهُ إياهُ وبعدُ غيَّرَتْ ... ليس لها بعد الرِّضى لو أنكرَتْ

قلت له التزويجُ بالتَّهمَهْ ... يجوزُ أم فى دينكم محرَّمَهْ

فقال لا بأس وأما المعلِنَهْ ... فهى حرام سرّها لا تأمَنَهْ

سألت عمّن قوله لزوجَتِهْ ... إن أصبحَتْ طالقةً من حجرتِهْ

فخرجت من بيتِهِ بغلَسِ ... وَرَجَعَتْ بعد الضحى المنكّسِ

فتلك لا يلحقُهَا الطلاقُ ... ولا على زيد لها صداقُ

وامرأة ذاتُ أبٍ قد وكَّلَتْ ... لها وكيلا جائزٌ أو أرسَلَتْ

فقال أما البكرُ لا يجوزُ ... والثيِّبُ الأخرى هى العَجُوزُ

إلا بإذنٍ من أبٍ لو كانا ... يدعَى يهوديًا بها قد بانا

وامرأة مختلعٌ لزوجها ... ثلاث مراتٍ على تزويجها

فهل ترى تلحقها المراجَعَهْ ... ويستَلِذُّ زوجها المضاجَعَهْ

ولو على عشرٍ فإن الرُّجْعَى ... له عليها ليطيب المرْعَى

وقال بعضٌ فالثلاثُ تكفِها ... إن برزت من بيتِهِ بلُحِفِها

إنَّ كلا الوجهين ثابتَيْنِ ... قد قالهُ جمهورُ أهل الدِّينِ

سألتُهُ عن رجلٍ تزوَّجا ... بزوجةٍ ثم انثنى وابتهجا

وغاب عنها حِججاً كثيرهْ ... جاءت بأولادٍ أبا المُغيرَهْ

ما حكمهُمْ كيف يكونُ الولدُ ... والله جلّ حكمهُ لا يُجْحَدُ

أما الذى فى السنتين جاء ... فهو له ويُمنحُ الثراءَ

وإن أتت من بعده بوَلَدْ ... فهو لها وذى الجلال الصَّمَدِ

والزوج فيما بينَهُ وربِّهِ ... ليس له من بُعْدِهِ وقُرْبِهِ

وذاك أمرٌ يفعلوه قومُنَا ... ويستحقون بذا طعينَنَا

قلتُ فمن يأوى إلى فراشِهِ ... أذاهُ بالمرأةِ فى حياشِهِ

فظنَّها زوجَتَهُ فغشّى ... ولم يظن فى الطعام غشّى

إذا الفتاةُ بعدُ اجتبيَّهْ ... قالت له ما هذه البليَّهْ

فقال قومٌ هى بالصَّداقِ ... حَرِيَّةٌ والأخذُ بالميثاقِ

وقال قومٌ قادةٌ ليس لها ... معه صداقٌ واقعٌ بُعْدًا لها

وامرأةٌ بكرٌ هنا تزوَّجَتْ ... بغير إذنٍ من ولىّ وَارْتَجَتْ

فقال لى بينهما يُفرّقُ وهى لها منه الصداقُ تلحقُ
قلت له المرأةُ تُبدى الزّيفَهْ فى بيتها أو سِكَكِ المدينَهْ
فقال لا يجوز فوق الكفِّ إلا لِذِى المحرَمِ غير سَخْفِ
إن فَعَلَتْ فإننى بَرِىءُ منها وعندى فعلها دَنِىُّ
قلتُ له ورجل تزوّجا بامرأة ثم انثنى وابتهجا
لكن فلا يقدرُ حتى يفكحا فانتضّها بإصبُعَيْهِ وانتحا
فما أُبيحَ الفرجُ إلا للوَلَدْ فى حكمه المبيمن الفردِ الصمَدْ
أنّ عليه المهر إذْ آفْتَضّها بإصْبَعَيْهِ يُعطِها لِيُرْضِها
قلت له المجنون إن تزوّجا بزوجةٍ لسِرِّها قد أولجا
لما أتت بولدٍ فأنكرَهْ فما الذى يقضى به المؤثّرَهْ
قال يجوز أن تراها رَضِيَتْ بذاك زوجاً دونه إذْ نَتَجَتْ
قلت فرجلٌ قد مُلِكا بامرأةٍ ثمّ انثنى وأوشكا
تلزَمُهُ كسوتها والنفقَهْ يقضى بها فى الحكمِ من كان ثِقَهْ
قلت له ورجلٌ قد مُلِكَا بامرأةٍ ثم انثنى وأوشكا
وركب البحر فهل للزّوجَهْ من مالِه حاجَتُها المزوجَهْ
كسوتُها تلزَمُهُ والنفقَهْ قال نعم ويعطها ذاك الثّقَهْ
قلت له الحجّةُ أن يؤوبا واللهُ قد يُقلّبُ القلوبا
قال إذا ما مُلِكَ الإنسانُ بامرأةٍ يعرفُها القُطّانُ
ولم يكن أوفى الفتاة مهرَها وجاءها يطلب منها سِرّها

إن لها تمنعُهُ وتدفعا عاجلها تقبضُهُ ليخضعا
فإن توانا أو تمادى أجّلا أجّلَهُ الحاكمُ حينَ يقبلا
فإن تركَ الحدّ عليه النفقهْ والكسوة الأخرى بغير زَنْدَقَهْ
قلت له المرأةُ هل يلزمُها تعمل للزوج الذى يلزمُها
قال نعم تعينُهُ وتتقى لربها فى فعلها والمنطقِ
قلت له الغائبُ فى عمانِ فى قرية منها على الإيقـــانِ
ولم يكن يرجع من ذاك السَّفَرْ ولا يُرَى فى قريةٍ منها اسْتَقَرْ
إلى متى هذا تقيم زوجَتُهُ وتنقضى عن الفتـاة حُجَّتُهُ
مدتها فأربعٌ تعدُّها من السنين إن خَلَتْ تحدُّها
وراكب البحرِ فهذا أجَلُهْ فلا تعنِّفْهُ ولا تُضَلِّلُهُ
قلت الفتى يزنى بهوج واستَتَرْ زوجتهُ تحرُمُ أم لا فى الأثَرْ
فقال لا تحرُمُ إلا المعلِنُ عليه حجرٌ عرسُهُ يا مُحسنُ
قلتُ له فرجلٌ تزوَّجا بأربع وسَدَّ ذاك المنهجا
وقلبُهُ لايهوى إلا وَاحِدَهْ أو ثنتين يا جزيل الفائدَهْ
وأنه من حقهنَّ خالِصُ لما احتواهنَّ هناك القانِصُ
لكنه يجزى إذا لم يَعْدِلِ فإنهُ عن الهدَى بمعزِلِ
يحيء يومَ الحشر شدْقِ المأكل يسحبُهُ عند انجذاب الكاهلِ
من يزن جا بفرجه يشتَعِلُ نارا ولا ينفعهُ القولُ
وَقيل عن محمد بنِ زائدهْ وَكان ذا علمٍ جزيلَ الفائدَهْ

هذا وَفى العلم وَحيد عصرِهِ  وَخيرَ من ضمّ الرُّبا فى مِصْرِهِ
وَهو سموئَلِي رفيعُ المنصبِ  مبرِّزٌ من علماء العربِ
لقوله فى السِّيرة المشهورَهْ  من كتُبِ الإيجاز فى الذَّخيرَهْ

* * *

## الباب السادس والثلاثون

### فى الطلاق

فى رجل طلق عِرساً مرّهْ أو مرتين وهو يُفْشِى سِرّهْ
ووطىء المرأة إذ طلّقها فكافرٌ بالله إذ علّقها
بغير ردٍّ إنّ ذاك كُفْرُ بكل ما يفعَلُهُ وضُرّ
وبعد تطليق الثلاثِ رَدّهْ كفراً وجهلا منه لا تَرُدّهْ
أسمِعْ به وكلّ من تعدّا لِلْحَوْزِ فى وصيّةٍ وَفَنّدَا
فكافر من جاز فى الوصيّهْ لاتعدِيَنّ الثلثَ يا أُخَيّهْ
ورجلٌ يأخذهُ الجبّارُ قال له أنت إذاً عمّارُ
قال له مقدّمٌ فى النادِى هذا مُحمّرٌ يا أخا الإشهادِ
قال له عرسُك منك طالقُ إن كان عمّاراً لك الموافقُ
قال نعم فهل ترى إن تطلُقَا فقال كلا إنه لايسبِقَا
قلت له فزوجة مختلِعَهْ من زوجها ودونَهُ ممتنعهْ
فحُلّفَ المرء بالطلاقِ ثلاثها فى زمَنِ الفراقِ
فليس بعد الخُلْعِ المذكورِ هنا طلاق مُدّةَ الدهورِ
ورجلٌ يملكُ للإماء أتاهُ حرٌّ طيّبُ الثناء

فقال زوجتى بهاتيك الأمَهْ وأنها تقيـــة ومُسْلِمَهْ
لـكنها إن ولدَتْ أولادَا فما بهم رِقٌّ ولا انقيادَا
فشرطهُ ذلك شرطٌ ثابت ما ثبتت فى أوجهٍ ثوابتُ

* * *

## الباب السابع والثلاثون

### فى النفساء والحائض

ونفساً قد رأت الطّهارَهْ ... فى الأربعين فانهم العبارَهْ
فوطءُ الزوج العجول زوجتَهْ ... فيه اختلافٌ والفراق بغيتَهْ
والمستحاضات لأمرٍ يَعرضُ ... فوطؤها غيرُ حرامٍ ينهضُ
بعد انقضاء العدّةِ المعروفَهْ ... للحيض فى أيامها الموقوفَهْ
أكثرُهُ عشرٌ عليها والأقلْ ... قيل ثلاث وعلى هذا العَمَلْ
وبعدها ذاك فمستحاضَهْ ... يعرفها من سِيسَ بالرياضَهْ
والطهر منها كوضوح الفجرِ ... بياضُهُ مثل بياضِ البدرِ
هذا الذى قال به الجمهورُ ... فلا تُمِلْ رأسك يا مغرورُ
وحائض كابَرَهَا الحليلُ ... ولم يكن يقنعُهُ التقبيلُ
وأنه أولج نصف الحشَفَهْ ... وقام لمّا كابدتْهُ المعرفَهْ
ففيرُ حُرْمٍ وولوجُ النُّطفَهْ ... فيها حرامٌ لا تردُّ عطفَهْ
وامرأةٌ كابَرَهَا حليلُها ... وأنه قد خانها سبيلُها
قال لها كاذبةٌ عليه ... إلىّ يافوك دلّت إليه
فغشى الزوجة ذاك الأحمقُ ... فهى حـــرام وبه يُفرّقُ
سألت عن مختصر الزّبير ... يؤخذُ ما فيه من التأثير
قال نعم إلا مواريث الولَا ... فإنّ فى مذهبنا لن يقبلا

* * *

## الباب الثامن والثلاثون

### فى الوصية

قلت له وصيّةُ الحوامِلِ متى تجوز يا أخا الأفاضِلِ
إن جاوَزَتْ لستةٍ من أشهرِ مذ حملت فاعدلْ إلى التبصُّرِ
ليس لها عطيّةٌ ولا هِبَهْ ولا لها وصيّة للقرَبَهْ
وبعضهم قال دخولُ شهرِها يضْعُفُ ما توصى به لحضْرِها
وقيل لمّا ضرَبَ الميلادُ واختلّ منها العقل والفؤادُ
هناك ما تفعله مردودُ وكلما تذهبه يعـــودُ
ورجلٌ أوصى لعبدٍ يملكُهْ بثلث ما يسوى ببيع يدرِكُهْ
فقال لايثبتُ هذا فاسِدُ والأجر فاعلم دونه الشدائدُ
لكن إذا أوصى بثلث نفسِهِ لعبدِه يَعْتِقُ بعد رَمْسِهِ
ورجل أوصى لابْنِ بنتِهِ أو ابنةِ الأخ وبنتِ أختِهِ
بمثل ما يورثه سليـــله منه نعم والقول فيه قولُهُ
قال سألتُ راشدَ بن يحيى وكان ذا علمٍ يجيبُ الفُتيا
عن رجلٍ أوصى بنصف مالِهِ فى مرضٍ منقضيٌ لحالِهِ
قال له يُرَدُّ ما أوصى بِهِ لثلثِ المالِ على جوابِهِ

وصيّـةُ المريض للأرحامِ والأقربين أيُّهـا المسامى
فقال لى أربعـةُ الآباء وما عدا زال عن العطاء
فى ذلك الأرحام والقرابَهْ عندى سواء فاسمع الإجابَهْ

* * *

## الباب التاسع والثلاثون

### فى صِلة الأرحام

سألته عن صِـــلةِ الأرحامِ ... والوَترِ فى شريعة الإسلامِ
أسُنةٌ فى الشرع أم فريضهْ ... أحِبُّ للشيطانِ أن أُغيضَهْ
فأكثرُ القول الذى حفظْنا ... فسنّةٌ يُؤثرُها من يُعنى
والصِّلةُ الأخرى ففرضٌ واجبُ ... والبِرُّ ما عنه السَّعيدُ ناكبُ
وناظرٌ ينظرُ أموال البَشَرْ ... لِغِبْطَةٍ أو حسدٍ قد انتشرْ
فغضُّهُ خـــيرٌ له من نظرِهْ ... وصمتُه أولى به من هدرِهْ
ورجل يغتابُ ذا الدِّيانَهْ ... وعرضَهُ يبذلُهُ زَمانَهْ
يستغفـــرُ الله ولا يُعلِمُهُ ... فسِرُّهُ خالقُهُ يعلَمُهُ
وقيل لا بأس بحلق الشارب ... والفضلُ لا يُدْرِكُ بالتلاعُبِ
سألته عَمَّنْ يَقُصُّ لِحْيَتَهْ ... لِسَفَهٍ منه يزجّى زِينَتَهْ
فقصُّها من أعظم الذنوبِ ... ومستحقٌّ أعظم التثريبِ
لقـــولهِ صَلّى عليهِ اللهُ ... لَهُ علينا حـــرمة وَجاهُ
قُصُّوا إذا ما شئتُمُ الشّواربا ... واعفُوا اللِّحَى حتى تؤدُّوا الواجبا

* * *

# الباب الأربعون

## فى المواعظ والنصح وما يأمر به

## وما ينهى عنه

قلت له فرجلٌ يُجَلِّلُ لِحُبِّهِ لجودِهِ فيعزِلُ
يشرى به حوائجا فما ترى فقال لا بأسَ عليه فى الشَّرَى
قلت فما معنى كلام النَّاسِ صَهْ فقال اسْكُتْ وكذا فى قول مَهْ
قلت فما معناه فى التكليف للنفسِ غير الوُسْعِ فى التعريفِ
فقيل وُسْعُ النفسِ إلا ما فَرُطْ لسُنَنٍ أو حبها لمن وَرَطْ
وقيل فالوُسْعُ الذى يطيقُهُ وذاك قولٌ واضحٌ طريقُهُ
فى خطبة الوداع قال المصطفى من منع الماعون عمداً سرفا
قيل هو المكيالُ والميزانُ والنارُ أن يأخذها الإنسانُ
وقد يقال إنها الزكاةُ هذا الذى قال به الرُّواةُ
عن جارِهِ أو عن ضعيفٍ مُرْمِلِ يمنعُهُ اللهُ الذى لم يزَلِ
عن فضله موكلا بنفسه حتى يحلّ مرغماً فى رمسِهِ
إلا الذى تابَ فإن التوبَهْ مقبولةٌ تحُطُّ عنهُ حُوبَهْ
لا يقبلُ اللهُ لذاك المعذِرَهْ إن لم يتُبْ يا ويلَهُ ما أخْسَرَهْ
وقال قولًا شيخنا أبو الحسن وهو علىُّ البشَيَوِىُّ ذو الفِطَنْ

بقية الأشياخ فى خير الزَّمَنْ  من لم يكن لديه أو السُّنَنْ
يعرفه مثل طلوع الشمسِ  لا خـــير فيه أنه ذو لَبْسِ
يصبحُ فى جهدٍ وفيه يُنْسِى  نجومُهُ طوالعٌ بالنَّحسِ
فانبذه مخلوعاً دَرِينَ الرَّجسِ  نقضٌ على نقضٍ رهينُ النكسِ
قال النبى المصطفى الرسولُ  صَلَّى عليه ربُّه الجليلُ
قبل النكاح لا أرى طَلاقَا  وقبل ملكٍ لا أرى عتاقا
ولا وصَال الليل بالنهار  فى الصوم كالنَّهى عن القمارِ
قال النبى للمصطفى سيدنا  صلى عليه ذو الجلالِ ربنا
إن من الله تعالى الدّاء  جَلَّ ومن رحمتـــه الدَّواء
فمن تداوَى ما عليه بأسُ  ولا تحولُ دونَهُ الأناسُ
رُوى لنا عن النبى المصطفى  قولًا بليغاً وبه قد يُكْتفى
فِرَّ من المجـــذوم ما استطعتا  كالأسَدِ الغاشِم حيثُ كنتا
لا ضررٌ قال ولا إضرارُ  هذا كلام قالَهُ المختـــارُ
قلت له هذا البكاء والجزع  والإعتبار عند خطبٍ قد صَدَعْ
من ولدٍ أو من أبٍ أو من أخ  لما دهاهُ من عظيم المصرخ
إن خنقَتْهُ عـــبرة تغلبُهُ  ولم يُطِقْ منعاً لما يطلبُهُ
قال البكاء بوجوه يُعتبَرْ  قد أثروها فى بيان المختصَرْ
فإن يرى عند البكاء منفَسَهْ  بفادحٍ عند المُصَابِ غطسَهْ
يصيبُهُ غمٌّ لضيقِ صَـــدْرِهِ  وحَزَنٌ يزيدُهُ فى كسرِهِ

فإن بكاه يجدِ استراحَهْ ... من كُرَبٍ من كشفها إصلاحَهْ

فذاك مأجورٌ ولا عليه ... وِزرٌ ولا إثمٌ على البديهِ

إن البكاءَ يدعو إلى التذلُّلِ ... والإنكسار عزَّة التطوُّلِ

إن ذكر السالفَ من ذنوبهِ ... يخاف أن يفتصَ من نصيبهِ

راغبْ لمن عراك فى المسارعَهْ ... اعمل الخيرات والمضارعَهْ

يبعده الذكرى عن المعاصِى ... ويخشَ يومَ الأخذِ بالنواصِى

يذكر فى الحال نزول الموت ... ويحذر الخسرانَ عندَ الفوت

من كان هذا وصفهُ فلْيَبْكِ ... وليتق الله شديد الفتك

وإن يكن لمفكرٍ وَهاهُ ... من المصاب أنه نَهاهُ

وأفضلُ الصبر عن الرسولِ ... فى الصدمة الأولى من المنقولِ

وقد يقالُ أحمدُ النبىُّ ... صلَّى عليه ربُّهُ العلىُّ

يقول فى الليل البهيم ساعَهْ ... إن وافقَتْ مفاجياً بالطاعَهْ

أو يسألُ الله تعالى فيها ... شيئاً إذاً يجعلُهُ وَجيهاً

ورفع صوت المرء بالدعاء ... يكرهُ والإصلاحُ فى الإخفاء

وقال ذو العزة يا موسى فهل ... تخاف غير أن تسُدَّ المبتهل

قال نعَمْ أخشَى الذى لايعرفكْ ... يا ويلهُ إذا دهاهُ موقفكْ

عن حسن البصرى فيما يُرْوَى ... وأنه لمتقن ذو فتوى

الطهر قبل الأكل ينفى الفقرَا ... وبعدهُ قيل يحلُّ الصَّدْرى

يخرج ما يدخله من اللَّمَمْ ... وقبلَهُ يحرسُهُ من العدَمْ

وكل من بمأثم يتّهمُ المسلمين حيث ما تيمّموا
ومن عليه وجبت فريضهْ فصـــدّ عنها تابعاً عَرُوضَهْ
فكافرٌ كذاك من يخطّى المسلمين كافرٌ مبطّى
ومن تولى الظالمين معرضا واتخذ الأبرار لهواً ومضى
فكافرٌ من صوّبَ الضلالا ومثلُهُ من صَحِبَ الجهّالا
من قصّرَ الإحسانَ عن زوجته أو عن يتيم جاءه فى بيتـــه
فكافرٌ كذلك الرّفيقُ لو لم يكن مسيرُه حقيقُ
فكافرٌ إن لم يَبُرَّ قِسْمَتَهْ فى كل شىء وترى تسويتَهْ
وأكلُهُ ذبيحةً لم يُذكَرِ مع ذبحها الله كذا التكبُّرِ
ومن أذى لمؤمنٍ فقد كفَرْ وجارُهُ الأدنى له إذا انتهَرْ
كذاك عقُّ الوالدين كُفْرُ وقطعُهُ الأرحام فهو الإصْرُ
وآخذ البرىّ بالسقـــــم فكافرٌ بربِّهِ العظيمْ
وكل من يزنى فمعتدى قد كفَرْ والذّمُّ والمدحُ إذا ابتاع البَشَرْ
كذاك من يخلفُ للوَعْدِ كفَرْ من لم يُكفِّرْ نذرُهُ حيث نَذَرْ
ومن رَمَى محصَنَةً أو محصَنَا هناك أو بكراً رَمَاهُ بالزّنى
ومن دَعَى بالويل فى المصيبَهْ يعظمها لما شجَى حَبِيبَهْ
وكل من آلَى بربِّ العزّهْ ولم يَفِ شيطانه قد أزّهْ
كذاك من يقطّعُ الأموالا لَوْ إصْبَعَيْنِ ركب الضلالا
ومن رضِى يوماً بشتم الناسِ أو بفسادٍ فى ذوى الأجناسِ

ومن عليه ذو الجلال أوجبا فعلا لشيء صَدَّ عنه ونبا
فهؤلاء كلهمْ كفَّارُ إنْ شَطَفوا أو قرب المزارُ
إلا الذى تاب وأدّى الواجبا ولم يكن عند المتاب ناكِبا
ومانع عن أهلها الزكاةِ لحوبةِ لمنعها الثقاتِ
وكل من قامت عليه الحججُ لِلهِ لم يعذره منها المخرجُ
كذاك شهر الصوم أن يحضِرَهْ ولم يصُمْهُ الدهرَ بَلْ أنكَرَهْ
والكذبُ الكثيرُ والقليلُ محرَّمٌ حرَّمَهُ التنزيلُ
من الكلام كله او كلِمَهْ فاهَ بها فإنها محرَّمَهْ
من لم يُوَالِ فى الإله قد كفر مع علمه فى حضر أو فى سفَرْ
ومن يعادِ مؤمناً تقيًّا يُعَدَّه منافقاً شقيًّا
والمستخِفُّ بأولى الإسلام فكافرٌ بالله ذى الإكرام
وشاربٌ يشربُ نبيذ الجرِّ فكافرٌ او جرعة تستَمْرِى
كذاك من يزنى بُعَيْدَ الحجه فكافرٌ عمِى عن المحجَّهْ
وامرأةٌ من غير ذات محرمِ يصحبُها زيدٌ أخا التعلمِ
فى سفر فكافرٌ إن سارَا لقد لقى فى ذلك الخسارَا
ومن عن الآداب صَدّ وانتحى عن أدَبِ الله الذى قد سَخَا
لو أنه يدخُلُ بيتاً وَحدَهُ ولم يسلِّمْ قد تخطَّا رُشْدَهُ
من لم يكن يأمُرُ بالمعروف ولا انثنى ينهى عن التكييف
باليد أو بالقلب أو بالقولِ ولم يكن بالمهمِل الغفولِ

وشاهدُ الزور كفورٌ كاذبُ رَمَاهُ من أعلى السماء ثاقبُ

وكل من فاكَهَ ذاتَ الدَّلِّ من غير حلٍّ لابتغاء الوَصْلِ

كذلك العادةُ إن هي فاكهت لرجلٍ ونعلهُ قد شاكهتْ

فكافران إن هُما ما تابا إذا سألت دونك الجوابا

من دَانَ لله بدين غير ما دان به أهل العلوم القدَما

أو قال لِلّهِ صفاتٌ كالبشرْ أو أنه يُدركهُ جلَّ البصرْ

أو أنه جلَّ العرشِ استقرْ ونازلٌ للنصف فى الشهر الأغرْ

فشركٌ أدخلَهُ اللهُ سَقَرْ ما إن له من شافعٍ ولا وزَرْ

قال النبى المصطفى محمدُ للمرأةِ الحرّة حيثُ يوجَدُ

صلى عليه ربُّنا وآلهُ فاصغى إليه واستمع مقالهُ

لاينبغى لحرّةٍ مع بعلها تبيت أو تسقيهُ من نحلها

قلت له تلك كيف تفعلُ قال الجوابُ يقتفى من يسألُ

تنزعُ من جثمانها الثيابا وتلصقُ الإهاب والإهابا

قلت الفتاة هل لها تسألهُ حاجتهُ تلك أم تُمْلهُ

قد قال فى الوعظ النبى عيسى قولا بليغا يشفِى النفوسا

أيده الله برُوح القدُسِ وخصَّهُ منهُ بخير اللُّبْسِ

نبوّةً وحكمةً وزُهْدا وآيةً خُصَّ بها ورُشْدا

أهدى له من لفظه السَّلاما حيًّا وميتًا حيثما أقاما

بَيْناهُ يوماً قاعداً فى الندِى إذا به بامرأة تُنادِى

ذى حلل وحلية جزيـــــلَهْ وأنها لامرأةٌ جميـــــلَهْ

قالت له يا ابنَ البتُولِ البكرِ أراك ما ترغبُ لى فى مهرى

كل جميع الخلق نالَ منى رشفا سواك يا قوىّ الركن

فمال منها حُبُّها إن كادا بأنه يخامِرُ الفـــــؤادا

قال لها ذاك النبى المصطفى بالحقِّ قولا ظاهرًا وما اختفى

يا أمَةَ الله أبكرٌ أنتِ أمْ ثيِّبةٌ أنتِ قد جفَّ القلمْ

قالت له بل ثيِّبٌ يا سيِّدى وأكثر العالَم هذا ولَدِى

قال لها محصنـــــة أم باغِى والعقل قد يسكُنُ فى الدماغ

قالت له أحْصَنَنِى الأزواجُ والحقُّ نورٌ واضحٌ وهاجُ

ما ذا صنعتِ قال بالأزواج قطعتهم يا فاتح الأرتاج

صَرَعْتهم إذ جفحوا إليَّهْ سواك روح الله فى البريَّهْ

قالت أنا الدنيا أغرُّ بائعى وأستجيش المكر كالمخادع

إنك واللهِ لَبُوسِ مرتقى مهلكةُ الأوَّل بالتسبُّقِ

وعنه أيضا عن فتى مغيَّبِهِ لعله فى بعض ما أتى بهِ

إذ قال عيسى يا بنى إسرائيلْ إنى رسولُ اللهِ أتلُوُ الإنجيلْ

أمرتُ أن أوعظكم فأنصتوا لا تعرضوا عن عظتى فتسحَتُوا

قام لهم فى محفل ثم انكى على عصاهُ بينهم وما نأى

إذ تبعُوا الدنيا بكل جهدِهِمْ وجعلوا رتبتهم فى وُجْدِهِمْ

قد بَسَطَ اللهُ لكم دنياكمُ لكى تطيعوهُ فما أدهاكُمُ

ولم يكن بسطها لتعصـــــوهُ  فقاربوا لحظكم لاتقصُوهُ

تركتم العلم لرض وطيكم  وهذه الدنيا على رءوسكمْ

لا أنتم اليـــوم عبيد أبرار  ولا كرامٌ أنتم آو أحرار

كلكم عبيد هـــذى الدنيا  همتكم أن تركنوا للعُليا

كلكم يُحبُّ أن يُشَارا  إليه بالإصْبَعِ لن يُبَارَا

تحلقون الرءوس للإشارَهْ  وتقصرون القمصَ للدثارَهْ

والغلُّ فى صدوركم يحولُ  لا نازحٌ عنكم ولا يحـولُ

كأنمـا أجسامكم قبُورُ  قد شيّدت بالجصّ تستنيرُ

باطنها تلك عظام الموتى  ممـلوءة خطيئةً وقوتا

ويا عبيد هذه الدَّنيَّـــــهْ  تركتم المـنزلة العليّهْ

كأنكم ذبالة السِّرَاج  تحرقها النار لدى الدّياجِ

تضىء للناس بغـــير فائده  لنفسها وما لها من عائدَهْ

فزاحمـــوا للعلماء حيثُ ما  كانوا هم لكى تحوزوا مَغْنَمَا

ولو جثوتم بينهم على الرُكَبْ  فإنمـا قربهم أعلى الرُتَبْ

إن القلوب تحيى بعد موتها  بالعلم مثل الأرض بعد فوتها

تنبتُ بالماء إذا سقاها  والعلم يحيى للقلوب آها

يا عابدوها ويلكم فاستحيوا  من ربكم صُبْحكمُ والمسىُ

تبتغون عوجاً تحشروا  يوم الجزاء واحذروا أن تخسروا

يا علماء السوء دُقُّوا الدنيا  نبذتمُ الحكمة نبذَ الأفيا

يا علماء السوء قد قعدتم في طرق الحكمة واقتطعتم
ان تدخلون البيت من أبوابه مغتم الناس عن اقترابه
يا علماء السوء ألا تأخذوا علمكم من ثمن فتنبذوا
تظاهرون الناس بالسكينه وبالوقار لاتقناء الزينه
وتلبسون لمسوخ الشعر والصوف هذا في عيون البشر
قلوبكم مثل الذئاب الضاريه في سركم وغيرها العلانيه
إن تصلوا قاطعكم فأبشروا أو تحسنوا إلى المسيء تؤجروا
وسلموا على الذى تلقونه لو لم يسلم حيثما ترونه
وأنصفوا في الحكم من أنفسكم وحاذروا من فتنة تركبكم
إذا تصدقت على الفقير بالجهد فاكتمها عن التغيير
ووقروا صلاتكم بالأعضا ولا تسروا الأنام البغضا
لا تصرخوا عند البكا كالحمر ما نطقت ألسنتكم مدى العمر
لا تحرقوا أخاكم بالغيبه فالسيئات منكم قريبه
لا تلبسوا صيامكم بالسوء في يقظة منكم وفي الهدوء
فالنفس لن تقوى إلا بالحسد والدين إن يدخله الحرص فسد
فحاسبوا أنفسكم أن تأكلوا وتشربوا وتلبسوا لتعدلوا
لا تظلموا الناس ولا تعاونوا للظالمين أبداً وافطنوا
فإن دار الظالم المعمورة عما قليل تخرب الدويرة
من يزرع المر فكيف يحصد حلوا فيا لله ألا مدروا

لايجتنى الجانى من الشوك العِنَبْ ... ولا الرصاص سمرُه سعرُ الذهبْ

وهذه الدنيا لعمرى مخرِمَهْ ... والخير عندى فى قياس المنبتهْ

من زرع الشرّ جَنَى الندامَهْ ... والخير مقرونٌ به الكرامَهْ

لايدرك المـــرء الذى يحبُّهُ ... إلا بصـــــبرٍ تحتَهُ يحبُّهُ

الناس كالأشجار فى التفاضُلِ ... والفضلُ للكيِّسِ لا للخاملِ

واعلم بأن رأس كلِّ حِكْمَهْ ... تقوى الإله لتمام النعمه

إن أخلص القلب أضاء النورُ ... وأصلحت هنالك الأمورُ

ويفتح إلا قليل قولُ الحقِّ ... والحقُّ باب الخير مثل الرِّفقِ

وكان من دعاء المسيحُ ... إذا أتاه الأكمهُ الجريحُ

أعـوذ بالله العظيم الصمد ... من جار سوء مضمرٍ للكمدِ

إذا رأى لى سيِّئاً أذاعَهُ ... وإن رأى حُسنًا هناك راعَهُ

يكتمُ ما يحسُنُ من أفعالِى ... ويظهرُ السَّيِّئَ للأنذالِ

وكان يمشى فوق ظهر الماء ... عيسى ولا يُعبَأُ للثراء

فقيل للمختار إن عيسى ... يمشى على الماء وان يميسا

قال لو ازداد يقيناً صفه ... لركب الماء ويروى عنهُ

أقولُ للأوَّاب والمنيبِ ... المؤمن الراضى بما فى الغيب

إذ قال يا صاح فما الإيمانُ ... فإننى يقنعُنِى البيانُ

قلت له التصديق يا رفيقى ... فصِرْ له يهديك للطريقِ

ليس له معنى سوى التصديق ... فى كل ما جاء من التحقيق

قد جاء فى القرآن منه أكثرُ ما إن له يغيِّرُ المغيِّرُ
قد تعرَفُ الألفاظ بالمعانى ولن تنال الفوز بالأمانِ
فى قوله سبحانه إن تؤمنوا معناهُ أن تصدّقوا وتوقنوا
قد جاء فى مواضع كثيرَهْ من الكتاب شمسها منيرَهْ
قلت فما العلم الذى لا يسَعُ لمسلمٍ يجهلُهُ أو ورِعُ
قال الشهادتان بالإقرارِ والحجة الأخرى بلا إنكارِ
وبالنبيِّين وبالأملاكِ وخالقٌ لجملة الشكّاكِ
والموت والبعث مع القيامة والنار والجنة للسَّلامَهْ
إن حضرت ذكراه لايجوزُ إنكارُهُ أنّى له نشوزُ
وسائر الأعمال عند وقتها إن حضرت أو ذكرَتْ فآتها
مثل الصلاةِ والزكاةِ والجهادْ والحج والصوم معاً على العبادْ
فكل هذا لازمٌ إن حضرا والأمر بالمعروف إمّا قدرا
والنهى إن ترتكب الآثامُ لتقبل الأعمالُ يا غلامُ
وقيل ذاك كله فى المعرفَهْ بالله أو رسوله عند الصِّفَهْ
فإنه فردٌ قديمٌ أوّلُ حىٌّ بديعٌ أبدىٌّ مفضلُ
يُحيى ويُفنِى الخلق وهو باقِ سبحانه عن درك الإلحاقِ
جل وعزّ عن صفاتِ خلقهِ لا فائقٌ منّا لِسَدّ رتقهِ
جلّ عن التّبغيض والتحديد وعن صفات العالم الموجودِ
وليسألِ الجاهلُ أهل العلمِ ليستقيم دينه بالفهم

يقول مولانا العزيز فاسألوا ... للعلم أهل الذكر فيما تجهلوا

واعلم بأن العلماء أفضـــــل ... بخمس حالات بها قد نُقلوا

لا ترهم يأسون عند الفائتِ ... لايحزنون للمصاب الساحتِ

لا ترهم يرجون ما لا ينبغى ... قد نزّهوا الدين عن التزوُّغ

لايفشلون فى اصطدام الشده ... ولا يَلِنْهُمْ نظر المـوَدّهْ

إذا اجتمعن هؤلاء الخمسُ ... فى عالمٍ أُلبِسَ نعمَ اللُّبْسُ

وقد نهى نبيُّنا أُمّتَهُ ... إذْ بلّغتْهُمْ كلهم حجّتُهُ

عن التماثيل لئلا يلعبوا ... بالبرد والشطرنج لا يخضبُّوا

نهاهُمُ المختـار لا يُهارِشُوا ... بين البهيمين ولا يناقشوا

وقال للغازين لا تُمثّلوا ... بمثّل الله بكم وتوهلوا

واعلم بأن من تولّى فاسِقَا ... ففاسقٌ إن ترك الحقائقا

إلا الذى للمسلمين وافقـا ... لقولهم وفعلهم ما شاققا

وكل من بان لنـا الصلاحُ ... منه فقد حقّ له النجاحُ

من لم يوافق لأولى الإسلام ... نحن براء منه كالأقوام

ولا نوال غير من يوافق ... للمسلمين إننّى لصادقُ

لا نتولّى ظالما كخَرْدَلَهْ ... لو أنه واليُنـا قد عدّلَهْ

وامرأة ليستْ بذاتِ مَحرَمِ ... تفلِي للأخرى أخا التفهُّمِ

قال لا والمشطُ للنساء أولى ... وغسل يخُلُهُ بالماء

وأختها وبنتهـا والعمّهْ ... يجوزُ والخالةُ عند الأمّهْ

إن تبدى للكعبين ذاتُ الدلّ ... فحسبها النارُ لها ستصلى

كذاك من أبصرها معتمدا ... فلا نواليه لدينا أبدَا

ومن يُوالِي الأولى الأحداثِ ... بعد النبي يا أخا الإناثِ

فلا نُواليهِ وزلّتْ قدمُهْ ... لنا عدوٌّ لو تعالت همَمُهْ

هذا الذى نحنُ به نَدِينُ ... علّمنَا سيدنا الأمين

عليه نحيَى وعليه نفنَى ... وحسبُ ذا اللُّبِّ احتفاظ المعنى

واعلمْ بأن الدين قولٌ وعملْ ... ونيّةٌ خالصة من الزّللْ

ولا يسَعْنِي جهل ما ذكرتُهُ ... لمسلمٍ يُحْسِنُ ما رسمتُهُ

واعلم بأن الدين مثل الشجرَهْ ... لها صراطٌ واحدٌ لن تنكرَهْ

فروعُها راجعةٌ عليها ... بيّنتُ فى سيرتىَ التنبيها

لمن له قلبٌ وخيرُ القولِ ... فينا كتاب الله فى الدليل

وسنّةُ المختار خير السُّنَنِ ... فاسمع ولا تغررك خضرُ الدِّمَنِ

والأثر المحضُ عن الأصحابِ ... فيه لنا مندوحة الصّوابِ

هذا كتاب الله فينا قائم ... وحكمُهُ كيف لنا التخاصُمُ

وإن يكن بين الورى قليلُ ... إن لنا المنهج هو الدليلُ

فكلُّ من مالَ به هواهُ ... عن قصده زلّتْ به رجلاهُ

يا إخوتى فى مذهبى ودينى ... فقرّة المذهب كلُّ عين

عليكمُ بمذهب النبيّ ... راعوهُ بالغداة والعشىّ

لا تركنوا لغيره فتَهْفُوا ... إلى سواه واحذروا أن تفتنوا

قد اختصرت نكتا كتبتها ... من مذهبي فى سيرتى رَسْمتُهَا
والإختصار لأولى الألباب ... يكفى عن الإمعانِ فى الإطنابِ
وكل من يخدُمُ للسلطانِ ... يعفيه فى الإثم والعدوانِ
يأتيهُ كلبٌ من الجحيم ... يهوى به فى ظُلَلِ اليحمُومِ
ينهشُ منه لحمهُ وعظمهُ ... وهو ينادى حيث يفرى جسمه
كذلك اللوّاطُ قيل يُنْصَبُ ... جذعا من النار له ويصلبُ
كذلك الفتّان لا يريحُ ... للجنة الزّهراء ما يفوحُ
من كان ذا وجهين بين الناس ... وَذَا لِسانيْنِ من السّواسِ
يكون ذا وجهين فى الجحيم ... وذا لِسانيْنِ لعُظْمِ الشُّومِ
ومن نمَتْ أموالُهُ من الرّبا ... أحبطه المَسُّ إذا ما انتلبا
كذاك من يسفكُ للدماء ... بغير حقٍّ فاسمع أنباء
يقتلهُ قاتلهُ فى الموقفِ ... ألفاً هناك بالحسام المرهَفِ
ومدمنُ الخمر من الأنامِ ... كعابد اللات من الأصنامِ
وكل من يأكلُ أو من يشربُ ... لمسكرٍ فإنه المعذَّبُ
فذاك يُسقَى قبل وقعِ الدارِ ... مُهلًا من الطينةِ والخبّارِ
يُسقَى الصديدَ ويُدَعُّ دَعًّا ... ضرباً على هامَتِهِ وَوَقْعَا
وكل من يأكلُ للحرام ... عمداً ليقضى شهوة الإنهام
أمعاؤه من خلفه يسحبُهَا ... فى النار سحباً دائماً يُذابُهَا
كل له من إثمهِ علامَهْ ... فى موقف الحسرة والنّدامَهْ

إلا الذى تابَ فإن اللهَ يقبلُهَا طوبى لمن تلاها
قلت له التائب ماذا صفتُهْ لعلَّ أن تبينَ لِى معرفتُهْ
فقال لىَ التائب من لا يرجعُ إلى المعاصى والسعيد يقلعُ
يحذر يوم الحشر من إلهِهِ يوم يرى الأعمال فى تجاهِهِ
إن قال ذو جهلٍ متى العقوبَهْ فقل له قد أصبحتْ قريبَهْ
أشراطها قد أقبلت مُسَنَّهْ تُقطّعُ النسُوعَ والأعِنَّهْ
إن هى إلا صيحةٌ موقّتَهْ لأجلٍ لا يأتِ إلا بغتَهْ
إن هى إلا مثلُ لمح البصرِ فراقبوها يا أولى التفكّرِ
إن بُيِّنَتْ من ذا الذى يدفعُهَا والنفس لا آمالُهَا تنفعُهَا
فالموتُ فيه عِظةٌ لمُعتبِرْ كافيةٌ فيه لكل من زُجِرْ
أيُّهَا الناس ألا فتوبوا لربِّكُمْ فربكم قريبُ
يعلمُ ما تبدُوا وما تُخفوهُ سبحانَ من تعنو له الوُجوهُ
لا عذر للإنسان بعد الحُجَّهْ إن بلَغَتْ وبانتِ المحجَّهْ
من يتّقِ الله نجَا وفازا ويَجْعَلُ اللهُ لهُ مَفازَا
وكل من مالَ به هواهُ عن الهدى والحقِّ قد رَدَاهُ
أشرُّ معبودٍ هوى النفوس تحت السماء يا أخَا الطّروسِ
أقلِلْ بما استطعتَ فى الكلام فإنه المثيرُ للآثام
واقنع من الميسور بالطعام وجانِبِ الجنب عن المقامِ
إياك أن تُخدع بالغرَامِ فى فائت يَنْجَابُ كالأحلامِ

فهؤلاء أوشكُ المـــــرَامِ ... يُبْسَطُ منهنَّ يد الأسقامِ

قلت الصلاة ما هى الشرعيهْ ... عندك فى العلم وما اللّغويَّهْ

قال الصلاة أوجهٌ كثيرَهْ ... أحدُها صـــلاتُنا المشهورَهْ

أما صـــلاةُ الله فهىَ رَحْمَتُهْ ... على النبىِّ المصطفى ونعمَتُهْ

ثم صـــلاةُ المؤمنين قالوا ... هى دعاء العبـد والسُّؤالِ

لقولهِ لجمـــــلة الملائكَهْ ... صلاتُهُمْ فى مدلهمِّ الحالكَهْ

فذلك استغفارهم لأحمَدِ ... وآلِه على مرور الأبَدِ

واللهُ قد صَلّى على النبىِّ ... وزاد فى التضعيف للأُمِّىِّ

وذاك من آياته العظامِ ... سبحان ذى الجلال والإكرامِ

وإنّ من صلّى عليهِ مرَّه ... صلّى عليهِ الله جلّ عشره

أكثرْ عليه الدهرَ من صلاتكَا ... ما دمتَ حيًّا فبِهَا نجاتُكَا

أصحُّ ما قلتُ عن الرُّوَاةِ ... وخـــيرُ ما يُحملُ فى الجهاتِ

فيما يقـال أربحُ البِضاعهْ ... فهى صلاة الفرض فى الجماعَهْ

يقالُ من دَاوَمَ ذاك شهرا ... وزاد بعد الشهر قالوا عشرا

فقد مَلى النحر من العبـــادَهْ ... فينبغى يأخُذُ فى الزيادَهْ

وخير ما يلفِظُ بالُهَيْلَلَهْ ... معـــزِّزاً يتبعُهَا بالحَمْدَلَهْ

وقيل ذاك كله فى البسملَهْ ... تزيلُ عنك للذنوبِ المُوجِلَهْ

كلٌّ وُجـــوهُ البرِّ فيما قالوا ... يرفعهـا بأسرها حـلالُ

ثم الصلاة والزكاة والصيام ... والحجُّ للبيت وإعطاء الطعام

وكل ما يُرضِي الإلهَ مِنْ عَمَلْ ... إذا استقـام المرء فيه واعتدَلْ

عند الجهـــاد فى سبيلِ الله ... كنفلة فى البحر فى التّناهِى

وذلك الجهـادُ والقتالُ ... وسائر الأعمـال فيما قالوا

مع طلب العلم كمثل التّفله ... فى زاخر البحر نضمّ المهلَهْ

لا ينفعُ العلمُ سوى العامل به ... إن كنت ذا نَهْوٍ إليك فانْتَبِهْ

فافهم وجدّ فى طلاب العـــلم ... فإنما أُمُّك خـــيرُ أُمّ

لو تدرى ما فى العـلم من فضيلَهْ ... ما بُتّ عنه يا غفولُ ليلَهْ

إن كان لله فنعمَ العِـــــلمُ ... فلا يكن للناس فيه قِسْمُ

للعـــــلم بيتٌ لا يزولُ عنه ... وبيتُهُ التقـوى الذى يصُفُهُ

إن قال ما التقوى التى ينزلها ... أنتَ أَبِنْهَا للذِى يَجْهَلُهَا

قلت له تعـــــلمُ لِلَّوَازِم ... إذا اجْتَنَبْتَ جملة المحارِمِ

لاتدخلنّ أبداً فى الشُّبهَهْ ... فانظُرْ بعَيْنَيْكَ رياضَ النزهَهْ

أنت تقىٌّ إن دخلْتَ البيْتَا ... لبابه ولم يَصُدك ما أَليتا

والاختصارُ الأولى الأبصـارِ ... يكفى عن الإطنابِ فى الإكثارِ

إذا استقام المرء فى الطريقَهْ ... فؤمن ذلك فى الحقيقَهْ

فانهض إلى العـلم تلاقِ الظفرا ... فلا ترى العاجزَ يجنى الثمرا

من كان للعلمِ مجدًّا أدْركَهْ ... طوبى لمن فى قلبه قد مَلَكَهْ

من حقـــــر العالم وازدراهُ ... عاقبه اللهُ بمـا اعـــــتراهُ

من وقّر العالم أو من عظّمهْ فالله قد عظّمه وكرّمهْ
إذا أراد الله للإنسانِ خيراً أجاب داعِيَ الأذانِ
كان اتّباعُ العلماء همّه ونأيُهُ عن أرضهم يُغَمّهْ
والعلم للعالم نعمَ الجُنّهْ يقيهِ من بوادر الأسِنّهْ
والجهلُ للجاهِل شرُّ الملْبَسَهْ والله عن رحمته قد ألبسَهْ
والعلمُ والجهلُ هُما ضِدّان هذاك شامىٌّ وذا يمَانى
بينهما تباعدٌ وَبَوْنُ تقصر عن دراكه العيونُ
هذا تراه زاهداً وهذا يَوَدُّ أن يجعلَهُ جُذاذا
وذاك فى ذا زاهدٌ يودُّ أنْ ينأى ولا يرجع عن ذاك الشّطَنْ
لو مُثِّلَ الجهلُ لكان قِرْدَا والعلم فيه جوهر لن يُصْدَا
لكنّ لاينفعُ إلا العامِلُ أمامَهُ البرهانُ والدلائلُ
طوبى لمن بالعلم يستضىء وذلك المطهّرُ البرىء
قال النبىُّ نافسوا فى العلمِ لو كان بالصّين وأقصى الرُّومِ
من لم يكن يعلمُ كيف يتّقى من لم يجد ماء فكيف يَسْتقِى
يا عجباً للناس كيف استأثروا بالجهل واعتدّوا له وشمّروا
ونبذُوا العِلم وراء ظهرهم تعرضوا بجهلهم لخسرهم
الراحةَ الكبرى مع السّلامَهْ من فرطات الجهل فى القيامة
إن الشقىّ لشقىٌّ قبلَ أنْ يولد فى ذات الحشا لو اطمأنْ
كذلك السعيد ليس يشقى لا يفتقُ الله عليه فِتْقَهْ

قلت له ما صفةُ الفقيهِ فإننى أحتاجُ للتنبيهِ
إن له عندى صفاتٍ لائقَهْ مقالةٌ فى وصفه موافقه
لا ترَهُ بعلمه مُباهيا ولا به ذو سَفَهٍ مماريا
ما همُّهُ غيرُ الحجاء لبسِ يلقاك بالبشر بلا تشاوُسِ
لا يطلبُ الدهرَ ثناء الناس ولا يُحبُّ شُهْرةَ اللِّباسِ
يعتزل الناس بكسرِ بيته يرضى من الدنيا بقدر قوته
ما عندَهُ فى دينه مُهاوَدَهْ ولا مُجاباةٌ عن المُباعَدهْ
وعندَهُ القريبُ والبعيدُ وزنهما فى الحقِّ لا يزيدُ
شهودُهُ لربه العِبادَهْ فى كل يومٍ يطلبُ الإفادَهْ
يزيدُهُ العلم من الرحمن خوفاً ويخشى طائف الشيطانِ
يعدلُ فى الحكم إذا ما حكما محتملا لمن يَلومُ حيثُ ما
يعارضُ الأطماع بالإياسِ منزِّهُ العلم عن الأدناسِ
يحذرُ أن يحضرَ فى السؤالِ عند حساب فصل ذى الجلالِ
قد حرُمَتْ غيبَتُهُ على الورى منزله فى الحق فى أعلى الذُّرَا
إن له فى ديننا الولايَهْ وإنما مَطلبُنا الكفايَهْ
والشىءُ أن يذهب منه بعضُهُ فيبقى منهُ ما يلوحُ نبضُهُ
فما خلا الدين ذهابُ بعضِهِ كلُّه فافهم لصونِ عرضِهِ
وكلُّ ما خالفَ للقرآنِ وسنّة النبىِّ والأديانِ
فردُّهُ من بعد ما استطعتا واعْدِلْ إلى الصواب حيث كُنتَا

وخَفْ من الله بكل حالَهْ فأنت مربوبٌ بلا محالَهْ
إن الأمانىّ التى لقومنا أقصَتْهُمُ أن يلحقوا لرومِنا
رَغبتُهُمْ فى الطمع الدَّنِىّ زالَتْ بهم عن منهج النبىّ
الله الله دَعِ الجدالا وما استطعْتَ فأقصِرِ الآمالا
واذكر مقاماً عن قليل سَيَقَعْ إلا أن الله عن العبد دَفَعْ
لا يقبلُ اللهُ من العبيدِ شيئاً سوى الوفاء بالعُهُودِ
عليك بالإخلاصِ للمهيمنِ ذى العـــزة الفرد وبالقدُّنِ
لا تتَّبِـــع لِعُلَمَاء السوء ولا تـكن كالخامِلِ المُسِىء
من دان لِلهِ بدينٍ غير ما دان به الأبرارُ حتى يَعْلَما
من الأباضيّين فهو هالكُ ضاق عليه الرَّحب والمسالكُ
فبهداهم ذاك فاقتدى بهِ لا تَصْغِ للإفكِ والمُشْتَبِهِ
فهمّتى أن أقتفى آثارَهم وأستضىء فى الدُّجى أنوارَهُمْ
وقد كتبتُ نكتا من شرعهمْ وقد أنَخْتُ عزمتى فى رَبْعِهِمْ
هم الهداة فى غياهِبِ الدجى من يتّبِعْ سبيلَهُمْ فقد نَجَا
أعـــوذ باللهِ من الرِّياء والعُجْب والمَيلِ إلى الأهواء
ومن عدوٍّ حاسِدٍ مُعانِدِ همَّتُهُ الطِّلابُ للمكائدِ
وأُشهِدُ الله على براءتى من كل من يخرج من جماعتى
أعنى بذاك ذروة الإســـلام من الأباضيِّين والأعلام
أسألُ ربى أن يُجيبَ دعوتى لى ولهم إنهم من أُسوَتى

أسألك اللهم يا ذا الطولِ أنْ ... تقهر من عاداهُمُ حيثُ أبَنْ

لتحيي السنّةَ بعد طمسِها ... تُشرِقها بعد أُفولِ شمسِها

دَعْ ما يريبُ كلُّه لا تقربَهْ ... لعلَّ أن تَصْفَى لديك المشربَهْ

وأحْبِبْ لكل المسلمين مثلَ ما ... تحبُّه النفسُ لئلا تأثما

وابذل لكل المسلمين النُّصْحا ... والمسلمات لتلاقى النُّجْحا

وارض من الله بكلِّ حالَهْ ... تمرُّ أو تحلو من الدَّلالَهْ

ونافِسِ المنافِسَ المجدَّا ... في الخير مُنذُ تبلغُ الأشُدَّا

وكل آتٍ فقريب أوْبَتُهْ ... قد سَفَرَتْ عن وجهه محجَّتُهْ

ولاقِ إخوانك بالترحيب ... والبِشْرِ في التبعيد والتقريبِ

ولا تطأ أرضَ الشكوكِ فيهمُ ... ولا تقل هجراً ولا تجفيهمْ

لا تطلُبِ الدنيا بها مُفاخِرَا ... ولا تبارى أهلها مُكاثِرَا

كبيرتان يُدْخِلاكَ النارا ... لا تأمنَنَّ الليلَ والنهارا

وكل من خاف البيات أدْلَجَا ... لمأمَنٍ قد يرجو فيه الفرجا

وأيُّ خوفٍ هو أدْهى وأمَرْ ... ما قادمٌ مُغَيَّبٌ إذا اسْتَمَرْ

إنا رأينا موضعين جِدَّا ... لموئلٍ لم نَرَ منه بُدَّا

كلٌّ إليه سَيُساقُ فردا ... إلى مقامٍ موحشٍ لنْ يُعْدَا

ونسألُ اللهَ سلامَ الخاتمَهْ ... في يوم لا خِلّ ولا مُفادَمَهْ

لنا مقامان مقامٌ مُرْبِحُ ... وآخرٌ للمبطلين مفضحُ

ولم يَخَفْ من المقام الكائنِ ... فسوف يجني ثمرَ التهاوُنِ

وأنه لخطـــرٌ عظيمُ وهو له يومئذ جسيم
يا حَسْرَتاه أنْ يزلَّ القدَمُ ويستحيلُ بالسرورِ النَّدَمُ
ونادمٌ ضاحكٌ عندَ الموقف لا أسفٌ ينفعُ ذا التلهُّفِ
فيا لهُ من موقفٍ عظيم يشغل للنفس وللحميم
لا ينجُو إلا من يكون عنده عهدٌ من الله له يُسْعِدُه
لابدَّ للمسيء من إقراره بكل ما يحمل من أوزاره
ألا فتُوبُوا فالإله يقبلُ فإنه لواسعٌ ومفضِـلُ
ليس الأمانىُّ لنـا بنافعَهْ خافضةٌ لأهلها لا رافعَهْ
من لم يوافِقْ نعلُهُ الصَّوَابا ولم يكُنْ يَتَّبِعُ الكتابا
فخاسِرٌ بائرَةٌ تجارتُهْ قد غُلِّقَتْ أبوابها آخرتُهْ
قُلْ ربِّ زِدْنى فى الحياةِ عِلْمَا يدُلُّنى أن لا أكون أعمَى
واجعلنى فى الأحْيَا من الأبرار ونجِّنى من زفرات النارِ
فارحم مقاماً أنا فيه قائمُ بين يديك مسلمٌ وسالمُ
إن لك الأمْرَ إلهى كُلهُ وبيديك فتحُه وقفـلُهُ
الحمد لله على الإنعـامِ أحمده حَمْدَ أولِى الإسلامِ
على بلوغ الظنِّ والمـرامِ لأننى بيّنتُ فى النظّامِ
دلائلا تهدى إلى الأحكام واللهِ استُ أنى بالمُسَامِ
ولا تعرَّضت لبحرِ طَامِ نظمى على مقـدرة الإلهامِ
فمن يكن مثلى ومن منزلتى أطلُبُ منهُ أن يُقيل عثرتى

جانبْتُ فيها الاعوجاجَ إلا ... يقولُ لى ذو شنآنِ زَلّا

يعرفها مُعترفٌ بقدرها ... وَيَنْأَى عنها جاهلٌ بخُبرِها

فما اخترعْتُ قطُّ من تلقائى ... شيئاً ولا نافَسْتُ فى الثناء

إن الذى بيَّنْتُ من آثارهم ... شيئاً قليلا من سَنَا أنوارِهِمْ

فالعلم لا يجمعه حريصُ ... عليه لو جَدَّ به التربيصُ

لكن خشيتُ العلم أن يندرسا ... والكلُّ عن طلابِه قد نَعَسا

أعْهدُ عهداً لأولى الألبابِ ... ألا يقيسوا الرأس بالأذنابِ

فما برحتُ أقتفى رسومَهُمْ ... حتى تنوَّرْتُ به شمومَهُمْ

لأن دهرى خاصمى عن مطلبى ... وإن إحياء العلوم أَرَبِى

فهِمَمِى وهِمَّتِى أعلى الهِممْ ... لكنَّ دهرى قد سقانى كلَّ هَمْ

لو أستطيعُ أجمعُ الأُصُولا ... فعلتُ بل أتْبعُهَا الفصُولا

لكفنى عنه يضيقُ ذَرْعى ... لو ساعَدَ المقدارُ لى بنفعى

وأسألُ الله لِىَ المزيدا ... كفَى على نفسى به شهيدا

فإن أكن صحَّفْتُ أو قصَّرْتُ ... فإننى لذى الحجَى اعتذرتُ

إنِّىَ واللهِ قليلُ المعرفَهْ ... لستُ بمفصاح لتغيير الصِّفَهْ

وإننى أسألُهُ القبولَا ... من فضلِه لأتبعَ الدليلا

فالحمد لِلّهِ وصلّى اللهُ ... على النبى إنه مولاهُ

وآلِه والتابعينَ النُّحله ... ما قائمٌ قامَ تجاه القبله

ما شاءه الله من الأنام ... على مُرورِ الدهرِ والأعوام

يَجْزِيهُ اللهُ على تبليغِه مثوبةً هنيئةً لِسَوغِه

أنعِمْ أبا القاسم بالأقوالِ لِلهِ ذى العزَّةِ والأفضالِ

بأن يَقِى عبيدَهُ الأعداء وشرَّهُمْ والجهد والبلاء

فإننى من فضلِه لآمُلُ سبحانهُ وهو القديمُ الأزَلُ

لعل أن يختمَ لِى بالمغفره ويمحُو سوءًا كَتَبْتهُ البَرَرَهْ

لا ملجأ عنه ولا تحَوُّلُ إلا إليه كيف شاء يفعَلُ

من ذكر اللهَ العظيمَ ذَكَرَهْ ومن تأمَّلَهُ فلن يحتقِرَهْ

فهـذه النعمةُ للأديب تأخُذُ فى الموجودِ والتقريب

سمَّيتُهَا النعمة وهى النعمَهْ تُنْبِئُ فى الدين بسدِّ الثُّلمَهْ

تكتب أهل الجهل لن تطيقوا زَوَالهَا فركنُهَا وثيقُ

إن وافقَتْ ذا أدبٍ كساهَا من حُلَلِ الديباج واكتَساهَا

تهتزُّ دلًا لعُلُوِّ نفسها تعدِلُ حُسنَ يومها بأمْسِها

من ذا الذى يلبسُ مثل لُبْسها يعْرِفُهَا عند بزوغ شمسِها

نجومُها بسَعْدِها طوالِعُ ونورُها فى المدلهم ساطِعُ

غمستها فى أصلِ أهل الدِّين فانقلبت فى السَّعْدِ واليمين

موعظةٌ وحكمةٌ وَحِكَمُ وروضةٌ يرتعُ فيها الفَهِمُ

من لم يكن منتفعاً من لبِّهِ محاذراً من ورطات ذَنْبِه

يَستَنْبِطُ العاقل منها للمروءَهْ إن قرعت أفكارُهُ بابَ الصِّنَعَهْ

ما رُمتُهَا إلا بحـــــول ربى سبحانه الله تعالى حَسْبِى

نظمتُهَا من كتبٍ صحيحَهْ آثارها بيِّنةٌ صَرِيحَهْ
فيا نعمّا هى للتقريبِ تبلِّغُ الطالب للمطلوب
تفيدُ ذا اللُّبّ إذا شداها فوئدًا ينفعُه شذَاهَا
والحمد لله الذى يسَّرَها بفضله الجمِّ وما عسَّرَها
بكل قول فهته أن أختمَهْ بالمصطفى محمد نعم السمَّهْ
وبعده الأئمة الأنصـــارِ ما كُوِّرَ الليلُ على النهارِ
حتى يقوم قائم القيامه ينفخ فى الصور لدى النَّدامَهْ
أقولُ للراوين قولى قاربوا فاستغفروا لربكم أو تحربوا
وشمِّروا للجهد لا تستسخروا ألَا أعينونى ليكيلا تضجروا
يكشف عنكم نازلاتِ المحن والله من يعبُدُهُ لم يحزَنِ
يعلم بالنجوى فلا يغيبُ وعندهُ مفتاحُها الغيوبُ
يا رب يا مولاى يا إلٰهيا أسألك عونا حين أُضحِى باليا
فى ظلمة القبر وبعد القـــبر من لَفحَاتِ النار يوم الحشر
وصلِّ يا ربِّ على المُختارِ محمّدٍ ذى الفخر والأنوار
منِّى صـــلاةٌ وســـلامٌ دائمُ عليه ما ناح طُولًا هائمُ
لكى ينلنى الله من شفاعتِهْ حظًّا وعونًا لتمامِ طاعَتِهِ

تمت بحمد الله على التمام

* * *

قد وقع الفراغ من نسخ كتاب النعمة فى يوم الخميس

وخمس وعشرين من شهر شوال من سنة ألف

وثلاثمائة وخمسة وأربعين من هجرة النبى ﷺ

وكتبه العبد الفقير لله زاهر بن عبد الله

ابن مومى بن صالح الكندى بيده

بمطرح المحروسة نسختها

للشيخ الأجل سهيل

ابن حمد بن شامس

العامرى

حفظه الله

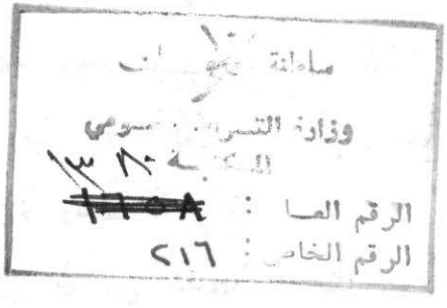

# فهرس الكتاب


| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ٥ | الباب الأول : في التوحيد والحمد والشكر والزهد . |
| ٨ | الباب الثانى : في طلب العلم وصفة علماء السوء . |
| ٢٠ | الباب الثالث : في الولاية والبراءة وأحكامها . |
| ٢٢ | الباب الرابع : في النية وما يؤمر به من الآداب . |
| ٢٤ | الباب الخامس : في الصمت وفضائل الذكر لله . |
| ٢٦ | الباب السادس : في الختان والطهارات ومعنى ذلك . |
| ٣١ | الباب السابع : في الغسل من الجنابة وأحكامه . |
| ٣٣ | الباب الثامن : في التيمم وترتيبه وصفته . |

الصفحة الموضوع

٣٥ الباب التاسع :

فى الصلاة ومقدّماتها ومعناها .

٤٢ الباب العاشر :

فى الصلاة بالثياب الرطبة وفى صلاة العراة .

٤٨ الباب الحادى عشر :

فى سجدة القرآن .

٤٩ الباب الثانى عشر :

فى صلاة الجماعة .

٥٠ الباب الثالث عشر :

فى صلاة السفر .

٥٢ الباب الرابع عشر :

فى صلاة الميت .

٥٣ الباب الخامس عشر :

فى الزكاة .

٥٦ الباب السادس عشر :

فى الصوم .

٥٧ الباب السابع عشر :

فى الحج والأيمان .

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ٦٠ | الباب الثامن عشر : في الإحداث فى المساجد . |
| ٦١ | الباب التاسع عشر : فى الحكام ووالى الأمر . |
| ٦٦ | الباب العشرون : فى الفقير إذا لزمه ضمان للفقراء . |
| ٦٨ | الباب الحادى والعشرون : فى المضمون والمباح . |
| ٦٩ | الباب الثانى والعشرون : فى تعليم الصبيان . |
| ٧٠ | الباب الثالث والعشرون : فى الغضب . |
| ٧٣ | الباب الرابع والعشرون : فى سؤال الفقير . |
| ٧٦ | الباب الخامس والعشرون : فى الاستئذان . |
| ٧٧ | الباب السادس والعشرون : فى المحللات والمحرمات والأنعام . |

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ٧٩ | الباب السابع والعشرون : |
| | فى اللقطة وأحكامها ولمن تدفع وما أشبه ذلك . |
| ٨٠ | الباب الثامن والعشرون : |
| | فى العارية والأكرية وللعمال . |
| ٨٢ | الباب التاسع والعشرون : |
| | فى الإجارات . |
| ٨٥ | الباب الثلاثون : |
| | فى البيوع . |
| ٨٨ | الباب الحادى والثلاثون : |
| | فى السلف . |
| ٨٩ | الباب الثانى والثلاثون : |
| | فى عطية الأولاد والشركة . |
| ٩٢ | الباب الثالث والثلاثون : |
| | فى معرفة بلوغ الصبيان ومعناه . |
| ٩٤ | الباب الرابع والثلاثون : |
| | فى رباية الصبيان . |
| ٩٥ | الباب الخامس والثلاثون : |
| | فى التزويج . |

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ١٠٧ | الباب السادس والثلاثون : |
| | فى الطلاق . |
| ١٠٩ | الباب السابع والثلاثون : |
| | فى النفساء . |
| ١١٠ | الباب الثامن والثلاثون : |
| | فى الوصية . |
| ١١٢ | الباب التاسع والثلاثون : |
| | فى صلاة الأرحام . |
| ١١٣ | الباب الأربعون : |
| | فى المواعظ والنصائح وما يؤمر به وما ينهى عنه . |


تمت الفهرست بحمد الله

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٢١٢ / ١٩٨٤